١
مََاقتإِليّلكٌ‎
رسالة إلى الفنتح بن خاقان فى مناقب الترك وعامة جند الحلافة

الصفحة الأخبرة ءن ججومة داماه

هذه مى الرسالة الأوللىرءن مخنوعة رسائل الجاحظ نسخة مكتبة داماد .وعنوانها فى المجمرعة «فضائل الأتراك .وقد اخترت لما »العنران الدى فى سائر للراجم

الرموز لها بالرمرز : الثالية
مختارات فسؤل الجاحظ لعيد الله بن سان .نسخة للتحف البريطاق
للأخوذ منها نسخة مصورة مكتبة جلمعة القاهرة برقم 82.45 .

(

ف ح الفسول الختارة لعيد الله بن حسان .للطبوءة بهامش كاين البرد طبعة التقدم الملية سئة غ881 .وأعختلف عن النسخة الابقة .

ثلاث رسائل للجاحظ نقسر قان ثلوآن .طبعليدن 00.1 .

سن اس عجموعة رسائل للبجاحظ تشير السامى .
كا جعلت الرمز داب »8ية النسخ إذا اتفردت نخة من النخ السايقة

بصودة من النس مالف أخواتها ‏
وهذه الرسالة تستغرق من الأصل مابين الورقة .5والورقة ,هع و.قدأئيت أرفام هذه الأوراق على جنباث الكتاب تيسيرا الرجوع إلى الأضن .
واكرر النبيه هنا أن هذا الترقم هو الترقيم الذى ورد فى النسيخة ,وأن
»-لسل ممكناب آخر غير مجموعة داماد سايق عليها .

والفتح بن خاقان هذا هو وزير للتوكل الماسى وكان .أدياً شاعرآ نصيحا بلرع الذكاء ٠‏ وكانت له خزانة كتب حافلة »وله مؤالفات منهاكتاب اختلاف اللوك , وكناب الصيد والجارح ,وكتاب الروطة والزه .وقتن مع اللتوكل سئة 74م . وهو غير الفنح بن عمد بن عبدد الله بن خاقان صاحب قلائد العقيان .
انظر فهرست ابن اندم 95١‏ 0١ل‏ وثوات الوفيات ؟ :م61 4م81

وققك الله لزشدك »وأعانَ على كرك »وأصلحّك وأصلح على يديك » وجتلنا وإيّاك من يقول بالق ويعمل به ويوائره ويحصل مافيه [عا قد يصله هن] »ولابيكون حله من" الوص ل والعرفة به ٠‏ دون الحث عليه والانقطارع إليه »وكثف القناع » فيه [وبإيصاله إلى أهله ,والصّبر على الحافظة ل ألا بصل إلى غيرم ٠‏ وا" ل على ل ييل الناسَ ليكونوا عالين دون أن يكونوا عايلين ٠‏ بل علّهِمٍ ليسلوا ٠‏ وبين لم لهنْقوا النوزطً فى وسط الموف »والوقوع فى الضار“'“ ؛ والتوشط فى امالك .

تحقيقه اديب"]؛ فإن

ف[زك“©]طلب النانى التبّن ,ولحبّ السلامة من المتسكة »والرُغبة فى للتفعة »احتمثوا يقل الملاء و ١‏ مكروه العافاة ..وال المملين وكا الواصفين |قال الأوّلون :العارفون أ كثر من
من العاملين .وإشمَا0© كثرت)الضّفات وقلت الوصوفات لأن »ثواب

الل مؤجَل ,واحيال ما فيه . معخل

الواصفين »والواصفون أ كثر

سافطة من (ا1)لأصل و.إثبانها من سائر النسخع .
فى (ا)لأسل «فيه » ,وأثبت مافى فاء ن ,سن .

(م) الكل من م فاون نسم فى » . فى (ا)لأسل و س: «ليتقرا ولخوف الوقوع لشار
(ه) اتتكلة من م , التتكلة من (ع)فان بع

كو

5 رسائل الجاحظ

وقد أيحبنى مارأيت من شَمَفك بطاعة إمامك والحاماة ,ن

وإشفاقك نمكل خَكل وَل دخ على ملكو وإن وق" ونال »شاطاله وإن صفرا: ومن كل أمرٍ خالفه وإنْ خف سكا »وجائبَ رضاهو ١‏ قلّ ضرره :
وين تتوفك أن تمد النتأوكل إليه طريقا““؟ والمدؤ عليه متمتقا :فإ اللطاق
لا تومن متأول نات »ومن تحكوم عليه ساخط ء ومن معدول عن سس زار ومن »متعظل متصفح .ومن لمحب برأيه ذى خَطلٍ فى بيان بتبجين الضُواب ٠‏ وبالاعقراض على التَدِيير »كان را ليم 1 الأثة

ووكيل لكان جميع الملسكة ؛ يض نفه فى موضع الزقباء وفى »موطع

خليفتك»

اتح على انغافاء والوزرا. :لا يمَرْ وإنكان تجا النذر انها يقف .ولا فيا يكون اذك محتيلا ولا ي.ُصدّق بن الشاهدّ يرى مالا يرى القلب ٠‏ ين من الأأى |شبد ارده ٠‏ ومُستدراه من ل يعرف
مستقبّله .وين تحروم قد أضفته المرمان““؟ و:من للم قد أفسَدَه الإحان . ومن مستبعاى قد أخذ أضماف حقه, وهو طهله

(1)م .ف : «ءن كل غلل بدخله وإندق »ان :م من كل خلل دخل على ملك وإن دق 6
(؟) الراد بإلتأول امتملن الدى ,تنفسى علة وتأويلا لقياءه على السلطان .
(م) فى الأسل :معن الحدكة و»أثيت ,مافى ب .والزارى .من قرفم : زرى عليه بزرى زرياوزرابة :عابه وعائه .
(:)فى الأسن :بن .سداق » .صوايه فى سائر النسع
(ه) أمننه :حمله على 'اضدين والحقد .وقى الأما.
سائر الفسخخ

«امه » ص.وابه فى

«ناقفب الترك ؟

لو ارتجع الشلطان؟ سالف أياديه البيض عندّه »وزسته الكالفة عليه » لكان اذيك أهلّا .وله ستعهًا .قد عَرّه الإملا.0“ ء وأبطره دوام الكفاية » وأفدء طول الفراغ .وين“ صاحب يتن خاملٍ فى الججاعة »رئيس فى الفرقة ,تاق فى افراج ‏ قد أقصاه السلطان »وأقام صَنوء ثقاف الأوب01,

وأذله الحمك' بالق ,فهو منيظة لاتمد غير النشنيع .ولا ينشقى بنير الإرجاف ه ولايتري إلا إلى الأمالى .ولا بانس إلا بكل شرف كاب »ومفتون فيه“*؟ .وخالف لاغناء عنده ٠‏ يريد أن ينرَى
بالكفاة »برقع فوق كمه :لأمرر ما]سلف له. والإحسانكان من غيره 5

عُرتاب ‏٠وخارص لا

ولبس من يرب قدا حديثك“" .ولا تحفل بذروس شرف .ولا تيفصل بين واب الحتسبين وبين .الحنظ لأبناء الحسنين .

وكيف يعرف فرق ما بين حق الأمام وثواب السكفاية ٠‏ من لا يعرف طبقات الح فى مراتبه .ولا يفصل بين طبقات الباطل فى منازله .

)١(فى الأمل. :م لو ارايجع السلطان » .صوابه فى سائر النسخ‎ .
()ف الأمل و ف :و الأمل »,
(©)كلة ه من» سافلة من الأصل وان واس .

(ا:ل)صفى .ابن فى الأصن :وصمره 6م .ف :و صفره م .وآثيت ماق عن (ه) الخارص : لكاذب
كذات .وفى التعزيل المر

بالهملة , تحريف .
()ريه به :أصلحه وطييه .

يفال خرص .وانخرص واخترص .ورجل خراص :
كل الحراصرن ه سن .ن م« حارصض م

.م رسائل الجاحظ

بذاك أنك بنفاك بدأتفى تعظم إمانك »والمفظ لناقب
أنصار خليفتك ,وإيّها شلت ممياطتك لأشياعه »واحتجاجك لأوليائه . إن شاء الله على ملازمة اللاعة »والؤازرة على اللي »
والكانفة لأهل المق9© ,

وقد استدللت بالذى أرى من شِدّة عنايتك »وقرط اكترالك و,تفقّدك لأخابير الأعداء'“" وبتك عن مناقب الأوليا. .على أن ماظهر من نصحلك
”“" .فى بمب ما بَطنَ من إخلاصك .

تم لا بك خليفته ,وستحنا وليك تبه" »وأعلان وليك من قل
الرُور“"؟ .والتقرذب بالباطل :إنه حميد تجيد فقالٌ لما . بريد

وذكر ات أبقاك الها أنك الت أخلاطًا من ند الخلافة »وجماعة من أبناء الدّعوة ٠‏ وشيوخا من جل الشيعة ٠‏ وكه ولا من أبناء رجال الُولة » والنويين إلى الطاعة ولمنااعة +١‏ واغْيّة" ‏ الدّينية ٠‏ دون محبة الرغية والرهبة ,وأ رجلا من عرض تلك الجاعة :ومن حاشية تلك الل" ارتل

‏(١)المسكاتفة المعاونة :ل
(9)ع .ف ققط :وه لأجاس الأعداء ٠»‏
(>)الأمم ا:لتى. اليسير .
ف (ا:ل)أمل : «ع صوابه فى سائر »النيخح
(0)فى الأصل وان :م قبول الزور » -
(ا)تتكوءن قاءم اس ء
()ع :ه وأن رجلا من عرش تلك 12 »

مانب الترك 5

الكلام ائجال مستبدة ,وتفرد به تفرثق مسجب »وأنه ل ينامر زعاءعم ء,

ول يراقب خطباهم »وأنَه تس العاقّ وتمم على الألفاظ ء وزع أن مجند الملافة اليو على خة أقام: خرامائى »وترك ء وموك »وعريهة * وبتوى ١‏ وله أ كثرمن تخد الله وشكره على إحسانه ومتتته ء وعلى جميم أياديه وسابغ_ ؛ نميه وعلى شمول عافيته وجزيل مواهبه ‏ حين أُلّفْ عى الطاعة هذه القلوب الختلفة ,والأجناس ه التباينة والأهواء امتفرتقة .وأنّك عترضت

على" هذا اللتكال التبد ٠‏ وعلى هذ القائل التكطلف .الذى ا قشر هذه الأقسام ؛ وخالف [بين“" هذه]الأركان :وفضل بين أنسابهم“' »وقرّق
بين أجناسهم ء وبعَدَ بين أشبابهم““ .وأنك انكرت ذلك عليه إأعد الإنتكار »وقذعته أشدّ الع 92؛ وزعمت أمهم لم يخرجوا من الاثماق أو من شى: قرب من الاثاق .وأنّك أنكرت الباعدَ فى التّب .واللباين فى التبب .وقلت: بل أزتم أن الكرامائفة والقركئء أحَوان »وأن الير واحد؛ وأن [حك ذلك الشرق', والقضيّة على“"]ذلك الطقع مق غير مختلف ومتقاربية ,غير متفاوت .وأن الأعراق فى الأصل إرن لا تسكن ري فقد كانت متشاببة ٠‏ وحدود البلاد الشتملة عايهم إن

)١(الكلام بده إلى «خطاءثم »ساقط من ف‎ .

فى (ا0ل)أمل :و أعرضت عنء صرابه فى سائر .النسع.
()الكلمة ساقطة .بن الأمل ثابتة فى سائر النبخ .
(4)نءس :«وباعد بين أنابيم ».وما بعده إلى «أنابي. »اكالية ساقط

مم
فى (ا6ل)أصول : «أنسابهم » .والوجه ماأثيث .

ا

0 رسائل الماحظ

الخصائص ء فافترقوا ببعض الواجوه .
وزعمت أن اختلاف الترى والمراسان لي سكالاختلاف بين العجبىي

والمري »ولا كالاختلاف بين الثوى والصقْل »والزنجئ والابثى » فضلا عماهو أبعدٌُ جوهراً وأَدٌ خلا .بل كاختلاف ما بين الَكىّ وللدنى » والبدوئ والحضرى .والشّهكى والجيل ,وكاختلاف ما بين الطائى الجبقَ والطائى

الشبل »وك أن حذبلاً أ كراد العرب +وكاختلاف ما بين من نزل النطون وبين من نزل الخرٌون .وبينمن نزل الجود وبين مننزل الأغوار . وزعت أن هؤلاء وإن اختلفوا فى بعض اللفة و.قارق بمطهم بمناً فى بعض الصْوّر .فقد نخائت ليا وسْفل قيس ء وعَجْرَ هوازن وفصحاء المجاز .فى الامة .وهى فى أ كثر على خلا دحيم تعن

تخاليف الين وكذلك »فى المنورة والشائني والأخلاق' 0 م ذلك عربة خالص غير ء مَشُوب ولا لهج" ولا دوع" ولا مزيا
لفوا اختلاف ما 7

لاج .ف :و وكذلك الصررة والصررة والسبائل .واأمبائل ٠.‏ والأخلاق 0
واد من أمة
ا

إذا باهلى عنده حنظلية الما وله مته فذاك الذرع مربوع» محري ١‏
الزح :الفدعى ٠‏ (و)المارق بالقوم والييس منيم ٠‏
(ه) فى الأصل :بو بأمر قبل و .صوابه فى سار التسخ .

امنافب الثرك 13

ا ع نعئى لأعل كل جيزة0
©ومن الأخلاق . واألغة
قلت فكي ف كان أولادما جميماً عرب مع اختلاف
:إن العرب“ الماكانت واحدة «استورًا فى 7ابة وفى » اللغة والشائل والمنّة »وفى الأتف واليّة0'؟ ,وفى الأخلاق وال
ولا وأفرغوا إفراعًا واحداً .ركان القَالب واحدا .
الأجزءء ونناسيت الأخلاط »وحين صار ذلك أَشدّ نابي فى باب الأعرة والأخَ وق باب الوفاق والبايئة“؟ من بعض ذوى الأرحام ٠‏ جرى علييم حَكم الاثفاق فى الحسب'؛ وصارت هذه الأسباب ولادة أخرى حتّى تناكو عليها وتصاهروا »من أجيا» وامتنمت عدنان قاطبة من مناككة بنى بو إسحاق وهو اشر إسماعيل ,وجَادُوا بذلك فى جيم الدهس لبنى محطان ‏ وهو

ابن عابر فى جا ا الفريقين على الننا كح م :ومتميما من

)ا١ل(جيزة .باكر الناحية ,كا فى :القاموس .ف .اج » جزرة‎ :« تحريف .
(؟) فى الأل :والصررة مع سقرط الواو بندها .ووجيه من سائر . التبيع (ع)م .ف :م الجزية 6.
الأنف (ب4ا)لتحريك ‏ .الأنفة ف فقط : .الأتة «م .
(6)ء .ف :و وفىالية» .وفىالأصل :م استماهى سائر النسخ ٠‏

أرفكتاد . (1)فى الأسصماح ١1‏ : 1م#ن التكوين أنه قحطان إن عابر بن شالح بن
(؛) فى الأسل :و اغثلاف وا صوابه.: النسخ .

1 رسائل الماحظ

وزعمت أنه أراد الفرقة والتحزيب“؟ »وأتك أردت الا لنة والتّقريب -

وزعت أيضا أن الحو خراسانى؛ وأن نسب الأبناء نب آإإلهم » وأن" حُن صنيع الآباء ٠»‏ وقديم“ فمال الأجدادء هو حسب الأبناء .وأن : 0
فلت :إن الوالى أقرب إلى العرب فى كثير من العانى ؛ لأثهم فى الذكى“" ٠‏ وف التاقلة0؟ وف الوراثة9© .وهذا تأويل 00 القَوم مهم »و «مولى القوم من أنقسهم ©وه الولاء ةا كأحمة الذسب“؟ » .وعلى شبيه ذلك صار حليف القوم متهم »وحكه حكرم فصار الأخنس بن شرق وهو رجلٌ من ثقيف ٠‏ وكذلك يَعلَ بن بي وهو رجل من بلدويّة +وكذلك خالد بن عُرقلة02 وهو رجل من عُذرة

(1)التحزيب :أن تعليم أحزابا وفرقا .فى الأصل : «التخريف ع صوابه

فى سائر الفسخ .

(0)فى الأصل قفط : «القسب » -
(م) العاقلة :العسبة التى تقل عن القاتل . ديته

جه الإخارى عن أنس الجايع الصثي . 45ايه
أخرجه ‏(١)الطبراف عن بد
بر .الجامع الصغير لحكة .
ترجم له فى (ا)لإصابة ١‏ وذكر أنه من اختلف فى إسلامه . :«منبه هاء صوابه فى سائر النسخ وجميرة ابن حزم 880 .
.و" .قل ابن حزم : «وهى أمه .وهى بنت غزوان »أخت
اسم أبيه أمية بن عيدة
(و) الاشتقاق 79ىم .

ناقب الترك 1

من قربش .وبذاك التتب عَرمت المُدقة على مواى بنى هائم ؛ فإنة الى صل الله عليه وسل أجراه فى باب التنزيه والتطيير تجرى مواليهم . وبذلك التَِبقَدَمَ البئ صل الله عليه وسينى عبد الطب على بنى عبد شمس ٠‏ وقرابتهم سواه ونسيهم واحد ١‏ قد التقدّم »وللأيدى . التفقة

وقال صلى الله عليه وسل : 8مِنّا خير فارس فى العرب :ممسكاشة

ابن عخصرا2 »٠‏ فقال ضرار بن الأرْور الأستدى :ذلك رجل من يارسول لله: -قال: «بل هوت بالجلف ».مل حليف“ القو منهم 6-٠‏ جمل ابن أخت القوم منهم .
نم زعمت أن الأتراك قد شاركوا هؤلا: القوم فى هذ السب »وصاروا من العرب بهذا التبب .مع الذى بانوا به من الخلال ‏ وحُوا به من شرف المصال ,

على أن" ولاء الأثراك لباب قريش »ولسّاص عبد مناف »و[هم] فى سر ببى هاش ء و[هاش,ك“"]موضع المذار من خد الفرس ٠‏ والمقر من أبّة الكاعب »والجوهى المكنون ,والذهب الصق »وموضم المحّة من البيضة .والّين فى الرأس .وارثوح من البدن ؛وم الأنف القدم . والسّنام الأ كبر9 ء واليّرَة الزعراء ,والرئوضة الحضراء »والذاعب

الأحمر ف.قد شاركوا العرب فى أنسابهم ,والوالية فى أسبابهم ٠‏ وتَصَلوم

(١)الإسابة‏. 550 .وعكاشة بتعديد الكاف ولحفيفيا »وفيه الحديث : وبمك بها عكاشة م
(؟) ساقطة من الأصل ثابئة فى سائر التسخ .
(ع) فى سار النسخ :و الأكرم 6ل

عار

11 رسائل الجاحظ

هذا الفضل الذى لايياقه فضل ل وإن برخ ١‏ بل لالبمشره شرف وإن' عقام 5 ولايد وإن' قدمء
فرعت أن أناب الفيع متقارية غير متباعدة .وعلى حب ذلك
الثقارب تسكون الؤْازرة والمكاتفة »والطاعة والمنائعة ,واغبة للخلفاء والأيمة .

بعلا من مفاخرة اجنين وجيرة امن ناقتا
أنه جح ذلك وقصكل"© وفسرهء وأ ألتى ذكر الأترلا
ف برض لم »وأضربعنهم صفحاء عي عب أخب شويع ينه كل عي . ؛ وذكرَ أن" المرامافة بقول :نحن الثقباء وأبنا.
بناء التُجباء و»ما اللأعاة ‏ قبل أن تير تاب يه
أو نمّرف تجابة .كل المغالبة والمباراة »وقبل ككف القناع وزوال التَعَيّة وزوال ملك أعدائنا عن مدر »وثبات ملك أوليائنا فى نصابه .وبين ذلك ما متانا وشئدنا يكنا ضر .با“؟ وبطمنا بالتيوف الحداو"؟ ٠‏ وعذبنا وان الطاب ,

وعن برها نكل"

عََ اله الور وأدرك اللأر .وما الانتامشّر اللقيء . والتبمون التجبا. ونعن ا.للندقية“' ونح الكفيّة وأبناء الكلّئة

(1)بمده فم التسخ : «وأجمله 6.
(ال0ث)قابة .باللتتج الصدر .و بالكسر الاسم .و
اتقدم عابيم الدى يتعرف أخبار ثم وينقب عن أحواهم.
)ع .قا وطلا . ٠»‏
الحداد : (ا:)لمرهفة .جمع حديد .والبضع :اتقطع والشق .
(ه) الحندفية :أسماب ١‏ أيام نصر بن سيار . 6سيأ -
م .ف (و5)الكتية :وأبثاء الكنية ».

الحريف على الوم

.اقب الترك 61

ودنا التجيبة ومن بمج انيمية 2وهنا انى خزان2“7 اليل وأصاب الجوريين' 0 وهنا ال عندية702 الآ الوسر ديت
وتحن فتحنا البلاد وقنان المباد ‏ وأْبَدْنا المدرّ يكل واد .وحن أهلّ هذه الولة »وأسماب هذه الدعوة .ومّندت هذه الشجرة .ومن عندنا هت هذء الريج .
والأنصار أنماران :الأوس والازرج نصرو الى صلى الله عليه وسل و أول الزمان »وأهلٌ خراسان نصروا ورثتّه فى آخر الزّمان .غدّانا بذاك

الإؤنا وعَذّوْنا به أ. نا» وصار لنا نب لا مرف إلا به .وديئاً لاثواال الأعليه.
9غن على وتيرة واحدة و.منهاج غير مشترك ؛ لمرف بالثيمة» لدين بالطّاعة و» نقكّل فيها وتوت عايها .سانا موصوف »ولياسنا معروف. ولدن أسماب الركايات الدُود والروايات »الصحيحة ء والأحاديث الأثورة » لأدين يهدمون مدن الجبابرة ء و يعون الثلك مى أيتني الطلمة ٠‏ وفينا

()نيس : «عرج 60م :و البمة 6.
(0)ف :هتيم و يدل ه نيم ه

الجور بين مبلة فى الأصل (و)إعجامباءن س ٠‏ ن .و فى ف :ها الحوزتين » ٠ع‏ !ه الجرزتين ه.
زغند ,فى (ا:ل)فارسية بعى سوت الحيوانالوحنى .فى الأصل :م الدعيدية» وال ماف سار النيخ .وسيأتى قرله :٠‏ ولنا الأسوات التى تسقط منها الحبالى »: (ه) الآزاذ مردبة ,اسم كان يطلق على طبقة الأشعراف .ن الفرس .انظر مقال أ ور أكراوس فى علة الثقافة المدد ,م .

1 رسائل الجاحظ

تدم الخبر» وصح الأثر .وجاء فى الحديث صفة الذين يفتحون ويظهرون عليها »ويقتلون مُقائليها و
«شوم شثور ااه ,وميم يلب
وحمّق اللي . الميان

ونن الذين ذَّ كرنا وذ كر بلاءنا أمامٌ الأثمة »وأبو الخلائق المشرة : محشد بن على(" ء حين أراد توجية العا إلى الآفاق .وتفريق شيمته فى البلادء أن قال :

أما التصرة وسوادها فقد غلب عليها اعنانا وصنائع عثيان »فليس بها شيمتنا إا القليل و-أمّا نام فدينة .بق نروان آل أن .ماق
د حزورية عارية9؟ »وخارجة مارقة »ولكن عليكم كم بهذا الشّرق ؛ فإنة هناك صدوراً سليمة وقلوبا بإسلةء !تيدما 0 1 تخامرها الأدواء »ول تمتها البدع؛ وهم مغيظون موئورون .وهناك التدد [واليدة“"]»والعتاد والتّجِدة .

عكظ

(1)عمورية :بلدفى ,لاد الروم .فتها المدتصم العباءى اسة 8880ولهذا
الفح قمة عجية فى كتب الثاريع .وفيه يقول أبو : تام
ايوم وتعة جمورية اتصرفت عنك النى حفلا مصسولة الحلب
(؟) محمد بن على بن عبد الله بن اعباس .والك السفاح والتصور ٠‏ أول من نطق
بالدعوة العباسية .توفى سنة 8؟1 .تهذيب اليذيب ٠‏
(م) الشارية :جع شار لثم القدى شروا أتقيم أى باعرها فى سييل الله٠‏

وم الخرارج .
(4)ساقطة من الأصل ثابتة فى سائر الأسخ .

منافب الترد 40

نم : قال وأنا أ[تفاءل“'؟]إلى حيث يطلع منه النهار“" .فكتًا حي إمام ؛ فصدّقنا نه »ول ‏٠ رأيه وصوبنا فر اسك الخَير.

مرّة أخرى : وقال #7 أمزنا هذا شرق 100 لاغريى 0 .ومُقيل لامدبر“" ؛ 1 بطلع كطلوع الششمس ا*
ويمتد على الآفاق امتداد النهار .حبّى يلغ حيث تيافه الأخفاف7"؟ .وتثاله الحواقر .
قالوا :وحن قتَانا الصَحْصَحية0' :والدَالفيّة ايد كواشة» اهدي . وتحن أيضا أحماب الكتاد: ام طر بن سيار وابن جْدَيْع_السكرما 9" , وشيبان بن حَلّة الحارجى .وتحن أسماب نبانة بن حنظلة © .وعامر ارج" 0كلى أسساث وأسحابُ اه ابن 5 -فنا قدي هذا الأمر وحديئه ء وأزله وآخره

(‏ ١موضتها ياش فى الأصن وإثبانها من .سائر الفسخ .
(:)م .ف : «إلى حبث ما تطلع »قط .ن .س : «إلى حيث يطلع م النبار . (0).ف وه غير مدر 6.
(ع)م .ف :م حيما تبافه الأشفاف . ٠»‏
(ه) فى الأصل ,م .ف :«الصسيعة »صوابه فون ٠س‏ .
(1)السعصحية :نسبة إبى سحصح .وكان آحد التكامين .اأظر الحيوان مهم *و:البخلاء . شرى .ه : 191في حوداث سنة ؟ +1.والدالفية بدفاق

: «الدوكائية » .والراشدبة ذكرثم الطبرى فى الأوضع الدى أثشرت إليه الطإرى. (ن) هرعى إن جديع الكرمائي .الطبرى و : ذو .به والاشقاق ووو
وعادر اقطوطات ؟ حمر احلوج.
زم) جميرة آناب العرب جم؟ .وهر من بنى كلاب إن رايعة .

()الاشتقاق وى .٠.و؟‏ واخهر. ه؟ ‏٠وكان من قواد ابن هبيرة . (؟ رسائل الماحط)

1 رسائن الجاحظ

ومتاقاتل مروان يوه عع.
وتحن قوم لنا أجام وأجرام »وشعورٌ وهام »ومناكب عظام . وجباة ععراض ء وقَصَرْ غلاظ““ ,وسواعدٌ طوال ,

:اذ كورة »وأنتل يُمولة ‏ وأفك صَوَى وطؤولة ٠‏ وأقل التتزافق انان" . راعذ مأ عظاما :وأبداثنا مل لسلاح + وتجناقنا" أملا الميون .

ونحن أ كثر ماد وأ كثر عدا وده
2 ولوآن يأجوج 1 ومأجوجكاتروا مَنْ وراء 5هك المهر مما اظهرو! عليهم . بالتتدد

‏(١)فى الطبرى به : 501أن قاتل مروان بن ممد سنة 6١‏ رجل من أه. البصرة يقال لهن الغود » .قالأصل : «وبنا قاتل من ولى ».صوابه فى سار النسخ . ()القصر .بالتحريك :جمع قصرة .وعى أصال العنق .ويه فسر أبن عباس قوف تعالى :«إنها ترى بشرر كالقصر »فى قراءئه بفتحالصاد .فى الأصل : «قسمس نا وفى ن »س :ه قصص »صوابه فىم »ف .
(ع) هذامافىم .ف .والإنآم :أن تلد انين فى بطن واتق .أرحاءا
أكثر ولادة. وفى الأصل :و وأجل أحابا وأوثق أهاناه وفىين .اس وأقل أياى وأنتق «أرحابا ه .لكن بعض أصول ن تافق الأصل .
التحبفاف (م4)اجلل :به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح فى الحرب
وفى الأصل : و«خفاقنا »وف سائر الأصول :ه وأخفافنا » و,الوجه ماأثبت وفى ع ال:بيان41 فى قول الثعوية : «ولا تعرفون الأقية وا السراويلات ٠‏ ولاتعليق السيوف ولا الطيول ولا البنود ولا .التجايف» وانظر ص اس 61م

منافب الترك 1

ولو أن خيول الأرض وفرسان جميعر الأطراف أجموا فى حب واحدة » لَكنًا أ "در فى السيون ء وأَهْوَلَ فى الشدور .
ومتى رأيت مواكبنا وفرساتنا »وبتودنا التى لا حماها غيزنا »علمت أنالم تممكق إِلّا تلب الدؤل »وطاعة الملفاء »وتأييد السلطان .

ولو أن أهلالقيت ورجال الزج02 وفرسانٌ المندء وحلبة الزوم »هجّم عليهم هاشم بن اخنج““ لما امتنموا من طرح الاح والحرب فى البلاد 0 ونحن أنحابث الى وأرباب الى ء وأهل ار واليجًا »وأهل الكانة1”فى الرأى والمد من التليش .ولسنا كيد الام التمرّضين » للحم

عفة .ولمن تجمع بين الم اهة والقناعة والصبر
على اللدمة »والتجدير عند بعد الا .ونا لول الو النظام ٠‏ والبتود وتحن أسعاب التجاقيف والأجراس »والبازيكند“* واللبود القلوال »والأأغعاد

(1)الزايج بفتح الباء وكرها :جزيرة فى أقصى بلاد المند فى حدود الصين .
وف الحيران ٠057‏ : «ويزع, تجار التبت من قد دخل الصين والرايج »١‏ م : الز ». «تحريف.
(؟) كلة و بن »ساقطة من الأصل ٠‏ وإثباتها من سائر النسيخ والطبرى ونعمء قتل .هائم هذا سنة 56٠1‏ .
(م)فى الأسل : ا«لتجابة »ع .وفى م ء س : التجانة » «.واثبت مافى سائر النسع .والمراد قوة الى وجزالته .
(4)تجمير الجيش :إيقاؤه فى اثغر . المدو
(ه) الباز بكند .يدو أنه كاء يلق على الكنف .و اه باز »فى الفارسية ‏

7 رسائل الجاحظ

المقفة““' والشو ارب لممقرتبة »والقلانس الشاشيّة »وانيول الشهرية يل والكافر كويات“'" والطبَزينات“'" [فى الأ كف |ء والختاجر فى الأوساط . ولنا من الجللة على ظهور الميل .ولن الأصوات الى سقط منه . اللتتانى

وليس فى الأرض صناعة غربية من أدب وحكة .وحاب وهندسة , وإيقاع وصنعة““ :وقْقَهِ وروابة »تكرت فيه المراسانية إلا
الؤؤساء9 ء ورت فيها المفاء .

ولنا صَنمة الثلاح من بد وركاب ودرع وثنا ما .جعلناه رياضة وتمرينًاء وإرهاضا للحرب ء وتتقيًا ودربةً اللجاولة والمسّاولة» و ؟ لكر اح يمنى الكتف .انظر البيان 1 : 6 / > :61١1‏ .فى الأصل :م الباركند ». وف سائر النسخ : «الباز فكند » .
)ل١لع(قفة :العوجة .وذلك لاعوجاج اليوف الى تحمل فيا٠ ‎ف‎ : «والأمدة واللحقفة »ج : «والأمدة وللنقفة م‎ .
(؟) فى البيان : «والشهرية ض:رب من البراذين ٠‏ وهو بين البرذون والقرف من الخيل ه6.
(©)الكاف ركوبات :جمع كافركوب و.هى الفرعة نظر .حوائى انيان ‏٠4:1 .ف الأصن :م الكافر كورات» صوابه فى .مائر النسيخ . (ال4طب)رزينات :جمع طبرزين ,وهو فأس تستعمل فى القتال عند الفرس ٠‏ مركب من 8تبر »معنى الفأ .و «ذين »يمعفى السمرج ,لعله سمى بأذلك الالتزام وطعه يجانب السررج .استينجاس .7م وللعرب 449١‏ والألفاظ الفارسية 111 وكلة «فى الأأكف ع بمدها من سائر النسخ .

٠١ (5)فركعه :أعلاه وطاله (ه)‎.

:ط وارتفاع بناء وصنعة » .

تاهب الترك لف

بعد التكز :مثل الدبُوق2"7 »والرو على انفيل صفارًا ٠‏ ومثل الطبطاب92

السكبار ‏ لم رى والسوالجة1 الجئمة09؟ ,والهرجاس“"؟ والطائر المططاف . فنحن أحق بالآثرة“*؟ ,وأولى بشرف المنزلة .
ثم قلت :ورم أن القرية0"© نْحَحَق بالأسباب الثابتة ٠‏ وبالأرحام الشابكة »وبالقدمة .والطاعة للآباء والمشيرة +وبالشكر الناقم 8والدج الكاق“" بالشمر اللوزون الذى يبق بقاء الدهر »ويتوح مالاح لير ؛ يقد ما أهل بالخج وما عبت الصّبا ٠‏ وما كان للزّيت عاصر و:بالتكلام النثور والقول الأثور .أو بصفة تحرج الدولة والاحتجاج للدعوة »وتقبيد الآثر . لذ ل يكن [ذلك من]عادة المجم »ولا كان ُحفظ ذلك معروفا السوى العرب .ونعن ترتبطها بالشمر الققى؛ ونصايا تحفظ الأكثين؟ .الذين

(1)ف اللسان : «الدبوق :لعة يلعب بها ايان .عروفة 4 .
(؟) العلبطاب مضرب :الكرة .
(م) الطبئمة :مانصب من الحيوان للرى والقال .
()البرجاس :غرض ف الحواء على رأس رمح أو تمره .الألفاظ الفارسية .فى الأصل وم :م البرجاسب »وفى ف :و البرحاسبار > +وأثيث مافى 2الفيخ .
(ه) ف الأمن ويعقن أصول ن :ببالإمرةه .وانظر مع سن و ومس 112

وف« إن تسكن القرى» :
(0)م ,٠ف‏ :د والدي الباقى »ولمابا :ووالدك الباق » .

(م) السككلة من سائر التيع , 3
فى (ا)لأسل :م الأثر ع, صوابه من سائر النسخ .و ند سقط بعده سقط كير يفتهى فى مى و8 اثينه من ساثر النسع بين معقفين .

كك ارسائي الى حظ

لا يشّكدون على الكتب الدونة :والخطوط الطرسة .ونعن أسحاب التفالخر والتنافر والتتازع فى الشّرف »والتتحام إ ىكل حم مقن وكاهن سَجَّاع ولن التعابر بالثالب ء والتفاخر بااناقب .ون أحفظ لأنسابنا »وأرعى للقوقنا وتقييدها أيضًا بالنثور المرسل »بعد اللوزون العدّل ء بلسان أمغى من الكنان» وأ هقح من :نكيت اتام و تنى ابد لزع اماف دريس وده وعنا تر :

فرق وليس النثرق فى »احفاظ كن
هذا فيه حادث وهذا .باب يتقدّم فيه التالد القديم“ الطارقٌ الحديث .

وبين القتال من جهة الر. ة وائر

وطلاب الطوائل رجلان :سجتانى وأعراب .وهل أ كثر النقباء إلمان صم العرب »ومن صَليبة هذا اللَبِ ء كأبى عبد الحيد تَحطبة ابن ل وأبى محمد سليان بن كثير لزاع ٠‏ وأبى نصر مالك ابن الميثر اللجزاعى ء وألى داود خالد إراهي ادهل ٠‏ وكألى عمرو لاهن

ابن قربظ المرّى“ 6وألى عتيبة موسى بن كمبالمرالى 0‏ وأبى سمبل القاسم ابن مجاشع المزنى ٠‏ وم نكان تمرى مجرى التقباء و1 يدخل فيهم .مثل مالك ابن الطواف لمر .
وبعد فن هذا الذي باشر قتل عروان““" »ومن هم ابن عون

(1)نسبة إنى امرى' القيس .فهو لاهز بن قريط بن سرى إن الكاهن بن ازيد بن عصية بن ا.رى* القيس .جمهرة أنابالدرب 41؟ .قال :وكان من وجوه أهل دعوة بنى "اعباس وفى »الأصول :٠‏ ال
(؟) إن صحكان نبة إلى مران بن جعفى بن سعد العشيرة .انظر جمورء حزم و.ع والمارف م4 .
(م) انظر ماسبق فى س م1 و.ييدو أن قل مروانبن د كان موضع مفاخرة بين الرب ع

«ناقب القرك -3

دل ابن ضبارة »ومن قتل ذيانة بن حنظلة .إلا عَرَبْ الدّعوة »والصَّم“ من أهل الدولة ؟! ومن فتح المّند إلا موسى بن كمب :ومن فتح إفريفية إلا عمد ابن الأشمث؟!

وقلت :وقال :وتقول الموالى :لنا انصيحة الخالصة .والحبة الراسخة» ونعن موضع الثقة عند الشدة و.عالٌ للولى““ موجبة غم امول دن فوق »أن شرف مولاه راج إليه »وكرمه زائد فى كرمه ء ولخخوله 5‏ ٠وبودء أن خصالَ الكرام كبا اجتممت فيه؛ أله كلا كان «ولاء أ كبر وأشرف وأظهر »كان هو بها أشرف وأنبل .ومولاك أسل لك مدرّاء وأردٌ يرا وأقل حدًا.
و بعد فالكلاء للجة كلحمة التب9. ققد صار لنا النسب الذى يصوابه لمر :ولن الأصل الذى يفتخر به المجمى .
قال :والصير ضروب ء فأ كرمها كلها العشبر على إفشاء السر ٠.‏ ولول
و هذه الكرمة مالي لأحد .
وأعن أخ تدخلاً .وألطف فى القدمة ملكا ونا مع .الطاعة وانادمة والإخلاص وخ بة خدمة :الأبناء لللآياء .والآباء للأجدادء وم عواليهم ‏ أس ٠‏ وبتاحيتهم أوثق :وبكفابتيم
وقدكان النصور .وشمد بن على »وعلى بن عبد الله٠‏ يخضون مواليّهم بالراكلة والبسط والإيتاى ء لا بيرجون الأسْود الوادة“ ,ولا ادبم

(1)م : «الوق واء وكذا بعض أصول ن .

(؟) انظر ماسبق فى ١1‏ سس 7 أثهم من قدره (0)ببرج النى. :أبطله والراد .لابشعون وأهدره.

نا رسائشن الجباحظ

لدمانته ء ولا الصتاعة الدنيئة لدناتبا .ويوصون تحفظهم كابر أولادم » ويبعلون لكثير من موتاه, الصلاةً على جنائزه ٠‏ وذلك بمحضرة من الممومة
وبق الأعمام والأخوة 3

ويتذا كرون إكرام رسول الله صلى الله عليه وسلٍ ازيد بن حار مولاه. حين عقدَ له بوم مؤنة على جلة بنى هاشم .وجمَله أمير كل با

وبع كرون حب لأسادة زبيند و»هو يف الطة قفن
عل علاء الهاجرين وأ كابر الأنصار .
ويتذا كرون صليعه سائر مواليه اكأبى أنة9؟ ٠‏ وشقرانا 0 وفلان وفلان ٠‏

وعقدله

(1)أى يدخلها ويفتسيا. .
(؟) العنانية للجاحظ 70١‏ ١وقد وقع هناك تحريف فى
كافى الإصابة مع .وكان حبشيا ما فى
إن على النىي ملى الله عليه وسو . ءات

(م) اخخاف فى اسم قفيل 1

فى خلافةأبى إ.ن حزم 411وكان بكر

جؤادع 1

(:)شفران مال كان اسمه صا بن عدى .وكان حبشيا أهداه عبد الرحمن بن عوف ارسول اق الإصابة .إزيوم .وهو أحد هن ولى رسول لَه صلى اه عليهو سر فى فبره .جوامع السيرة 51م ٠‏ وذكر ابن هشام فى "سيرة 41١1‏ أنه تولى صب االاء عابه فى غسله .

مناقب الترك 3

أبى مُميط .فلنا مناقب الخراسانية .ولنا مناقب الوإلى فى هذه الدعرة ٠‏ وتحن متهم وإليهم :ومن أنفسهم ء لا يدفع ذلك ملم ولا يتكره مؤمن »

خدءناه, كباراً على عواتقنا صناراً .هذا مع حت الرتضاع وحماناهم0 والمؤولة » والنشوء فى 4 الكتاب 5 ,والتقاب فى تلك الوراص التى لم يبلثها إلا كلة

فى الوك .ققد شاركنا العربو فى نفره ‏ والمراساية
فى جده »والبتوى“ فى فضله ء ثم تفرذنا بال يشاركونا فيه »ولا سبقونا . إليه قالوا :ونحن أشكل بالرعتية وأقرب »إلى طباع التهاء ؟ وهم بنا آتى وإلينا أسكن ,وإلى لقالنا أحنث ؛ ونحن بهم أرحم »وعابهم أعطف ١‏ ويهم أيه .فسن أي بالأثرة »وأولى عمسن النزلة من هذه المصالٌ له وهذه اطلالٌ فيه .
وقلت وذكرت أن البتوى قال :

سميد اكد

أن أصلى خراسان »وهى تخرج الدّولة ومطام الل" ؛ ومنها لحم هذا القرن ء وصبا هذا الناب؟ ,وتفجّر هذا الينبوع ء واستفاض هذا البح حتى ضَرب الم جرانه“"" .وطق الآفاق بضياله. فأبرأ من الثتم القديم » وش من الداء المُضال وأغنى من ,الئيلق7؟ :وبر من الععى 2؟ ,

)١(مبأ اناب :طلع حده وخرج٠ ‎
(؟) ضرب مجرانه اسثقر وثبت :وأصل . الجران باطن عنق اللعير .فإذا

برك البعير وا ألقى جرانه .وفى حديث عائشة أيضاً :ل« <ضرب الحق
محراله 6 .

(©)أ يعد الميلة وهى . التقر

هنا ينتهى (ا:)لقط الدى بدأ فى من 15 ,وأثيته ن سائ١ر‏

7 رسائن الجاحظ

قال :وفرعى بغداذ ٠‏ وهى مستقرث الطلافةت» والقرار بعد الزة"؟ ,
وفيها بقّة رجال الدعوة »وأبناء الشّيمة »وهى خراسان العراق »وبيت الخلافة وموضع . »الاذة
قال :وأنا أرق فى هذا الأمر من أبى .وأ كثر ترداذا فيه من جِدّى7“؟

وأحوفى هذا القَضْل7" من الول والمربى" .ولنا بمد فى أتفتامالا بكر من الصبر تحت ظلال الشيوف القصار والرّماح الطوال7'" . [ولنا معائقة الأبطال عند تمل القنا واتقطاع الصفائج“*؟ .وننا للواجأة بانسكا كين .وتاتى الفناجر بالعيون ونمن »مهاة متاح و.أبنا؛ اتمضاء
الجولة ء والمرفة عند الحَثرة؟ ,وأ
وجل الجيوش ء ومن يمثى فى المح 0
الفتك والإقدام »ولنا بمدا اتأق اوقب 0 والتقمُر على طبات الثيوف وأطراف الماح .ورضخ الجندل .وهثم هثم العند ٠‏ والصير على الجراح وعلى جر انلاح" إذا ار تلب الأعراها +وساء : ثم العتير' لحت العقوبة »والاحتجاج عند الالنة .واجتماع العقل و.سممة

عاب ادير ات

)ا١لح(وئة .بالحاء الأهملة الفتوحة :التحول واللتقل‎ .
(؟) فى الأصل و ن ٠‏ س : «وأ كثر ترددا من جدى ».وأثبت مافىم .ف

(م)ج.ف : 8وأحق بهذا الفضل 0 (8)بعده سقط فى الأسل ار
(ه) الصقائع :جمع صفيحة .وهى السيف العريض ,
(0)ج وبعض آصول ن : ا«لخيرة » .وق سائر النسخ :هم اغيرة 6 . والوجه ماأثبت .
الرمح .إذا طعنه به فنى وهو

عنام الترك 33

الطراف .وثباث القدمين ء وقلة التسكتّى نبل المقابين7؟ »والبمد من الإنرار““ »وقلة المضوع للدهر والمضوع عند جفوة الزوار“؟ وجناء الأقارب والإخوان .

ولنا القتال عند أبواب اتاد .ورءو القناطر .ونحن اموت أزاقة ٠‏ والصّبر على قتال

الشجون .فل عن ذلك الايد ي“'؟ »والكتفية ,والبلاثية .واتفريبية“ , ونعن أسماب اللكابدات“ وأرباب البَيّات .وقتل الناس جهاراً 3 الأسواق وال فات .

الأمر عند أبواب القّب .ولنا الواجأة فى

وحن تجمع بين الل والمزاحفة" و.من أسحاب القنا الطوال ماأكث رَالة ٠.‏ والتطارد القصار ماك فرسانا"© ف.إن مرنا كئن0؟ «المقف

‏(١) اتكى :القيل واتغلب . اشابان :خشبتان يشبح بينهما الرجل فيسل . الان ( )وجنى الجنتين ٠م‏ .
(؟)ف قفط : «من الفرار » .والمراد الإقرار بالذال ‏
(©)فى »مظ الأصول :و حفرة » .بالحاء المبملة »والوجه ما أئيث . (4)طائفة متنسوبون إلى خليد .وجاء فى البخلاء 5غ مغ :ه سل عنى الكتيفية والحيدية والخحريية واللالية » .ويدو ألم طوائف من أهل

إبية نسبة إلى :الخريية ا بالتصفير .وهى .وضع بالإصرة ٠‏ يدو
أنه كان. أوى للشطار .
()هذاءا فىف .وف مار الأصول :و الكابرات 6
(7)السلة :الدمة فى السباق إحضاراً .
ذم) الطارد ,جع مطرد بالكير .وهر الرمح القصير .

(ه) جع كين .وم الذين يكنون

6 ارسائل الجاحظ

القاضى ؛ والية اللأعاف .و إن" كنا طلائع فسكأنا يتوم امقاة أن اكش تقاتل بإلايلك نقاتل بالتّبار ه ونقاتل فى المامكا نقائل على الأرض ٠‏ وتقاتل فى القرية كا تقائل فى الحلة .

ونحن أفتك وأخثشب2© .ونعن أقطع للطريق وأذكر ف القفور » مع مسن القدود وجودة افرط ومقادير الى ,وحُسن المئة ؛ ونس وأحابُ الباطل والفتوت0" ,ثم اط والتكتابة ,والفقه والرتواية ‏
ولنا بنداذ بأسرهاء تسكن ما سنا .وتتحرتك ما تحزكنا .و'
كلها سماقة بهاء وصائرة إلى معناها .فإذا كان هذا أمرّها وقدرها لجسي اللأنيا تب" ه09 | .وكذلك أهلهالأهنبا. .ونتاكب لفتاكها .وخلاعبا ورؤسازها لرؤسائيا» وصلحاؤها لصلحائها .

على مثاهم »فلسنا ترف

سواه .ولا تُمرف يتيرهم ولا يطمع فيتا أحد من خطاب حون مُلكيهمء ومن يفرش للا أن بالأترة و»أولى بالقرب ف التزلة من هذه الحصال فيه . ذه

)١(أى أشد خشرنة وغلاظة‎ .
(؟) كلة د الباطل »ساقطة من فا.
(م) هنا يتتهى سقط الأصص الذى بدأ فىس 0س >وإثبانه من سار الفسخ . ()كذاق جيع الفبخ .

اقب الترك ىف

إن مدنا حفظك الله يتقب هذه الاحتجاجات .وعند مقطم هذه الاستدلالات .نتممل هذه المارضة“'؟ مناتب الأثراك .والوازنة بين خصاهم وخصال كل" صنف من هذه الأصناف .سلكنا فى هذا الكتاب

مبيل أسحاب الخصومات فى كتيب ٠‏ وطريق“ أسماب الأهواءفى الاختلاف
الذى

.وكتابنا هذا إنا تكلقناء لنؤاف بين قر بهم التىكانت مختلفة و.لنزيد الآلقة إنكانت مؤتلقة والنخير ,عن اثقَاق أسبابهم لتجتمم كلهم »ولتسل

صدورم .وليعرف" من كان لا يعرف منهم موض التفاؤت فى النب ٠.‏

و مقدار الطلاف فى لب .فلا بعر 1ولا دوعر لل توم وات "مزوّرة :فإنّ لاتق ٠.‏ الم والمدث ذا الكيد 3 سني

0

جميع مافى هذه الأمناق“ من الآلات والأدوات »ثم ننظر
أشدا استقلالاً .وتن

(1)ماعدا الأص وبعض أصول ن :٠‏ الفاوضة » و.الوجه ما أئبت .
(4).ف :م 5مقدار »دون واو
(ع) ف الأصن :بر تلقناها »ا وأثبت ماق سائر الأسخ ل
ل (س:)ال السة ع ءا حفظ غيم الأنافام,

6ك

73 رماش الجاحظ

وأذى بقينا ٠‏ وأبسد غورا وأجمع أساء وأعم خواطرٌَ وأ كثر غرانب » وأبدع طربقاً ٠‏ وأدوم نفما فى المروب »وأْضْرَى وأدرب ذربة »وأنمضْ مكيدة“؟ و,أشدُ احتراسا وألطفاحتيالاً ؛ حتّى يكون الخيار فى يد لناظر التصقح لممانيه ٠‏ والقَأبٍ لرجوهه و,الفكر فى أبوابه ء وللقايل بين أوله وآخره. فلا نكون من انتحانا شين دون شى.» وتقلدنا تفضيل يسفن على بعض .بل لمانا أن [39©]تح عن خاصّة ما عندنا تحرف واحد .

تنا كتابنا هذا التديير ٠‏ وكان موضوغه على هذه الصّفة .كان
أبمدَ ل من مذاهب الجدال واليراء» واستمال الموى .
وقد ظنَ نان أن أسماء أصناف الأجناس ل اختلفت فى الصُورة وانفطً والمجاء أن ٠‏ حائقها0"" ومعانيها على حب ذلك .ولي الأمر على حسب ما تومته ؛ ألاترى أن“ اسر“ الّاكرية0" وإن خالف“ فى الصثورة والمجاء سم الجند »إن المنى فبيما لبس ييد ؛ لأنهم يرجمون إلى ممتى واحد وعمل واحد .والذى إليه رجمون طاعة الخافاء ,وتأييد الساطان .

و إذا كان الولى منقولا إلى ااعرب فىأ كثر العالى ,ومجمو لانم فوعايٌة

بعده فى (ا1)لأصل:
)ا١ل(سكية من سائر الفسع‎ .
(0)ج ١ف‏ :و كانت حقائقها 6 .
(ال)شاكرية :ضرب من الجنود وف .القاموس : ا«لشاكرى : التخدم .عرب جاكر » .وانظر الحيوان + : .81.

وأبدع طريقاً وأدوم نفعاً فى الحروب» ,وهو تكرار .

«نافب الترك لف

.لم يكن ذلك يأ" جَمَلَ الال والداء والحليف من العتسي الأسباب»

الأخت من القوم . وابنَ . وقد جيل ابنْ اثلاسنة"" الولوذ على فراش البعل منوبا إلى أ
وقد جملوا إماعيل وهو ابن مجميّين عرييًا
بالعر ب ة على غير التاقين والترتيب ٠‏ ثم فعلره على النصاحة العجيبة على

غير النشر والتقدير“؟ ,وسلع طباعه من طبائع المجم ٠‏ وتقل إلى بدنه تنك

الأجزاء ‏ (وركيء الختراعا““]على ذلك التركيب» وسراه تلك القسوية » وصاعه تلك الصّياغة7". نم حباهٌ من طبائعهم .ومتحه من أخلاتهم وشهائايي»

وطبَمه من كرمهم وأنتتهم وهممهم كَل أ كربيا وأمكنها »وأشرنها وأعلاهاء وجل ذلك برهانا على رسالته »ودليلا على نبّته ؛ فتكان أحقٌ بذلك السب ء وأولى بشرف ذلك الحسب .

وكا جمل إبراهي أبالمن لل يله »فالكرة
والولى عربى“ من جية الدّعى والعاقلة0“؟ .وإنْ أحاط علنا بأنَ الم يخلق من تل عمرو إلّاعهارًا لنفيناه عنه“' وإن و.رئقناا"" أنه لم مخاق من لبه .

:لأ الله تعالى فق لهاله

خراسانىة من جية الولادة »

(1)اللاعنة :أن يقذف الرجل امرأته برجل أنه زا با .
(؟) وكذا فى بض أصول ن وفى .سائر النسيع : «والقرين 6.٠‏
(م) السك من سائر
(4)وكذافى بعض أصول ن .وفى سار النسع : 0الصيفة 4 .
(ه) انظر ماسبق فى س ؟1 الحاشية م ,
(5)فى الأسل وبعفى أصول ن :نر إلا ما هو ألقناه بهه . ()وكذا فى بعض أصول ن ؛ وف سائر النسيع :نا وإن أ.

يفنا رسائل الجاحظ

وكا جم البئ صل الله عليه وسل أزواه أتبات الؤمنين وعن لم بلدنهم ولا رضم ؛ وف بعض القر. اات902 :لوأ ل

.وجَما ل للرأة من جهة ١‏ الرضاع أ 4

وجمل [مرا ابم أ ولد لبمل ء من غيرها وز وجمل |اراب ولاه وجمل المت أيا[فىكتاب الله9 ٠]‏ و ا

0 طن

ا

تجمل من شاء ذكراً ومن شاء لازت اشاء خنتى

آ ات 00 من طين ونبه إليه وخلق »حَوَاء من

وسسَكنا .وخلق عيسى من غير ذكرٍ ونسبه إلى أله

الجانّ من نار الشموم .وآدم من لين +وعيسى من
ة .وخاق الشّماه من دْحَن والأرضَ ,من اللاء »وخاق إسحاق من

ا التهد ؛ 0وأنطق ببى بالحسكة وهو صفير ٠‏ وعل سلبان طن ا 8ل »وعز الفقلة من للانتكة جيم الألنة حني 60 1 2

أبى حيان 01 510 .
(؟) الآيةمبرءن سورة 7 المج
()هذه السكللة والاتان قبلها من سائر الفبع .
(4)التسكالة من سائر انسح ,
(ه) أهبان هدا :أحد الصحابة .ذ كروا أن الذئب الله ثم وديره بالرسول .جد

مناقب الترك ارا

والؤمنون من جميع الأم إذا دخنوا الجنة »وكذلك أعطفاهم والجانين

]منهم"؟] ي»تكلّمون ساعة يدخلون الجنة بلسان أهل الجئة» على غير الق تيب والتنزيل ‏٠والتعلم على طول الأيام والتاقين .فكيف يتمجّب الجاهلون من

إنطاق إسماعيل بالعربية على غير تعلم_الآباء »وتأديب الحواضن ؟! وهذمالمألة سأل عنها بض القحطانية؛ من لاعل له؛ بع العدنانية » وى على القحطان أشدٌ .فأنًا جواب المدئائن فيس اللُظام سل الخرج » قريب للعنى ؛ لأنّ بى حطان لا بدّعون لقحطانَ و2" فيمطته الله مثل هذه الأعموية .
وما الذى قم لله- 3له -بين النلس من ذلك »ايا صنع فى طلينة الأرض ء مل بمضها حجراً »وبمض الجر ياقونا ٠‏ وبعطّه ذهيًا و:بعضه اتام و بن رمام وس يديد :وب رابا ارط ا وكذلك الرّاج7» والتتغرة »والزار نيخ »والمز »والكبر بت“' والقار*؟

ح ‏ انظرتفصيل ذلك فىْمار القلوب .ومع .وانظركذلك الحوان
#ذه اع :لمالا :١م‏ ءسلعء بار والإسابة 6.© ف .الأ
سوابه فى سائر النسع وللراجع التقددة .
)ا١ل(شكنلة من م .ف‎ .
(؟) فى الأصل وبعفى أصول ن : «ينوم ٠»‏ ت٠حريف .

لولهاانا
ار ,

(©)فى الأصل وبعفى أصرل ن : «الرجاج » .تحريف .
(4)فى الأسل ويدف أصول ن :ل والطين » ,صوايه فى سائر . النسيع (0)فى بعفى اصول ن وس : و«القار ٠‏ تحريف والقار: .الزفت .
(»©رصائل الماءظ))

ع رسائل الجباحظ

والُوتياء والُوشار““ والرقشينا »٠‏ والغناطيس ٠‏
وت تحمى عد أجزاء الأرض2© ,وأصناف الفذر ؟ !

وإذا كان الأمر على ماوضفنا فالبتَوىُ خراسائن .وإذااكان الخراساة مول ء والولّ عرب ففد صار المراسافةٌ والبَنَوىمٌ والمولى والمريية واحدًا وأدف ذلك أن يكون الذى معهم من خصال الوفاق غايراً ما معه من خصال الللاف »بل مم فى معظم الأعر وف ركف القن" وعود الب متّنقون و.الأترالكٌ عراناية أوموال القما ‏ قدرة7 .هيد عار وريه إلى الميع راجمًا» وصار شرفه إلى شرفهم زالداً .
و إذا عرف سائر“ ذلك سايحت النْفوس »وذهب التعقيد0», وماتالضّفن » واخل ينبب لابن قري يق إِلّ التحاسد والتنافسٌ الذى لا يزال يكون فى القرابة وفى الحاورة ‏

أن القَواْروالتال“ فى القرابات وفى بنى الأعمام والمشائر أ»فثى وأعر من . البداء
‏(١)انظر ‏ احوائى الحيوان م لي

(؟) وكذا فى بض أصول ن .وفى سائر النسخ :٠‏ جواهر الأرض م . (*)كر الشأن ؛ بكسر السكاف وضمبا :معظمه ٠‏ وبهما قرى' قوله تعائق
د والذى تو لكيه مثيم 6 .
تصرة ء (ب4)الضم .أى أدى إلهم .كا يقال هو ابن عمى قصرة .أى دا النسب .وى الأصل وبعض أصول ن : «نصرة ع .

اللعفيدكناية عن الشغيئة العقودة ٠‏ ويقولون للرجل (ه). إذا سكن تحقت عقده .وفى الأصل وبعض أصول ن :ان التعقل » , ريت
(5)فى الأسل وبعض أصول ن : «فإن التوازن ف الفساد ».صوابه فى سائر التسخ .

منافب اتترك 6

ولف اللخاذل ولب التتاشر »والماجة إلى الُماون -انضم) بض
القبائل فى البوادى إلى بعض ٠»‏ ينزلون مما ويظتتون مما .ومن فارق أححابه أقى“"" [و]من تصر ابن علهأ كثر .ومن اغتبط بنعمتو وتمكى بقادها والزيادة فيها أ كثر من بنَاها النوائل“" ,وطلب اتقطاعها وزوالها .ولا بدّ فى أضاف ذلك من بمض التنافُى والتخادل »إلا أن ذلك قلي من . كثير وليس يجوز أن تصفو“ الدنيا وق من الفسادوللكروء0" حت يموت
جيم الطلائق »وتستوى لأعلها »وتتمهّد انها على ما يشتهون ويهوؤن ؟ 85ظ الأن ذلك من صفة دار الجزاء »ولس كذلك صفة دار . العمل

ف (ا0)لأصل :م أولى » .
الفوائل : (ا0)لبلكات .ويقال بنيتك الشى, :طلبته لك وتمنيته .وفى التعزيل
العزيز : 6ييشونتي الفتنة »»أى ييغون . للم
()نق الدىء ينق :سار تيآ خالما .

لها

هذا كتاب كنت كعيئه أيَام التتعم بلله“؟ عرضى الله عنه »قل يل إليه ل.أسباب يطول شرححباء قاذلك م أعرضْ للإخبار عنها .وأحتئت أن يكون كتابا قدا ,ومذهباً عَدلاً »ولا يكون كتاب إسراف فى مدريج قوم وإغراق فى جاء »آخرين .وإنكان الكتابُ كذلك غاب" الكزب + وخالطه الترشرء وين أسالئه عى التسكأف »وخر جكلامه تخرج الاسشكراه
م

ونم الدائه“" للمادح وأجداها على المدوح ء وأبقاها أثرآ وأحسلها
8 ذكرا 1 :أن يكون للدي” :5مد صدثاً ,وللفأاهم“" من «2ىاع خال المدوح مواقا 01 » وبه لاثما ء حتّى لا يكون من لبر عنه والواص [ل]إلا الإشارة إليدء والتنبية . عليه
وأنا أقول :إن كان لا يمكن ذلك فى مناقب الأتراك إلا بكر منااب سائر الأجناد »فثك ذكر الميعرأعطوب وإلاضرابُ ,عن هذا [الكباب

0+العتصم بللَه جمد بن هارون الرشيد بعد وقاة أخيه الأمون سنة م1 - رأى سنة 7997 .وولى الخلافة ,مده وإده هارون الوائق .
()التغليق ؛ الراد به المسر .كا يلق الباب تفليقا .وفى يع الأصول : «التعليق» بعين مهملة ٠‏
(©)فى الأصل وبعض أصرل ن :له للدح » .ولا تساوق
(4)فى الأصل وبعض أصول ن : والظاهر » «ولوجه ..ن
سقعلت منياكة ه من ع بعدها. .
(ه) النسكرلة من سائر النسخ ؛ وقد سقطلت ءن بعس أصول ن .

الكلام

جعت قر ينا
أحزم وذكر »الكثير من“""]هذه الأصناف بالجيل“' »لا يقوم بالقليل9؟ من ذ كر بعضهم بالقبيح »لأنّ ذكر الأ كثر بالجيل نافلة وباب »من التطرذع ,وذ كر لأقلٌّ بالقبيح ممصية »وباب من ترك الواجب .وقليل الفريضة أجِدّى عليتا من كثير التطوذع .
ولكل“ نصيب“ من اللّقص ‏ ويقدار من الأثوب ؟ وإنّا بتفاطّل
الا بكثرة الحاسن وقلة للساوى .فأ الاشتال على جميع الحاسن و»السّلامة من جميع الماوى دقيقها وجليلها »وظاهرها وخفيّها »فهذا لا يُعرف .

عَمث »أي الزجال اهدب

أخ لى كيم اليا إخازه تََرْنْ ألوان عل خطويها
إذا عبت ينه خَلةَ فتركفه دعنى إليه خَلَة لاأعييا
وقال بكار" : ل إذا كنت ىكل الأمور مماتبًا خليكك لم تَنقَ الذى لا ثمائيه

(ا1ل)تسكلة من مائر النسخ .
(0)ف الأسل :و أجل » .صوابه من سائر النسخ .

فى الأصل : (م). «لا يقوم الكثير من ذكر بعضيم بالأيل بالقليل » »وتوجيه البارة من باقى لنسخ
(:)فى الأسل :هم ءرس العدى ه .وأثبت مافى سائر النسخ .والليتان
بدون نسبة فى عيون الأخبار م . :700
(ه) دبوان بشار ١‏ :.و.م وحماسة البحترى ١١٠‏ وعماسة ابن الشجرى 841

والأغائى م :بع والقثيل والحاضرة التعالي 47

93 رسائل الجاحظ

فوش واحدأ أو صِل أخاكَ نه مُقارفْ ذتب مرة ونحجانيه ميت وأ اناس لصفو مشاريه
وقال مطيع بن الي إياس
وللن كنت لا تصاحب إلا صاجبا لاز ل ماعاش ٠»‏ سِ م تله ولر جَبَدتَ وأ بلذى لايكوت يود مشله إننا ماحبى الذى يَنفر لذ اب ويكفيه من أخيه أتله

وقال تمد بن سعيد“" »وهو رجل من الجُند :
سأشكر تمرآ إن 8

فى غير محجوب الننى عن صديقه
ولامظير النكوى إذا التمل رَلْت
رأى خَامٍ من حينث عق مكانها فكانت هذى عينيه

أيادى لم ثشمتّن وإنا هى جَلت

‏(١)فى معجم الشعراء للمرزباتى 154أنه مد بن سعد الكاتب القيمى .وأله

بغدادى .وقيل الشعر لأبى الأسود افدؤلى وكان عند عمروين سعيد شاعر: بن العاس فينا هو يحدث إذ ظه رك فرص من نحت

بعشرة آلاف درهم وماثة نوب .«قال هذا الشعر وقيل .الشعر لمبد الله بن 7 اثر-الأسدى ,وآنه ألىمر بن را أبإن بن عنان فأله تأعطاء .اللآلى كد ونب إلى إبراهيم بن العباس الصولى فى مجموعة للعالى .جه ومعجم الأدباء © :مه» مر جليوت وان خلكان ؟ بع؟ .وقلى :لمرو نكي ليمدح مرو ذكران وكان فدرآء وعليه جبة بلا رص تشفع له حت ولى الحرب بالبصرة, فأصاب فى ولابته مالا عفاما أو هورجل ءن أشراف الدبنة أنعم عليه مرو بن سعيد بن العاس وكان فد ظهر >قيصه .ن نحت جبنه .شرح التبريزى للحامة .والأبيات بدون نسبة فى الجاسة حمه١‏ برح الرزوق وحماسة الإسترى و61 والكامل 021 .

وبه خرق »فا اتصرف بعث إليه

منافب الترك لها

فإذا كان الخلطاء“'؟ من جهور الناس:, وأسحاب العايش من دَهماء الجاعة » يرون ذلك واجبا وتدبيراً فى التعامل ؛ على مام فيه من مشاركة الخطا الصواب ء وامتزاج الصّمف بالترّة »فلسنا نشلكُ أن الإمم الأ كبر والكئئيس الأعفر لم :مع الأعراق الكريمة والأخلاق لرفيمة ‏ ولام فى المل الل ء باتكل فى الحزم والمَرم »مع القكين والقدرة »والقَضيلق واركياسة و[السيادة“""]ء والخصائص التى معه من التوفِيق واليصمة ء والتأييد وحن العونة» أن" ه09 جل العه لم يكن ليله بادم الملافة ٠‏ ويحبوء أسبنها وأفضل »كرامة وق ثم وص
طاعته بطاعته .ومعصيته بمعصيته »إلا ومعه من الحم فى موضم الل » والمنو فى موضم المنو ء والتّنافل فى موضع التفقل ء مالا لَه فل ذى فل ,ولاح ذى . حل

بناج الإمانة ٠»‏ وبأعقم م

ازع محتذ بِنّْ اللهم وثمامة »بن أشرس »والقاسم ين سيار »فى جماعة عن بشني دار الخلافة وهى »دار المامّة0"؟ ء قالوا جميعا :
نْ عبد الميد جالنا ومعه مخشاد الطندئ7© و»أبو شجاع

)١(ف الأصل وبسض أصول ن : «الخطاء » .صوابه فى سائر النسخ‎ .
(؟) الشكاة من سائر النسخ .
(م) فى الأصل .وبعض أصول ن:«وأن اقهه. وفى سائر النسخ :«م يكناله».
ف (ت)فط والإبامة فا
(ه) ن دس :ه مشاد وج ,ف :و إخعيد السندى م ,

بعاظ

رمائل الجاحظ

شييب“؟]بن |مخاراخداى التاخئ »ويعبى بن مماذ »ورجال من للمدودين
التقدمين فى الملل بالمرب [من أسماب التجارب والراس ء وطول العالجة وللعاناة“2]فى صناعات الحرب“"؟ ‏ إذ خرج رسولُ الأمون فقا لم :تقول

لسك متفرتقين“" و مجتيعين يكب كل رجل متم دعواء وحجته ,وليل ما أحبُ إلى (ك20؟ |الحم و كان لا بن بن وا :أن يلق مائة تركىة أو مال خارجرءٌ ؟ فقال القوم جميًا : [لأن““]نلق مال

2ك أحب

قا فرغ القوم [جميما]من يجب" ,قال الرتسول :قد قال القوم فقل

الينا من أن تلق مالة خارجئ 00 !ولجيد0© ساكت .

(1)التشكرلة من سائر النسخ .
فى سائر (ا0)لنسخ : «بصناعة الحرب »وكذا .فى بعض أصول ن .
(ع) فى سائر النسخ وبعض أصول ن: ««غارة
(4)التسكللة من سائر النسخ .
(ا0ل)سكلة من ف فقط ٠‏
(5)هو أبو غائم حميد بن عبد اليد الطومى .أحد أءراء الدولة العباسية وقوادها لإبر اهم بن الهدى ‏ وكان لأبى المشاهية وعلى بن جبلة وأبى تام فيه مداع ك.ا رثاء أبو مام ورأق يليه مدآ وقحطبة وأا نصر بقوله :
1اليل الحطب وليفدج الأمر فليى لعين لم يفض ماؤها غدر
وفد قتل بشربة ميا له جبريل إن مختيشوع سنة ٠80.‏ .الأغاق 58 : ‏٠٠-١١4والطبرى » :مغ؟ ‏ هم وأسماء المغتالين من نوادر الخطوطات ا
فى (ا/ل)أصل وبعض أصول ن : «حجتهم »؛ وأثبت مافى سائر النسخ . وكلة و جيماً »قبله تسكنة من ف وبعض أصول ن .

ادها وهر .أحد من وطد الخلاثة لنأمون

مناقب_ الترك 3

واكتب قولك ٠‏ وليكن حجَةٌ لك أو عليك .قال :بل ألقى مالة خارجوة أحبٌ إل ؛ لأنّى وجدت اعمال الى يفطل بها الطارجيئ جيم الفاقة غير
تامّة فى الفارجى »ووجدثها تام ف ى الى .فَفَضل الترى“ على افارجى بِقَدْر فضل الفارجئ على سائر القائلة »ثم“ بان التركرة عن امارج بأمور

ليس فيبا للخارجئ دعوى ولا متمق .على أن هذه الأمور التى بان بها القرك عن المارجئّ ؛ أعل“ خطراً وأ كثر نضما »ما شاركه الخارجئ

ثم قال ميد :واملصال التى يول به المارجئ على سائر النامس مدق عن أوَلٍ وهلة »وه الدّفمة التى يبلفون بها ما أرادوا »وينالون
الذى أكلو19»,

والثانية الكبر على :اتلبب وعلى طول الشرى »حي يسح اتوم [الذين ترقوا بهم““] غارّين“ "©فييجموا عليهم وم بسو.“ ,ولم“ على وشم" ؛ يتعُّونه عن ؛ الوية وعن رذ النفس عن الّروة والجولة ؛ لبظون أن أحدًا بقطم فى ذلك القدار من الزّمان ذلك لقدارٌ من البلاد .

(مج د فى نه .
(؟)ج ٠ف‏ : «وينالون بها ما أملوا » .

(ال)تكلة من سائر اللنسخ .وللروق :الرور بسرعة .كا عرق انهم #ارية..
(4)غار
(5)ج »ف وبعض أسول ن: و بشم اد
()الوضم: جمع وة و,هوكل ثى, يوضع عليهالحعب
يوق به الأرض .واللحم على الوضم «ثل لاشعف وعدم الامتناع .

اخ لامر

م

بف رسائل الماحظ

والثلثة :أن المارجئ موصوف عند" الناس بأل إن طَلَبَ أدرّك »
وإن طَلِب . فات
والرابمة خلّة الأزواد وقلة الأمتعة »ونا تنب اليلٌ 02وتركبا

البغال »وإن احتاجت أمستْ بأرض وأ 0 باخرى 0 »وأنهم قوم حين
حَرَجُوا ل مخلفوا الأموال الكثيرة ٠‏ و ن للائقّة ٠»‏ والذور الت ولاضيانًا ولا تلات و,لا جوارى مطيّمات9" ,و[أنهم2" :ل]ا|حكب لم ولا مال معهم فبرغب الجذ فى لقائهم »وإِنّا التي لاتخر ولا تبتث اقداء وها كل أرض من الياه والأقوات ما تقبلخ به ,وإن لم تمد ذلك فى بعض البلاد تأجنسئها تركب له البميد ٠‏ وتسمّل ها الحزون .وكذلك الموارج لامتنع عليهم القِرَى والمَطتم ٠‏ وإن تمن عليهم فى بنات كاج وبنات صهال“ »وخقّة الأثقال على طول اتَفبّب »ما يسهل أقواتها» ويكثر
من أرزاتها .

050

(1)وكذافى بعض أصول ن .وق سائر التسخ :د بعدم .
(؟) أى تقودها إلى جنب البغال والضمير .للخرارج .

(ل0ل)طيم من الناى والخيل :الحن التام كل ثىء منه على حدته ق.ير بارع الخال .
(4)اتتكلة من ج ١‏ ف وبعض أصول ن .
(6)ج ١ف‏ وبعض أصول ن :د من الياه وايزور ما يقرتها » .
(ب3ن)ات شحاج ا.هى البغال ,لأنها تشحج بصوتها .وبنات صبال ٠‏ فى الأفراس ٠‏ فللفرس صبيل .ويقال بنات شاحج أيضآ .وبنات سبال لم ترد فى الاسان ولا القاموس و.لسكن وردت فى الزهر ١‏ : 686 ٠

مناف الترك 93

والفاسة :أن اللوك إن أرسَلوا الهم أعدادم ليكونوا فى خفة أوزارم "2 وأثقالم ‏ وليقوؤا على لتك ل كقرتهم ميقا عليهم ؛ لأ 0 من الجند لا يقومون لمالة من الحوارج ؛ وإن كثفوا اليش بالجيش وضاعفوا »المدد ب[التدد" لوا عن]طلبهم »وعن القَوْتَ إن طلبهم عدوم .ومتى شاء الفارجىئٌ أن يقرب منهم ايتطاركقهم 2"أو ليصيب اليه منهم٠‏ أو للتيمء قل ذلك ثقة به يم عند الفرصة“' ورؤية القورة »ويمكنه الحرب عند الموف .وإنّ شاه كبسهم ليقطم نظاتهم »أو ليقنطم“"؟ القطمة . منهم

قال أجيد :فهذهى تفاخ م وخصالم »الى لهأكرء القئاد لقادمم .
قال فاسم بن سيّار :وحَصلة أخرى »وم التى رحبت القلوب وحَصتهاء وتقضت المزائم وفسشَتْها وهو »ما تسمع الأجنادٌ ومقائلة الموامَ ين »ضرب الثلّ بالموارج »كقول الشاعر :
إذا بابل ولاؤر القرى
رأى الطَيْفَ شل الأزرقة الجنّف9©

‏(١)الأوزار :جع وزر بالك ,وهو الجل الثقيل .ف ,اج وبعض أصول ن :و أزوادثم و ؛ وهو جمع زاد .
الشكلة من (0)سائر الأصول .
(م) التطرف :الإغارة من حول المسكر .
(4)فى الأسل :«وليعل ذلكفانه يغنم عن الفرصة». وصوابه من سائر النسخ . (ه) فى الأصل وض أصول ن : «ليقطع » .

تفي ()الحفف :الذى جفف فرسه بالتجفاف .وهر ما جلل به من سلاح وآلة الجراح -

ملاظ

ان رسائل الجاحظ

وكقول الآخر :
05ود حال عون عبده والتيف شبوا بيد الشّارى وكقول الآخر :
لقاء الأسر أهرت من لقا إذا التحكي يسبر بالأصيلٍ

فهذه زيادة قاسم بن ستيار
فَأمًا لحيد فإنه قال :
اده الأولى التركة فيا أحمد[أثرآ, وجم“"]أمراً .وأحم خأنا ؛ لأنَ التركمن أجلأ تَصدق عَدَئهُ ويتمكّن عزمه ولا »يكونَ مشترلك العم ولا منقيم المواطر .قد عرد يرذوله ألا ينثنى وإن ثناه »أن يمل فروجه92 للأسريديره مر أو مركتين »وإلّا فاه لايدع سَئّنه ولا يقطم ركضه :وإننا

أراد ارك أن يونس نفتدمن وات »ومن أن يقري الكذ يعد
الاعتزام »لهَوئل [اللقاء“*؟]ء وحبّ الحياة ؛ لأنَّه إذا عل أنه قد صيّر برذوته إلى هذه الناية حتّى لا بن ولا نجييه إلى التصرئف ممه إلا بأن يصنعشيتاً بين الفّين فيه عطبه »ل أيقلوم على اله إلا بعد إحكام الأس ء والبصر

)ا١ل(تسكلة من سائر١ ‎"
(ال)فروج :
حت لاتكاد تبدو ,
(ع) البدوات الخطرات :والآراء تبدو وتظهر .
(4)موضم هذء الكلمة ياش فى الأسل ,وإثباته من سائر النسخ .وفى الأصل: اطول 6محري .

لم الفرس ٠‏ وملؤها كناية عن الإسراع وشدة المدو

«نامب الترك 55

بالمورة“"" .وإنا بريد أن به نفته بالنحرّج الذى إذا رأى شد القدال9 ل يدع جهدا وم يدّخرجيلة »ولينقّ عن قلبه خواطر الفرار »ودواعى الرجوع . وقال الخارجي :عند الشَّدَة إن يمتمد على الطّمان »والأتراك تطمن طمن الموارج ء وإن شد منهم ألنة قارس قَرموا رثن واحداً صرعوا ألف فارس »فا بقاه جيش على هذ النَوع من الشّده !
والطوارج والأعراب ليست لم رماية مذكورة على ظهور اميل » والقركة يرى الوحش“ اللو والباس“2, ولتم" 6والمجّمة »والقثلَ الوضوعة »وى وقد لأ روج دابته ديرا أ ومُقبلاً ٠»‏ ويمنة ويسرة » وصّمدا وسُفلا »ويرى بعشرة أسهم قبل أن يفو المارجئ سهماً واحد“"», ويركض دَابَته متحدراً من جل أو متفلاً إلى بطن واد بأ كثر“ مما يكن المارجىّ على بسيط الأرض .
والقرى“ أربعة أعين“" :عينان فى وَجْه »وعينان فى قفاه .وللخارجى

‏(١)فى الأسل : «والنظر إلى العودة »وكذا فى بعض أصول ن ؛ والصواب

حر

4 رسائل الباحظ

عيب" فى مستدبر ارب »وللخراسا عيب فى سُتقيّل المرب ٠‏ فيب
الخراسائيّة أن لهاجولة عند أوّل الالتقاء“"» وإن ركبوا ك[نام]

كانت هرزيمتهم وكثيراً .ما يبون »وذاك [بعد"]الخطار بالمسكرء وإطاع المدر فى الشّد.

والموارج إذا ولا فقد ولا ولس لم بعد القرككرء إلا مالا يد .

والتركة ليست له جولةً الخراسائى" »وإذا أدبت فهو ا الس الناقع ؛ واكتف القانى ‏١نه يصيب بسهمه وهو مدبر“ كا يصيب به وهو
ومقه' »ولا انتساف القرّس 0 ,واخت

نبل» ولا 'يؤسّن
اف الفارس بتلك ال كضة .

ول 4 يغلت من 0 ارهق فى جميع 93 الذهر إلا ًّ 0 الهاب بن 0 ألى 50 ضفرة »والحّريش ابن هلال7 .وعبّاد بن الحُصّين““ .ورُبما رَى بالومق وله فيه تدبير آخر

)١(فى الأمل :ه بين أول الالتقاء م .ووجبه من سائر النسخ‎ .
(؟) .وضمرأ بياش فى الأصل ,وإثبانها من سائر النسخ ماعدا ف ء قفا‎ : مأكام, لجع .ويقال رك بكنأء قع على قفاه »وللراد أدبروا وتفبقروا‎ . وكنى. كل شىء :مؤخره . (م) إثبانها من سائر النسخ .

(؛) الوهق . بالتحريك :.حبل شديد الفثل برى وفيه أنشوطة ٠‏ فتؤخد فيه الدابة والإنان ,وجعه أوهاق .والكلام بعده إلى كلة «لأرى »ساقط من
اجء فاء وبعض أصول ن .
(ه) انقف التىء :اقتلعه .قل أبو ل

واتتف الجاب من أندابه إغباطنا لليى على أصلابه
فى (ا1ل)اشتفاق بام> : «الحريش إن هلال بن قدامة ؛ كان من فرسان
فى تم وله .أيام خراسان مدجورة © +

هو عباد بن (ا)لحصين بن بزيد القيمى .كان شجاءا رئيساً .جهرة ابن حزم
©1؟ والاشتقاق ».؟ والبيان +:جم

مناقب الترك 3

وإن ل تخب الى معهء يرع الجاهل أن خلث إنما كان الشرق الأرى0؟ ,
أو لحذق الرى .
قال :وم عدوا الفرسان“ تمل قونَين وثلاثة تنتى »ومن الأوتار على حب ذلك -
قال والتركه :فى حال غَدَته مت كله ثىء »محتاج إليه لنفسه وسلاحه ودابته وأداة داب .فنا السّهر على الب وعلى مواصلة السفر» وعلى طول الشرى وقّطمالبلاد» فعجيب" . جداً

فواحدة :أن" فس اعخارجىٌ لا بصير صبر يدون الأرك“ . والخارجئ لابين أن يمال فرته إِلّا ممالجة الفرسان عليولم » والرى أحذق من البيطار »وأجود تقويما إراذونه على ما بريده من الرّ [وهواستنعت““]»وهو ربَاه فلؤاء وتتتّمد إن ساء“© »وإنا ركضَ ركض خلفه وقد .عرّده ذلك حت عرفه »يعرف الفرس أقدم 9 »

‏(١)فى الأصل :ولحذق» صوابه ف ن .سن. والخرق ,بالضم: الجهل والحق» وتقيض الرفق -
(؟) الرائة :حمع رائض .وهو من بيروض الدابة ويسوما ويذللنا . وق الأصل وبعض أسول ن +
(م) موضمبا بياش فى الأصل .وإثبائها من النسخ .
(:)فى الأسل وبعض أصول ن :«د وثيته و ص.وايه من سائر النسيع .

إيانة » .صوابه من سائر النسخخ .

(أ0ق)دم :زجر للفرسء وكذا اقدم٠‏ وءثله اجدّم وهجدم .كلا ذجر الفرس .فى مقلم ||:د اجدم , وهذه بوصل الممزة وقتح . الدال

4 رسائل الجاحظ

والثاقة حَل““ والجل :جَاهِ »والبفل عَدَسْ» والجار ساسا ,وكا يعرف الجنون لقبّه والصيٌ اتمه .

ولو حضلت عمر القرك“ وحّسبت أيامه لوجدت جنوسه على هر دابته أ كم من جلوسه على ظهر الأرض .والرك: يركب فحلا أو رتكة ورج

غازيً أو مافراً ,أو متباعداً فى طلب صيدٍ ء أو سبب من الأسباب ق»تتبعه التمتكة وأفلاؤهاء إن أعياء اصطيا الناس اصطاد الوحشى ٠‏ وإن أختق نبا أو احتاج إلى طمام قَصَدَ دابة من دوابّه »وإن طش حَلب رمكة من رمأكه »وإن أراح واحدة نمته ركب أخرى من غير أن ينزل إلى الأرض . وليس ف الأرض أحذا إلا وبدنه ينتقض على افتيات الام وحده غير ؟ وكذلك دابته تسكتن الت" والنشب والشّجره الايظانها نس ولايكتها من برد .

قال :وأما الصير على اتيب “'والفرانقيّين“ "©واللصيان والحوارج »لو اجتمعت قوام فى شخص واحد لما وقًُّا بتركة واحد؟ .

(١)ويقال : « ىلح » آضيأ اي ىف ضعب عسنلا . لاقو وبأ ‎مجنلا :
» دقو اهاتودح برحم ‎لحو ٠#
(؟) العنقر »بم العين والقاف :أصل اليقل والقصب واللردى مادام أبيض مجتمعاً .فى الأصل :ل بلعفر » .صوابه من سائر النسخ .

(0)التغريون :نسب ةإلى التغر .وهر واحد ثغور الشام .ومن أشهر مدنه أنطاكة وبثراس وإلصيمة ,وأصل أهلبا من الروم .
(4)نسبة إلى الفرائق ٠‏ يعنى بهم جمال البريد .وريدو أنهم كانوا من غير العرب.

والفرائق: الذى يدل صاحب البريد عى الطريق م,عرب «براواتك » , (يق)ال وقى التى. الثى. ووق به :عادله ٠‏ وف الأصل و

تحر 6يفا

أصول ن :

مناقب الترلك 5

والتركة لايق معه على طول النابة إلا العشمي' من دوابه0؟ . |و |الذى كله التركة بإتمانه له “ع'ن'د عَرَائه «هو الذى لا تصير معه فرس الفارجئء ولا بق ممه كل بروّون نخارى“ .ولو سابر خارجيًا لاستفرغ وه قبل أن يبلغ اطار حي نوت" ,

والترى هو الراعى وهو »الاثس وهو الرائض ء وهو النّاس »وهو التيطار وهو »الفارس .والتركة الواح أمة على جدة .
قال :وإذا سار الترك؛ فى غير تساكر الترك »فار القوم عَشْرَة أميال سار عشرين ميلا ؛ لأنه ينقطم عن السكر يمنة ويّسرة »ويُسرع فى ذرى الجبال »ويتبطن تُمور الأودية فى عطلب العنيد ؛ وهو فى ذلك يرى !ك0 | ادب ودَرّج »وطارٌ ووقع ‏
بير فى الساكر مسي الاين قل +ولا ساد

قالوا و:إذا طالت الدج واشت السير ا و,لد النزل »وانتصف التبارء

النا سكلا ٠‏ وتتت المتسايرون فل ينطقوا .

(ا1ل)صميم :الخالس الحقى .فى الأسل :ن الاطول العنميم 6 ,صوابه فى
سائر النسيخ ,
(؟) فى بض اصرلن :م ويقيه ..

(5)التكلول :التمب والإعياء ٠‏ اج
حر يف
(4-مسائل الماظ)

واظ

‏١ رسائل الجاحظ

كل شى: من شلّة الخرا »

القوى على طول الشرى“
تُطوَى له الأرض »كا رأى خالا أ_أبسر عن له وار أن3

وظان أّهقد بلغ الال ؟ فإذا بل الفارس نل وهو متفشجخ“© كان صبولا تحقون ٠‏ ين أنِينَ الريض ء ويستريح إلى التثاؤب +وبتداوى ما الى به

والضجّم .وترى الترك فى تلك المال وقد سار ضمفٌ ماساروا وقد أتمب تتكبيه كارة الترْع0© +يرى قرب النزل 29أو ظبيَا »أو عرض فد تلب أوأرنب »فيركض ركض مبتدئ] متافف ٠‏ كأن الذى سار ذلك اتير وتمب ذلك التَعب غيزه٠‏
فازدموا على مللبكه أو [على“"]قنطرته »بلن
ن الجانب الآخَ ركاه كوكب .وإن اتبذا إلى

صبة يك لعن وذهب فى الجبل ذا »ثم تدلّ من موضع يتفجيز

(0)ف قط ف : ووس «قوى على كل طول فىء السرى من » جدة .ادرو اط (إ)ع.

(م) أبصر .ءن الأمل ققط .وفى الأصل :م عطاء »موضع وعنفا », صوابه
من ماق النسخع .
(4)متفحج :قد فتح ما بين رجليه .
(ه) التزع فى القوس :مد وثرها لأرى بسياميا .
(1)فى الأمل وض أصول ن : «عا » .ووجبه من ساثر النسخ . (,)التتكلة من سائر النسخ .
(ب4ط)نه بطنا :ضرب بطنه .
(و) السئن :هج الطريق وعحجته .فى الأمل ,.ف: السير «6ه صرابه فى سار النسخ .

ماع فيه عن التشافل ا وقماتهم3

مناقب الثرك 3

عنه الوعل ؛ وأنت تبه مخاطراً بنفه ء للذى تَرَى من ملم .ولوكان ف ىكل ذلك عخاطراً لما دامت له السلامة مع تتابع ذلك . منه

قال :ويفخر الطارجية بأله إذا طلب أدرك ء وإذا طلب 1 يدرك . والتركة لبس بررّج إلى أن بنوت ؛ لأنه لايُطاب ولايرام .
[مالا يطمع فيه]؟!
هذا ع.لى أن قد علدنا أن المسلّة التى ممت الموارج بالنجدة استواد 0-500الدّيانة ٠‏ واعشَادم أن القتال د.

ومن يدوم

لأننا حين وجدنا التجستانوة
واللراسانى واتقْرّرَىٌ والياَ ولمغربىَ والمافّ و»الأزرقة منبم والُجْدئ؟ والإباضي والشفرى »والولى والعربى »والمجمي والأعرابية ء والقبيد والنّاء »والحاتك واقلاح كلهم يقاتل مع اختلاف الأنناب وتباين

‏ عد أن الآيانة مى التى سوت ينهم ٠‏ ووفقت ينبم فى ذلك الببران9؟؟. كا أن كل حجّام فى الأرض من أئ جن سكن »ومن أى بل كان «فهو بحب

)0إلى تجدة بن عامر ناص الى .وم النجدات أيضا .وكان أمجدة من خرج مع ابن الزبير ثم فارقه هو وناقع بن الأزرق من الخوارج ٠‏ فصار

نافع إلى البصرة .ونجدة إلى العامة .وذلك فى ستة 4+ .الملل والنسل ١‏ : 831 والطيرى 8:7ه .7ن .ثم صار إلى الطائف ثم إلى البحرين ٠»‏ ووجه إليه .صعب الزيير. مخيل بعد خيلفهزمهم و,ظل مس سنوات هو وعماله بالبحرين والهامة وعمان وهجر والعرض ء ثم ثم عليه الخوارج تكلمره بعد أنكان يسمى أمير الؤدنين ٠‏ وأقاسرا أبا فديك .كانه سنة عن وقتل عجدة فى تلك السنة .الطبرى 7 : 481 . وانظر أيضاً الفرق بين الفرق 7+والوائف 62> .
ف (ا)لأسل : «وسار الإلدان » س.وابه من سائر النسخ .

0 رسا الجاحظ

التنبيذ ر»ك أن أسحاب الخالقان“'" والسمًا كين والتخَاسِين والحاكة فى كل بلد 1 خلق الله فى البابعة والعاملة .فملمنا ,ذلك أن ذلك خاقة فى هذه الصناعات :وبنيّة فى هذه التُجارات »حين صاروا من بين جميع
الناى كذلك .

قال :ورأينا التركة فى بلاده ليس يقاتل على دين ولا على تأويل » ولا على ناث ولا على خَراج »ولا على عصبيّة ولاعلى غَهرَةٍ دون الُرمة والشخرم9ك ولاعلى تَمة ولاعلى عداوة »ولا على وطن ومع دار

ولا مال :وا بقاتل عى التاب والغيار فى يده .وليس يخاف الرعيد إن هرب ء ولا برجو الرَعْدَ إن أل عذرا .وكذلك م فى بلادم وغاراتيم وحروبهم .وهو الطالب غير الطلوب ؛ ومن كان كذلك فَإنّما يأخذ العفو من قرف ولا عتاجإلى [جهوده“]
ولا تع فيه أحر .فاظتك عن هذه صفته

‏.٠ثم هو مع ذلك لا يقوم له شى:
أن" لو اضطره إحراج أو
أو عضب أو تدين ء أو عَرضَ له بعش ما يصحبٌ القائل الى من الملل والأسباب ٠‏
قار خارجئ طويلة ماه ٠»‏ وقناة القرى بطر أجوف9؟ , والقو الجفة القصار أشد طمنة وأخن فى اليل .والمجم تجمل القوة

(1)بداد بهم من يبيعون الخلفان من اثياب ,جمع خلق ,وهو البالى .انظر الحيوان :هلم
(؟) أى على غيرة على حرمنه وحرمه .فى الأصل وبعض أصول ن: «غير ذلك» صوابه فى سائر النسخ (ع) ».وضمم! بياش فى الأصل .وإثباتها .ن ب . ()الطرد :رمح قصير .

عنافب الثركا ع6

الأوال لرّجَلة »وهى أفى الأبنا" ,على أبواب الللنادق والايق .
والأبناء فى هذا الباب لا يمون مم الأترلك والخراسانيّة لأنة :النالبَ على الأبناء للطاعنة على أبواب المنادق ونى المضايق و,هؤلاء أسحابْ الخَيلوالفرسان

وعلى الميل والفرسان تدور الخيوش »لم الك والفر .والفارس هو الذى

يَطوى الجيش على السجل ٠‏ ويفرفهم تفريق الشمر .ويس يكون لكين" إلا منهم ولا الطّليمة ولا الشاقة9؟ ,وم أسحاب الأيام المذكورة والحروب

اللكبار والقتورح العظاء““؟ و»لا تتكون اثقانب والتكتائب الا . منهم ومنهم من حمل البنوة والرئايات ٠‏ والطبول والتجافين9؟ والأجراس . وم أسماب المشبيل والقتام؟. ورج الميل »وققمة الريح فى الثياب0

(ال1أ)بناء ٠‏ قوم من الفرس أرسلمم كسرى ممع سيف بن ذى يرن لما جام يستده على الحيشة فنصروه وملسكوا اهن وتديكروها .وتزوجوا فى الدرب طيل اوغلب عليم هذا الاسم ,الأن أمباتهم من غير جنى آلأنهم .
والإشراف 5»أنم القن ساروا مع خرزاذ بن ترسى
ابن جاءاسب أخى قباذ بن قبروز .وفى س ١4‏ أنهم القبن شخصوا مع وهرز إلى ان ويدو آن جميع الدين .اجتذبنهم المروب من الفرس إلى جزيرة العرب

كان العرب يسمونهم الأبتاء . ()كذا فى الأصل وبعض أصول ن .وف ب : «وليس يكرن الكين
ولا الطليمة ولا الساقة إلا الكبار منهم 6 .
(ا©ل)كلام بعده إلى موضع الثنيه فىص 80م برد فى اج ,ف .وسأنه على
ذاكف موضعه ٠‏
جع (م)اف .بكر الثاء وفتدبا و.هر ما بوضع على الحيال من حديد

(ه) الجراح فى ٠.‏ لروب . القتام :الغبار .وفى الأصال وبعض أصول ن : ا«لقيام »
(1)فى الأصل :ه ثياب ع مع ياش بعدها ,وأثيت مافى ن .سس .

5 رسائق الطباحظ

والتلاح ووقع الموافر» والإدراك إذا طَلوواء والقواث إذا طلرو
الب صلى الله عليه وسل للفارس سيمين وللراجل من القائلة سهماً واحدا إلا اتضاعيف لد فى القتل والقتوح والنهية واللغائم9؟ ر

ثم قال ولممرى :إن للأبساء من القتال فى لكك والشجون“؟؟ والمَضَابق ما ليس لنيرم .ولكن الرجَالة أبداً أتباع ومأمورون ومتقادون » وقائد الرجّالة لايكون إ[لا9©] فارساً »وقائد الفرسان من للع أن يكون راجلا .ودّن تعرّة الطََّانَ والدمرب والرعى راكب إن اضطر إلى الطأمن والقكرب والرى راجلاً كان على ذاك دق عن تفههء وأرذ عن أسحمابه »من الراجل إذا إحتاج أن يستعمل سلاحه فارسا .وعلى أنه ما أ كير 3ن ويقاتتون .وقد قال الشاعر“؟؟ :
يطيقو! أن ينؤلوا ورلما ‏ وأخو الحرب من أطاق التزولا وقال الّى0 ب

الرد : (ا1ل)نفع .واللبية ,بالضم النيمة .كالنبي .وفى الأصل : «المية ٠‏ , صوابه فون .ين
(و)كذا سبق فس بم سح

4وغ :وشروح سقط الزند 55 والخزانة
؟ : 0مس .وانظر ١‏ قيل فى النزول فى هذا المرضع من الخزانة .
بن #قروع الشى .الجاسة سن عه تمرح المرزوق والحزانة

فدعرا نزال فكنت أول نازل

مثافب امد

2 +فكاو و11 003 بو

وقال "ميد :وئيس فى الأرض قوم اند فى الحروب »والاشتراك فى لراياسة اهم إِلّا الأئراك 1 .على أن"
وذلك أن الذى يُكره من الماندة وللشاركة اختلافُ الرأى .والتنافى فى السر“" و,التحاسد بين الأشكال والتواكل ,في بين اللشتركين .

والأتراك إذا صاُا ييش) إن0؟ كان فى القوم وضع عورة نكلم قد أبصسرها وحَرنها: وإن لم تسكن هناك عورة ولم يكن فيهم مطمع »وكان الرأى الانصرات ف,كلّهم قد رأى ذلك الرأىَ وعرف الصواب فيه .وخواطرم واحدة و,دواعيهم مستوية بإقباهم مم وليس هم .أسحاب تأويلات ولا حاب تفاخر وتناعد ء وإنا شأنهم إحكام أمرعم: فالاختلاف يقل بينهم .

الراك لا يتساندون ولا يتشاركون ؛

وكانت
اتفول :الاشتراك فى الحرب وف الزو جة وفى الإمرة سواء .

لفرس تعيب العرب إذ! خرجو إلى الحرب متساندين ٠»‏ وكانت

قال حَيد :فا ظلنك بقواه ناتذوا !يفم الشَائدء فكيف
إذا تحاسيوا .

(؟) فى الأسل وب
()فى الأملى وبعض أصول ن : «وإن ع اء وانواو مقحمة .

او

5 رسائل الجاحظ

فذا انتعى الخير إلى الأمون“" قال :ليست بالك حاجة إلى حم سا لزيد ؛ فإن أحيداً قد مارس الفربتين وأحيد »خراسائية وميد عر بعد» فايس للشبّة عليه . طريق
طاهر بن المسين فقال :ما أحنَ

فهذا قول الفليفة الأمون ,وخ ”يد .وتصوي طاهر -
وخبرنى رجل من أهل خراسان أو من بنى دوس قال ممعت أبا :البط يقول :ويلسم كيف .أصنع بفارس يلا فروج دابته منحدرأ من جيل » أو تعلمداً فى مقطع. فير 000ظلهر الفرس مالا يمكن الراقاص الأأبلى 'على 8 ظهر 4 الأض م.
قال :وقال سميد
وان توفي ذى ا رأى فيب" تلات

(1)كة «الخمر »ساقطة من ن .اس
(؟) قلوا :ممى يذلك لأنه ضرب شخصا بالسيف فى وتعته عع على بن
قفدت نصفين ؛ وكانت الضربةببساره .وك طاهرسنة 92١‏ ونوفى سنة 70.5 .وفيات الأعيان وأعار القلوب 70. >
(ع) نسبة إلى الألة ٠‏ وعى بلدة على شاطى* دجلة ٠‏ وقبا يقول الأسمبى جنان الدنيا ثلات :غوطة دءشق ,وهر بل ٠‏ وهر الأب
(4)نب 3
إن حزم .رم
5ه) كان عقبة بن سو والد سعيد واي الدنصور على البسر بن والبصرة .

بن دوس .الاشتقاق و4 وجبرة

«نافب الترك لاه

ولاماقت جيثاً ولاهجتت على عدو كانوا عرب أويجما فأخرجوا »إليهم أعدادم ووم نهم وليس .غايتهم إِلّا أن يتقادوا ليكفُوا عنهم بأسهم ومعرتتهم“"؟ يصرفوا »عنهم كيدم ٠‏ فإن هم امتنعوا من الضّلح واعتزمو؟ على المرب فايس شأنهم والذى يدور عليه أمرم الاسم أنفيهم ونين عسكرم ء والاحتراس“ منهم ٠‏ ف أن اترق ممتيم وتسمو أقلي إلى الاحتيال علمهم »والقلس غرتتهم :فإن هذا شى؛ لا مخطر على بال من تحاريهم ٠‏

ثم قال :وقد عرفتم حيلهم فى دخول الندن من جبة جيطانها النعلمتة المريضة وحيلهم »فى عبور نهر تبلخ .

وميد هذا هو الذى قال :إذا حاربتم دم. وكتر ثلاثةٌ فأجملوا واحداً مددا» وآخر كينا .ولدكلام فى الحرب غير هذا كثير
قال سميد وأخبرتى :أبى قال :شهدت أب امطاب يزيد بن
الله عنه فى الثك

ادة
ابن دعامة الفقيه"؟, وذكر قول عر بن الخطاب
حيث فال :ه عَدوٌ شديدٌ طلبه »قليلٌ سلبه ».قال رجلْ من المالية : نهىعر“" أبا رْبيدٍ الطا عن وصف الأسد ؛ لأنّ ذلك مما يزيد فى عب

(1)المرة :الشدة والأذى فى الحرب .

لي (سا)لفقيه بز وكنيته أبو الخطاب أيضاً .ولد منة 18وتوف سنة 7811 .نيديب النهذيب ووفيات
الأعيان ونكت الحميان .-0 .وقد ذكر الجاحظ قنادة فى مواضع كثيرة من الحيوان والبيان .
(م) كذا .والمروف أن عنان بن عفان هر الأدى نهاء .انظر طبقات ابن سلام لوو الأعاف 11:عو واغزانة ؟ بومرء

بل .أوه قتادة هوالفقه .وهو قتادة بن دعامة اللدوسى.

مه رسائل الجاحظ

يقل من رَعَبِ الشجاء““ ,وقد صف الترك
من وصف أب ربيدٍ . الأسد
وقال سميد فى حديئه يومئذء وقد قعامت شيرؤمة“ منهم بلا أبى خزية يد تهرة“" بن أدرلءَ الخارجئ ‏ وما والى خراسان“ [فى]بعض الأمراء فى مُمفل الناس فل »لأحابه أ:فرجوا ه ما تركوع ,ولا تتعرتضوا

د ؛ إن قدقيل : «تاركوه عاتار كوك * .
ورأبه وحديته :وهو ع خرامائى .

وذكر يزيد بن مد الوقمة التىقعلفيه بولبا0"" الترك لوليد بن طريني“8؟
الخارجى فقال »فى بعض ما صف من شأن الراك :ليس لبدن التركى على

فهذا قول سعيد بن عقبة

‏(١)الرغسب :الرغبة واللمع والحرص
0 وج مولن 8نين جز

وف الطبرى ١٠1‏ :هه وان الأثي دنع
البيان وللال والنحل ١‏ : 471.وكان
الخوارج .خرج فى أيام هارون الرشيد سنة .و/ا1 بسعستان وخراسان و0

وقهتان .وهزم الجيوش الكيير:
عن أيام خلافة الأمون

‏٠وبق الناس فى قتنته إنى أن مغى صدر
ن طاهر بن الحسين وعبد الرمن
التيابوى حروب اننهت موت حمزة .وانظر اأراقف .م والفرق بين الفرق 57 والاعتفادات الرازى مع +
(م) أهمل نقط الحرف الأول فى الأصال وض أصول ن .
(؛) هذا :.

+سريت

فإن الضربة التى أسيب با الوليد إن طريف يعين لم حت

راداي 2قل
الفارس من وهو قبل .
ويندّه ظلبيا“'" ويمد ناسّه كبا .وا

الحيلة ؟ ولولا أن" أعمار عاتتهم تقعلر ذون الجتل ‏ يعنى يبل غلوان ثم هنُوا بناء لألقُوا لنا ئلا . طويلا
وأنشد رجل بن أحابه :
عب الايا نتاقّ إإيك عفرا أليى مميرُ ذلا إلى زَوَالٍ
قال :أما الترى فَلَأن ينال الكفاق عَصبًا حب إليه من أن ينال مرك بطعاام إلا أن يكون صيداً أو مننماء ولا 'يرث07©

وقال شامة بن أشرس ء وكان مثلّ محدٍ بن الهم فى كثرة ذكره قال تمامة :القرك؛ لامخاف إلا عخُوفا ولا تطمع فى غير مطمع +ولا يكقه القالب إلا اليألى مرف »ولا يدع القليل حتى بصيب أ كثرٌ منه٠‏ وإن قدر أن يممعييما لإ يفرط فى واحد منبما .والباب الذى لا بحسنه لا تحن منه » شين حضاربها المؤرخون نظر .ابن الأثير :وه فحوادث وين وكذا الأغا1 نه . وقد ذكر ابن الأثير وأبو الفرج والطبرى ١1:85‏ أن داعني ادكه
احتز رأمه بعد ما أصيب. وفى ذلك تفول اخت الوليد للى بنت طر.ف.أوالفار.

فإت يك أرداء يزيد إن مزيد قارية اخيل فضها ومفوقر
وانظر الأمالى + :عيام واللآلى. مله ووفيات الأعيان ؟ 1ولاو .
(1)أى يمد الفارس منا ظبيا جديراً بالقنس .وفى الأم وبعض أصول ن :
ووتعدة 6.

أى (ل)ابغاب .فى الأسل وان الابغر ء .وفيس :« ولاهفرء.

و

3 رسائل الجاحظ

والباب الذى نمه قد أحكه بأسرء وأمرّه“' وخفئه عنده كظاهر,09؟, ولا بتشاغل بثى: لبس فيه شى. »ولاعلى نفه من شى.“ .فنولا أن نحم

ننه بلنُوم لما نام »على أن نوته مشوبب بانقلة »ويقظته سليمة من . الزلنة فى هم أنبياه »وفى أرضهم شك »وكانت هذه المواطر' قد عزانت
على تهوبهم »وثَرعَت أسماعهم“" .لأنْسولٌ أدب البصريَينَ »وحكة اليونايين وضنعة ,أهلٍ المدّين .

وقال ثمامة :عرض لنا فى طلريق خراسان ترك وممنا قالد يصو بنقسه ورجاله »وبيننا وبين التركى" واوء فأله أن يبارزه فار من القوم ٠‏ فأخرج له رجلا !أر قظ أ كل منهء ولا أحن تمانا وقُوامًا منه »فاحتال حتّى عبر الفارس فتَجولا :ساعة ء ولا نظرة إل أن صاحبنا تي بأضافه »وهو فادت فين م فى ذلك إِذ ول عنه الت ىكالهارب منه »وكتل ذلك فى موضع رظنا أن صاحبنا قد ظير عليه »وأتبمه الفارنى لا نشلكٌ إلا أنه سيأتينا برأسه» أو بأتنا به جنوي إلى فرسه» [فم نشعر““]إلا وصاحئبنا قد أفات عن فرسه وغاب عنه »فنزل التركة إليه فأخذ سَلبَه وقالة »ثم عارض قرس نيه إليه . ممه

(1)أمره إمرار! :أجكنه وو :+
(؟) فى الأسل وان : «وأمرء عنده خفي هكظاهره » .والوجه ١٠‏ أثبت من . سن
(ع) سمحت فى ن ء س بزيادة و مخاف »بعد كلة «لا» .
(4)هذا هو الصراب .وعدلت فى ن ٠س‏ إلى : وقرغت لما «أسماعيم » , ولي مابدعر إلى ذلك .و١‏ أثبت هن الأصل أوفق وأعلى .
(6)موطم.! يان فى الأصل ,وإثباتها من ن »عن

ناب التركد د

قال نمامة :نم رأيت بعد ذلك الترى“ قد جى؛ به أسيراً إلى دار الفضل ابن سهل »فقلت له: كي صنمت يومئذ »وكيف طاولته ثم علاك ثم وليت عن هاري تم ؟ قلته قال :أما إلى لر شنت أن أقتله عبر حين وقد كان مقتله بارزاً لىء ولكتى احتلت عليه حّى ميته عن أسعابه لأجوكزه» فلا محال ينى وبين فرسه وليه .

قال ثمامة :وإذا عو يدير الفارش ارصن من مائر الناس وبري 8 كيف غاء ال ك03

9 3 اط 5 5عبرت فى أيديهم أسيراً فا رأيت *كر امهم وحفهم

عَروات الأمون يعاطئن خيل على بت الظر ب المنزل .مالة فاريس من الأتراك فى الجانب الأيمن ,ومائة من سائر لناس فى الجانبالأيسر. وإذام قد اصطذوا يننظرون ىه الأمونٍ »وقد اتتصفٌ الها واشتدٌ لحر .فورد علييم

وتَّهم' الأتراك" جنوس" على ليور خيوم إلا ثلالة أو أربمة .وجميع تلك الأخلاط من الجند قد رَمَ! بنفوسهم إلى الأرض إلا ثلائة أو أربعة .فقلت

(1)آراغه :أراده وطلبه .وعلى الأمر أداره عليه . :وأتشدوا :
بديروتى عن سام وأريفه وجلدة بين العين والأنف سال (9)ف الأمل وبعض أصول ن : «وجميم 6.

د رسا الجاحظ

لنا .أشهد أن العتمر“ كان أعرف بهم حين

القاطولَ -وعى المباركة ‏ وأنا خارج من بقدادء وأرى
فوارس من أهل خراسان والأبناء وغيرهم من أصناف الجند »قد عار لهم فرس“2 ء وم على خيل عتاق يُربفونه فلا يقدرون على أخذه ٠‏ ور ترك

و يكن من ذوى هيثاتهم وذوى القدر منبم ٠‏ وهو على يرذون له خيس وهم على الميول الطهّمة »فاعترضَ .
من زْجّره بثى٠‏ فوقف أوللك الجندُ وصازو
بزرى على ذلك التركى“ :هذا وأبيك التكأف والتعرئض

فا امت ىكلائه حتى إلبهم ومغى لطلبته ٠‏ ل ينتار ولاذعانم .ولا أرام أنه قد صنع ه شين أو أل إلبهم معروفا .

والأثراك قوم لاايعرفون التق ولا الفلابة ,ولا التفاق وا التماية » ولا التصّع ول الّميمة ولا الكيات ول اذخ على الأونيا““؟ »ولا البنى على الماطاء »ولا بعرفون البع .ول تفيدم الأهواء »ولا يستحلون الأموال على التأؤل .وإتماكان عيبم ٠‏ والذى بوحش منهم »الحنين إلى الأوطان » وحبب التقاب فى البلدان »والصّبابة بالنارات .و1'

(1)عار يمير :اثقلت وذهب هاهنا وهاهنا وحاد عن الطريق .

(؟) الوح :لسر
(م) البذخ :الكير والتطاول والفخر .

ماقب ارك 5

الإلف للمادة ء مع ماكانوا يتذاكرون من سُرور الظفر وتتاْيه »وعلاوة الثم وكترته »و ملاعبهم فى تلك الصّحارى تددم فى تلك »المروج +

وألّا يذهب بطول القراغ فضل تْدتيم باطلا .وبصير حَدْم على طول الأباركيلا ل

ومن حَذق غِيئا لم تصير عنه ٠‏ ومنكره أعرا فر منه .
انما حضوا هنين من بين جميع السجم لأ فى تركيبهم وأخلاط طبائعهم من تركيب بإدهم وترينتهم ومشااكلة :مياههم ومناسبة إخوائهم ٠‏ ماليس مع أحدر سوام .ألا ترى أنْك ترى البصرئ فلا تدرى أبصرئهو أم كوف و,ترى الْكَىَ فلا ندرى أمَكئ هو أم مدنى .وترى الب فلا تدرى أَجَبَل هو أم خراسافى »وترى الزّريَ فلا تدرى جر هو أم شائئ .وأنت لا تفكط

فى الترك: »ولا تمتاج فيه إلى قيفة ولا إلى إفراسة ٠‏ ولا إلى مساءلة .ونساؤهم
كرجالم ودوائهم »تركية مناهم .

وعكذا طبع اله تلك البلدة ,وقسم إتلك الثربة .وجميع دور الدنيا ونشوزها إلى متتعى أقواها ومدّة أجايا »جارية على عللها »وعلى مقدار » أسبابها وطلى قدر ما خصّها الله تعالى به وأإتها ء وجمل فيها .فإذا صاروا إلى دار الجزاء» فعى“كا قال الله : تعالى إ(ن نتم ناد) ,

.وكذلك ترى أبناء المرب والأعراب الذين نزلوا خرامان .لا تفصل بين من نزل أبوه بفرغانة وبين أهل فرغانة ,ولا ترى ينبم فرقا فى الُبال العشبب

‏(١)الآية مج من سورة ااواضة

45 رسائل الجاحظ

لقشرة“'' ء والأقفاء المظيمة »وال كسية القرغانية ٠‏ وكذلك جيع
تاث الأرباع ء لاتفصل بين أبناء النازلة وبين أبناء التابنة .
وعحية لطن شى: شامل لجيع الناس .وغالب" على جميع الجر ل ولكن ذاك فى الترك أغلب .وفيها أرسخ ؛ للا معها من خاضّة الشااكلة والناسبة »واستواء الب »وتكاني التزكيب .ألا ترى أن العبدئئٌ يقول9؟ م «عر اله البلدان يحب أوطان »ء وأن ابن اليير قال : «ليس اناس بشى: من أقسامهم قم منهم بأوطانهم“'©» وأنّ مر بن امطاب رضى الله عنه : قال «لولا تفرئق أهواء المباد لما تخرالله » البلاد »وأنّ جم الإيادية قالت + «اولا ما أومى الله به المياَ م نكر البلاد» لما وَسعهم وادٍ ولاكنام زاد» . قال :«م والله أحنُ من الإبل المقّة إل
أوطانها »؛ لأ البعير يمن إلى وطنه وعَطنِه »وهو ان من اير التطلرة +

فهو يخبط“ كل شى. ويسنبطن كلل واد ٠‏ حل أن متكا على أله ط:ريق يلك إ+لامرة واحدة »فلا يذال 1 بالشَر والاسترواج وحن التدلال ٠‏
بركه .على مد مابين مان والتصرة

)١(من القشر ب,التعريك وهر شدة .الخرة‎ .
(؟) فى الأصل وبمض أصول ن : «اخيرة » .وفى ف :و 1
مع الناحية
(م) بعل فى الحيوان © : 005 :و وقد قلوا ».

(؛) الأقام: جمع قسم .بإلكسسر و.هو الحظ والتصيب . وادسس ف لين

يقفا

.واطيرة

(ه) فى الأصل ويءض أصول ن :م تعى حت »لتخريم .

نفب الترلك 5

فلزلك ضرب 5ا به قتبية ينال" بق ,
والشّمْ على الوطن [والحنين إليه0“] .والعتبابة به مذ كورة فى »القرآن » مخطوطة فى [الشّحف بين"]جع الناس غير أن الترى” للملل التى ذكرناها شد حنين وأكثر زوع ,
وباب آخر .عن كان يدعوم إلى الرجوع قبل المزم الثابت“"؟ ,والعادة التقوضة““ :وذلك أن
الث والسكث ,وقلة التصرّف والتحرثك »وأصل بنيتهم

المركة ,وليس للسكون فيبا نصيب ء وى قوى أنتسيم قشل على قوى
:‏ ٠واشتفال“" وفطنة »كا خواطرهم ١‏

إن السكفاية ممجَرة »وطول النقام بلادة و»الراحة
الفَرو يُورث الذلة .

أبدانيم ,وم أعاب توقدو
سر يع'الحظهم وكاتوا »ب

(1)إلى هنا يتتهى إغفال الاختبار فج .ف الدى نيت على بدايته فى س +0 (ال)تسكلة من ب .
(ع) هذا ماق ف وفى .الأصل .ان :
(4)ج : «عزم الثاأى» ف :وانتى العزم » .وفى الأصل :م العزم التاتى» , والوجه ما أثبت من سائر النسخخ

فى (ا0ل)أس. ‏١والادة التق
(ال)تسكلة من ن .والكدمة سافطة من ف .ويدلها فيج : «الختوم » , حم :ترم مكاله قل يترحه
()فى الأسل واف :م واستمال » .وأئيت مافى ب .
(م) أى تعقل صاحيا ومحبسه عن الانطلاق .

:ووظادة للفرضة و .سوابه فاج .فا وق ان :

8رسائل الماحظ)

15 رماث الماحظ

وقد قالت العرب فى مثل ذلك :قال عبذ الله بن وَهٍْ اراس :

»حب الْهُوينا يكيب النَصَب « .والعرب تقول : »من غل دماغه فى الصّيف كت وده فى الشّناء « .وقال أ كثم بن صَيَ : ما أ»حب أن <أمر الدنيا « .قيل :و1 ؟ قال : »أخاف المجز « كي.

فى حب الرجوع والحنين إلى الوطن .

ومن أعظط ماكان يلاوم إلى الود ويبعلهم على الرجوع «كرتم عندهم النقام ‏ مأكانوا فيه من جيل قرام بأقدارم و«ق ممرفتهم بأخطارهم «وإغفاهم موضع ارد عليهم والاتفاع بهم «حت جعلوهم أسوة أجنادهم 2يقئعوا أن يكونوا فى الحاشية والحدو
العساكر .وأنقوا من ذلك لأنقسبم «وذكروا مايحب لمء

على من لا حم لا عرف ألم أن مهم الجول حم لا موز .فنا عايهم دفو «وأنهم تلكا فى حكيا الام ‏

وبأقدار النّاسى علياء لايل إلى] سوء““ !عادة ولا يمتح إلى هوىء ولا بتعصّب لبلد على ؛ بلد يدور مع التدبير حيا دارء ويقي مع الح حيثنا أقام أقاموا «إقامة من قد فهم المظ9" «ودان بالق وتَبذ العادة «وكثر

: «وفى يمار العامة

(١)فى الأصل وبعض أصول ن : «الدنيا « ,صوابه فوب٠. ‎
(ا0ل)تتكلة من ب‎
فى (ا0ل)أسل و‎
ا» امتح 6موطع اقيم 6

أصول ن :ه الحق « .وأثبت مافى ب .لكن فى ف :

مناقب الترك 402

الحقيقة ورحَل »ننته لقليقة وطّند
واختار التّواب على الإلف .

ثر الإمامة على ملك الججرية09؟,

م ان 57هذا كله أن كر أمة وترن ٠‏ وكل جيل وى أب وجدتّهم قد برعوا فى المناعات »وفَضَوا الناس“ فى البيان »أو فاقوهم فى الآداب »وفى تأسيس اللك »وفى البصر باحرب :فإنّك لا تجدهم فى الغاية وفى أقمى النهاية »إلا أن يكون الله قد سشُرهم لذلك المنى بالأسباب ا و(قصرهي““]علبه بالعلل التى تقابل ناث الأمور و»تصلح لتك الماق: أن من كان متقشم الموى »مشترك الرأى »ومتشمٌب النفس +غير موق على ذلك الشَّى ولا ميا له ,لم تحَذق من تلك الأشياء [شين)بأشرء »ول ييل فيه غاتّه كأهل السين فى الصناعات واليو فى الحَكَم والآداب ء: والعرب فيا نحن فيه ذاكروه فى موضعه »وآل ساسان فى الملك »والأترلك فى الحروب .ألا ترى أن اليونانيين الذين نظروا فى الكل لم يكونوا مار ولا نابأ نهم .ولا أجماب زريع ولا فلاحةوبناء ترس دولا أسماب جع ومنع ٠‏ وحرص وَكَد ٠‏ وكانت اللو تفرّغهم ٠‏ ومجرى علبهم كفابتهم »

(1)يقال رحل تفسهلكذا .إذا صبر على أذاء .وفى الأصل ويعفى أصول ن :
و شطنه 6 تحريف .
()فى الأصل وبعض] أصول ن : «وآثر ملك الإقائة على للك الرية ٠‏ »
صوابه فى ب .
()فى الأصل ويف أصول ن :٠‏ وأعظم » .
(م4و)ضعبا ياش فى الأصل ,وإثبانه من ب

لظ

مد رسائل الجاحظ

فنظروا حين تظروا ب
استخرجوا الآلات والأدوات الملاهى »التى تسكون يماما للنفس . وراحة

بعد اكد ,وسروراً يداوى كرحالهموم .فصنموا““ من الرافق و»صاغوا من النافع كالفصلونات “"؟ .والقانات ,والأسطرلابات7“ و»آآلة الساعات » وكالتكو نيا وكالشسيزان““2 والبركار“ وكأصناف المزامير والمازف + وكالطبٌ والحساب والمندسة والأأحورن ٠؛‏ وآلات الحرب كلا

(١) ىف لصألا ضعبو لرصأ ن : ب ‎ارفتصف » .
(0)جاء فى النزْهة المبجة إداود الأتطلى بهاءش تذكرة داود 1:61 وعلٍ .ركز الأتقالمثل الفرصطيون .يعنى القبان» .وجاءفى كتاب الترييع واتدوير م ير؟1 ساس : «وخبرف عن القرسطو نكيف أخرج أحد رأسيه تلأعالة رطال زاد ذاك أمتفس؛ ووزن جميعه ثلاثون رطلا زاد ذلك أو تفص » .وانكر الحيوان 1:امء فيدو أنه ضرب من القبان.
()الأسمطرلاب أو الأسطرلاب:.قياس للنجوم و.هو باليو نانية أصطرلابون وأصطر هو النجم و.لابون هو المرآة و.قد بهذى بض المولمين بالاشتقاقات فى هذا المننى با لامعنى له .وهر أنهم يمون أن لاب اسم رجل وأسطر جمع معلر وهذا اسسيونانى ,اشتقاقه من لا نالعرب جبل وسيخف. «فاتيحالملوم للخو ارزى اص ١+4‏ والحيوان 1:1م /؟ : 949 .وقد وقع صاحب القاموس فى هذا الوه الذى نبه عليه الخوارزى ف مادة (لوب)٠‏

ف (ا4ل)أصل :ووكالكر سان يبهذا الإهال ,وأئيت ماف اج .ف .وفى أ العلوم : « كونا »بالواو .وقال :ه للنجارين يقدرون بها الزاوية القاامة », ()جاف: والكسيران ون .س :و والكعتوان .٠‏

(ال)بركار :آله هندسية «ركبة من سافين متصلتين تنبت إحداها وندور حولما الأخرى .دسم با الدوائر والأقراس .وتسمى بالعاءية و الرحن » .
وعى فى الفارسية م بكار ٠‏

»ناقب الترك 35

والترتادات9؟ 2‏ والرتتيلات““", والذبابات وآلة »التّقاط"؟ ٠‏ وغير ذلك ا يطول ذكراه .

وكاتوا أحماب حكة وم يكونوا تله ؛
ويصوغون الل ولا نحسنون الل
ويرعبون ن فى الع ويرعَبون عن الممل .

انا كان الصين فهم
والأصباغ المجبية وأسماب ,الراط والنْحت والتصارير وال

أسماب التثبك والصيّاغة ٠‏ و اغ الإفرلغ والإذابة
واططء
ورفق السكن ىكل" شىء بتو أونه ويماثونه »وإن الجتلف جوهرة و»تبابنت صنعته ؛ وتفاؤت أنه .

واليونانيون يعرفون القلك ء لأن أوانك حكن وهؤلا. نلو . وكذلك العرب ء لم يكونوا ازا ولا ضُناما ‏ ولا أطباء ولاحُساباء ولا أسماب فلاحة فيكوثون مبنة. ولا أسماب زرع لحوفيم من +صَفَار

)١(العرادة :«تجنيق صغير .والتجنيق :آلة تر با الحجارة فى القتال‎ .

وانظر حواتى البيان وا‎
(5)فى الأسل وبعفى أصول ن :«الترسلات» بالاهمال .وفى بعفى أصول ن 2

«الرقلات » .وباق الخ : «الرتيلات » .وف البيان م :70١‏ :م الرتية م .
(©)جءف :م التفاطين 6
(4)فى الأصل وبعض أصول ن : «الثال ولا حستون العمل بهو اء وعدت البارة لتفق مع سائرها .
()فى الأصل وبعض أصول ن :هن حكنا وم فعلة. ه وأثنت الصواب هن ب

0

و

23 رساك الجباحظ

الجزية“2 و.ل يكو نوا أسماب جمع وكسب ء ولا أحاب احتكار فلى أيديهم وطلب ماعند غيرم» ولا طلبوا الماش من أاسنة الموازين وردوس اللسكاييل »
و[لا عرفوا الدّوانيق والقراريط ٠‏ ول يفتقروا الفقر الدقم الذى يشمّل عن ‏١الفتى الذى يورث البلدة7" والثروة ,التى '"عدث
: ويصثر عندم أننتهم .وكانوا سكان
فياف وتربية الراء »لا يعرفون لمم ولا 0.ولا بار ولا ادنك ولا امن »ول الخ“؟ .أذهان جداد ‏ ونفوسٌ متكرة 'لخين تَمَلوا حَدمٍ ووجّهِوا قوام لقول الشمر وبلاغة النطق »ونشقيق اللنة وتصاريف السكلام » بمد قيافة الأثّر وحفظ التّتب ء والاهتداء بالتجوم ء والاستدلال الآقق » وتعثف الأنواءء والتصر باطيل والسلاح وآلة الحرب والحفظ »لكل" مسموع والاعتبار بكل“ محسوس ء وإحكام شأن الثالب والناقب »بكفوا فى ذلك الفاية ؛ وحازواكل أمنيّة .وببعض هذه الملل صارت قوسم أ كير

وهس" أرفمَ من جميع الأم وأنفر» ولأبّميم أحفظ وأذكر . أحماب عمد وسُكان فياف وأرباب مواش :وم أعراب

(03 اقل.
(ا0ل)سكناة منب ء وم يدض لها فى الأمال .
(م) البلدة .بشم الباء وقتس. التفاذ وال كاء والضاء فى الآء
(ا4ل)شمق :الندى والرطوبة والوخاءة .واللق :التدى مع سكون الرع . فى الأصل وبعض أصول ن : «العمق والسق » ,ريف ٠‏
(ه) التم :الوحم .وهر الوياء.
(1)فى الأسول وبع أصول ن :ه وقسميم » .وأثيت مافى ب ٠‏

لاقب تراد -

التجم ا أن هذيلأا كراد الترب .ين لم تشفابم الصّناءات والتّجارات » الطب والفلاحة والهندسة ؛ ولا غرسٌ ولا بايا ,ولا شق أنهار ء ولا جباية لات ,ول يكن مهم غير الفزو والفارة والصّيد وركوب اميل ٠‏ ومقارعة الأبطال ٠‏ وطاب الفنانم وتدويخ البهدان وكانت مهم ذلك إلى مصروفة وكانت هذه" المانى والأسباب مسخرة ومقصورة ء عايها. وموصولة بهاء

أ(حكوا ذلك الأمر بأسره »وأا على آآخره 7" ,و |صار ذلك هو صناعتهم 75 وتجارتهم » !ولذتهم“" 0003 و]نفرم و,حديثهم 0005 ورم .
فنا كانو كنك صاروانفى الحرب كاليونانيين فى الحكة . وأهل الضّين فى الصناعات .والأعراب فباعددنا ونزّلنا ء وكآل مامان فى الميك والرياسة .
مما يستدلٌ به على أنهم قد استقعوا هذا الباب و استغرقوه ‏ و بلغوا أقصى

غابتم وتمرفوه »أن الشيف إلى يده أن متقلد .أو يرب به ضارب ق.د مر على أي كثيرة :وعلى طبقات من الصّتاع ٠‏ كل" واحد منهم لايل عمل

صاحبه ولا نحسنه ولا .بدّعيه ولا يتكلفه ل,أنّ الذى يذيب حديد الشيف وأعيعه .ويصفيه ويهذيه ,غير الذى نه ويمطل“" :والذى ذه وعطه“؟

(1)فى الأسل وجفى أصول ن :وكاتوا ببدم 6 .

(؟) التكلة .ناب
()فى الأصل ويعض أصول ن :#غير اذى بده هدمع .وأ
(ا:ل)طل :للد .وق الأمل وبعض أصول ن : «و إعلطه م نجريف .

ماق ب .

اك

يفا رسائل الجاحظ

خب اذى يطب ويسوى ء متت وبقم حئ0يتةه ؟ والذى يطبعه ويسوى متئه
غير الذى يفيه وإرهفه »وى هله غير هذى كب قَبِيسته ويستوئق
من سيلانه9؟ و»الذى يعمل سامير السّيلان و [شارِق2]القبيعة ونصلٍ

السيف غير الذى ينحت حَشَبٍ غده ,والذى بنحت حَشَّبٍ غمده غير النى
يديم جلده والذى يدب جلده غير الذى يميه والذى يليه و رك تله غير الذى عرز مائله .وكذلك الستراج وخَالات الشّهم واللمبة والامح وجيع الاج٠‏ ماهو جرح ا
والركة لاا شمن يف إل يد ,ومسي برفيق ٠»‏ ولا يفرع فيه إلى صديق يق “ 9 ,ولاعنتاف إلى صانع ‏ ولا يشقل قليه رعطاله ا اكراله .

وحين بلغا أو بن حجر صفة القانص »وبلق له القايةً فى جممه لأبواب الكفاية بنشهء قال :

(1)فى الآسان : يقال سيف «مشقوق الحشية ؛ يقول عرض حين طبع » .
فى الأمل وبعض أصول ن : ج«نبتيه »٠‏ ج « :خشابته » ,وأثبت مافى ن ٠‏ د
السبلان , (ب)الكسر :سنخ قالم السيف »أى أصال مقبطه
(ع) الشتكة من ن ,س .ويدلها فيج ه وشادى »وفى ف : «وشاذى » . مقيض السيف من فضة أو حديد .والشاريان :أنفان طويلان

(»)فى الأمل وبعض أصولن :و الراج 6 . 5
(ه) الجنة ب»الضم :١٠‏ بتتق به من ترس وتحوم .فى الأصل وبءض أصول ن: و خارج أوءنه ٠6‏ تحريفت ٠‏
(ج) ب :ه ولا يزع إلى رأى صدق ٠»‏

منافب الترك 7

كمئن م ميت اليل المنيد لطم لأسبيه غار وار ورامف92 وليس أنه لبس فى الأرض ري إلا وهوركا وصفناء كا أله لي ىكل واف حكيًا ولا كل صبوة غاية فى الحذق ء ولا كل“ أعرالى“ شاعراً قاثفاء ولكنّ هذه الأمورفى هؤلا. أعذ وأ مذ وعى فيهم أظبر وأ . كثر

قد قلنانى اسبب الذى تسكاملت به التجدة والفروسيّة 7فى الك دون جميع الأمم »وفى العلل التى من أجلها انتظموا جميم معائى الخرب وهى .معان اشتمل على مذاهبّ غريية وخصال . »عميبة

0

افنها :ماأيقضى لأهله بالتكرم وم المثة وطلب الفاية و.منها :مايداكٌ
عى الآدب التديد والرأى الأصيل ٠‏ والفطنة الثّاقبة والبعسيرة النافذة ‏ ألاترى ‏١أنه ليس بذ لماحب الحرب من المط والعل »والحزّم والعزم و:الصير والسكتان ,ومن الثقافة“""]ء وقلة الففلة وكثرة التجربة .ولا بد من البعمسر بالطيل والسلاح » و[الخيرة“"]يلرجال وبالبلاد »والمل بالتسكان والزّمان وللسكايد .وبما فيه صلاح هذه الأمو ركلا

(1)ديوان اوس سس إ“7 .قصى مبيت اليل ٠‏ يقول الا بيت مع :أهله .

إيما ينبت مع الوحشن .ويقال قلان ملعم للصيد ومطمم الصيد 5 1 .والبرى معروف .والراصف.
من الرصفة .وهى ما بشد عل صدر اليم .فى الأصل :ووو اصف» ن «صوابه فى س .والبيت والكلام التعلق به قبله ساقط من ج .ف -
()فى الأصل وبعض أصول ن: «قد قلنا فى 'لسنة التى
موايه فى ب ٠‏

ا(ل)نسكالة من ب (:)اتتكة من بم

منه .غار .هو ءبن غراء يغروء :إذا طلاء بالغرا.

ا لكاملت الجدةم .

و

لم حافك تذرى أو طمن ارال عَن الإبئط
22

وإن نكن نتحق بالقرابة فنحن أقربُ قرابة .

قالوا :والعرب بمد هذا صنفان :عدنان واقحطان .فَأمً القحطائوة فنسبتنا
إلى الحلفاء أقرب من نيهم .ولعن أَمٌ بهم رحا :لأن الخليفة من ولد

بن إبراهم »دون قحطان إماعيل5 وعائر .وول إبراهم عليه السلام إبعاعيل » وأمُه هاجّر وهى ق»بطيّة .وإسحاق وأمه سار وهى سريائّة و.الَيّة الباقون
"عربية »من العرب المخرية .

وفى قول الفحطا إن أتنا أشرف فى الحب إِذّْ كانت عرية . وأربءة من السّة م الذين و خراسان فهذا .قوانا

(1)اكلام بده إى لد وكلبا جراد »فىص لام ليس فى اختيار ج ,ف ٠‏ اأمبم قنطور » و.الوجه ما أثيت من ج+برة
.وفى سفر التكوين 85:١‏

(0)فى الأسن وبعفي أصول

7 000007

وبع ل 3

وأما قولنا للمدنانى: ,فإبراهي أبونا »وإسماعيل عننا .وقرابقنا من إسماعيل

وعنده تماد القرك :إنكم من
ما نرف إِلّا إبراهي“ خليل الله
وأمير الؤمنين .
قال اليثم :وقدكان سقط إلى بلاد التراك رجل من مَذحج فأنل نلا

كثيراً »واذلك قال شاعر الشّموبية للعرب فى قصيدة : طويلة عتم بأن الترك أبناء مذحج ‏ يسك قرق وبيت البرابر وذلكم نل ابن ضيه بإسل ‏ وصُوفنَ أنالكثير الجرائر“؟ وقال آخر :
متىكانت الأترالك أبناد تذجج ألا إنَّ فى الدنيا عميبًا ان جب وقد سمتم ماجاء فى سل ببى قطورا“"" وشأن خيولم بشخل الولو , وإنما كان الحديث على وجه التهويل والتخويف بهم لميع الناس ء فصاروا للإسلام مادة [و]ج)ندا كثيفا و.للخلفاء وقاية وئلا وجنَة حصينة » وشماراً دون الدثار .

(1)ف جر
(؟) فى الأمل :م قنطور » .وانظر ما سبق .

حزم م.؟ :و وباس بن طبة يقال إن الديلٍ من ولده » .

(ع)ناسضتم تبخو الواد .والسواد سواد »العراق وى قرى .الكوفة
والبصرة .وأصل السواد جاعة النخل والشجر

مط

5-5 «ناقب الترك

وفى للأثور من امير : «تا كوا للك مانا كوم »وهذه وصية لميع العرب ؛ فإنَ الرأى متاركتنا ومالمتنا ٠‏ وما كم بقويء ع تعض 1هم

الأرض غلبة وقسراً »وعنوة وقهراً .
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ه«ذا عدر شدي كلب . قليلَه ».فنع ىك ترى عن لض لم »بأحسن كناية
ولوب !نار بت الثل فى المداوة الشّدي

(ي1ج)وز فى ياء انتسكم الدغم فهاياء أن تسكون مفتوحة ك6 يجوزكترها . وبالأخيرة قرأ حمزة :«ا وما أنتم يتصرخى »بالتكبر .الأثوف © :5م52 . فى (ا0ل)أسل وفى إلن :ه سكم ااثم و .وكتب فى حاشيتها : باظ حسيتهم أنهم لما رأيتهم »أى الظاهر .والسواب ما أئبت من
أوس حم .والبيازير :جمع بيزارة .وى المصا العظيمة .وفى الأصول :«مارين» صوابه من الديوان .

س وديوان

رمائن الماحظ 730

وحدثتى إبراهي“ بن التّتدى مولى أمير الؤمنين ٠‏ وكان عالاً بالّولة » شديد الحب لأبناه الّعوة »وكان نحوط مواليه وبحفظ أيامهم و:يدعو الناسَ إلى طاعتهم ؛ ويد رسهم مناقبهم“؟ ,وكان نهم العانى نم الألفاظ »لوقلت لساله كان أو" على الك هذا من عر ثرة آلاف سيفب شهير وسنان
ري 72 »لكان ذلك قولاً ومذهياً .

قال :حلاثنى عبد املك بن صالء عن أبيه صالح بن على »أن خاقان ملك الترك واقفّ مرة الجّتيد بن عبد الرحمن“' "مير" خراسان ,وقد كان الجنيدٌ هالله

أمرمء وأفزعه شأنه ‏ وتماظله موه وتممد وبمل به“ك وفطن به خافن 95و وعرف ما قد وم فيه ,فأرسل : إليه

0إلى هذا أقنا. الوقف وأنياك هذا الإمالد وأنا أريد مكروه » فلا رع ولوكدت .أريد عَبةٌ أو مكروهاً لفدكنت اننسَدْتْ عسكرّك انقافا

(1)يقال درسته الثىء درساً وأدرسته إياه :علته إياه .انظر اللناء
زدت كلم).
(؟) يقال هذا التىء أرد من ذاك ٠‏ أى أنقع وأكث عائدة .
(©)الشهير :الشهور المسلون .وإن كان لم ينص عليه فى الماجم المنداولة . والطرير :الحدد .وانظر البباز
(4)هو اليد بن عبد 3رحمن إن مرو إن الحارث .لأرى .جميرة أنساب العرب 0ه وقتوح البلدان للبلاذرى 05١150‏ 555 ٠وقد .استعمله هشام ابن عبد الك على خراسان سنة ١1١‏ وكانت له حروب مع خاقن الك التركد . الطيرى :5+4 - 41.وهو غير الجنيد بن عبد الرحمنين عوف إن ميد الكلاي. وفد ولى خراسان أيضاً .الججيرة المع
د

يف

عناق به ودهش هل در كاف يصتع .

+" منامب الترلكا

لروي وقد أبصرت موضمّ العورة ٠.‏ واولا أن تعرف هذه
قَنمُود بها على غيرى من الأتراك لمرتفتك ,موضمم الاننشار وانطلل والخطأ فى عسكرك وتمبيتك. وقد بائنى أنك جلث عافلء وأنة لك شرقا فى يبتك وفضلاً فى نفسك ,وعننا بدبنك »وقد أحببت أن أسأل عن ثى: من أحكامم لأعرف به مذهبم »فاخراج إل فى خاصتك لأخرج إليك وحدى » وأسائاث عما أحتاج إليه بنفسى .ولا تحفل' ولا نخترن ؛ فَنَيَس مثل من غَدّر ٠‏ وليس مثل وين من نفه؛ ومن سكره وكيد ء ثم يسكت وعدم . نحن فوملا تندع بالممل .ولا نستحسن انفديعة إل فى الحرب »ولو استقام أبن انقرب يتَى عدينة ل جوانا نك لأشنا ءا

فأنى المجنيد أن ترج إليه إلا وحدّه ف»قَصّلا من الصُفوف .وقال : سل عن أحببث ء فإن' كان عندى جوا ب أرضاه أجبتك؛ وإلاً أشرت' عايك بن هو أبصر بذلك . متى
قال :ما حكك فى الزّانى ؟
قال الجُتيد :الى عندنا رجلان :رجل دفمنا إليه امرأة نيه عن حرم القلى ,وتكفه عن خُرم الجيران ؛ ورجل لم لمطه ذلك »ول تَحْلْ ببنه وبين أن يفمل ذلك لنفه .فَأما اذى لازوجة له فا
ضر ذلك اجاءة من الناس لنشهّره وتحدّره به وتقرّبه فى »البلدان لزيد فى شهرته وف التُحذير منه »وليْزجر بذلك كل؛ من كان يهم بمثل عمله .فأما الذى قد [أغنيناد“'؟]فإ:

(1)موضعها بياش فى الأسل .وإثباتها من ن .سن .

رسائل المباحظ ون

كير فاتولكم فق لذى يقذِف عنيفاً

قال ت:ملرئمانين جلدةء ولا تقل له شبادة» ولا نُصدّق له حديئا .
قال حَسنّْ :جميل .وتدبي ركبير »فا كك فى الارق ؟

التّارق عندنا رجلاز إجل يختا لمقاد أحرزّه الناس من أمو اهم حتّى يأخذها تقب حيطانهم وبالقسلق من أعالى دُورم ؛ فهذا نقعم يده التى حرق ء بها وتقب بهاء واعقمد عليها و.رجل آآخر تخيف السبيل » ويقطع الطريق »ويكايد عى الأموال" م التلاح فإنّ مسنه ماحب الماع كدي »فهذا ملبه على المناهج والطرق .
قال :حَمّن جميل“ »وتديي ركبير .قال :فا ككف الخاصب والستلب؟
قال :كل مافيه الشّبهة يجوز فيه القلط والجوة م كالمما.
والجناية »والتسرقة لما يؤّكل أو يُشرب فإنًا لانقطم فيا فيه ثب
لذلك وجا غير الترقة .

والاستلاب»
8 اند

05قا0ل :عَسنْ جميل وتديير كبير ٠‏ قال فا :لكك فى القاتل وقاطع الاذن والانف ؟
(1)للراد بإلكايدة هنا الاحتيال والعالجة .وفى الأصل : ي«كابر » و,أثيت
ماوين .سء

(؟) فى أصول ن : «وعتسل »وقد جملبا فان فلوتن ه وبحتمل » . :وتبعته
نسذة ى. وما أئبت من الأصل أولى وأوفق .

كا

53 منائب_الثرك

ا:لثفس بالنفس . وااميْنبالمين ,والأنف بالأنف .وإن ققل رجلا قتلنام .وتقتل القوئةٌ البدن بالضّعيف البدن ,وكذلك اليد والرجل . قال ح:َمن جيل وتديير كيير ق.ال :فا تقولون فى الكذّاب

وَالننَام والشراط .

قال :عندنافيهم الإقصاد لم وإبعادّم وإهاتيم ء ولا نقبل شهادتهم + ولا تصلق أحكامهم .
قال :وليس إلا هذا؟
قال :هذا جوابنا على . ديقنا
قال له :أمَا القام عندى ء هو الذى يُضرّب بين التلس9؟ ,فإ أحبله ارال فإق أ كوى اسنّهء وأعافب ذلك
وأا الكذاب فإ أقطم الجارحة ب الى نبا يكذب كا قطع

اليد الو لقى بها يسرق :وأا الذى ييُضحبك الن. ويموكدم الشخف فإ 1 أخرحه
من ساطانى .وأطاح بإخراجه عُقولَ رعيق .

العقول وإلى +ما تحن فى ظاهر الرأ: ارأى :وأعن قوم نتبم الأنبياء .ولرى أن :1تصلمعلى تدير المباد و.ذلك أن لله تعالى أعل. بيب الصاح وير الأعر““

‏(١)وكذا فى ن مع عدم سبق وأو لكلمة «هر» فيما. لكن فس : «وهم الى برفع الحديث بين الئاس إشاعة » .

()جلت فين اس مه 6ن
(ع) ننس :ل وي الأمر 6 .

اقب الترك لم

وحقائقه »وتحصوله وعواقبه :والناسٌ لا يعلمون ولا يترون الحم إلا على ظاهر الأمور .وم من يع يلم :وحازم يعطب .

قال :ماقل تَكلاماً أشرف من هذاء ولقد ألقيت لى فكراً طويلا .

قال إبراهم :قال عبد الك :قال صالح :قال الجبيد :ف أرَأوق أذك منه .ولفد اكت ثلاث ساعات من التهار
وما تحركك منه شى: إلّا لاله ,وما مثى شى. 1أحرة . كه

وعكذا يَصفون موك الك ٠‏ يزعحون أنّ سامان وخاقانَ الأ » كير تواقفا ببعض السكور“"؟ »وقَصّلا من الصّفِين »وطالت المناجاة ,فنا انفتلا الوا ك:ان خاقان أركن وآدب ٠‏ وكان ب ركب ركسرى أركن وآدّب" , ول يتحركك من خاتانَ إلا لاله »وكان يرذوثه برفع فائمة وضع أخرى + وذان م ركب كسر ىأنها طب صما ء وكان كسرى بحرتك أنه ويُشير بيده

قالوا ومن :الأعاجيب أن الحارث ب نكمب لا يقوم زم" ٠‏ وحزم لاتنوم لكندة »وكندة لاتقوم للحارث بن كنب ١‏

()كور الأودبة والجبال :معاطف, وشعابها ,لاه رد لماو احده كا فى اللسان . وند حورت فى ن س .إلى «الجسور» خلافاً لما فى الأصول ١‏ وليس مابدعو . إليه (؟) أركن من الركانة و.عى السكون والوقار .وفى جميع الأصول :«أزى»
فى هذا الوضع .

(0)شر
ابن النجار .جم

بن لوذان بن مرو بن عبد بن عوف بن غنم إن مالك

أنساب العرب موس .وفى العرب جرم بن ربان بن حلوان,
انم عمران بن الحاف بن قضاعة ا.جميرة 1+ . (ك رسائن الاسظا)

دعو

2 رسائل الجاحظ

لوا :ومثل ذلك من الأعاجيب فى المارث :أن المرب لاتقوم الث والثرك لااتقوم روم :والزثوم لاتفوم للعرب -
قا جهم بن صَفْوانَ الترمذئ“؟ :قد عرقنا ما كان بين فارس والثركِ من الحرب »حت تو جكرى أبؤتويزء خاتون بنت خاقان »يستميله بذك الصّهر »ويدقم بأسه عنه .وقد عر فن الحروب التىكانت بين فارص والرثوم » وكيف تساجلوا الظفر »وبأى سيب غرس
سيب بنيت الرثومتية““" ول ميت بذك »ول تبىكسرى على اطليج قبالة أقسطنطيتيّة النُواويى“" وببوت النار .وللكن متى ظبرت الرثوم على نك خراسان ظهوراً موالياً»صَربُوا بها للثل إلى آخر دارمسه“> »ومن هنلك من الأشباه »ومن يتخكل هذا النسب .

تون بللدائن وسوسا“" »وبأ

وكانت خاتون بنت اقانَ عند أبرويز فولدت لهغيرويه .وقد ملك به بعد أبرويز »فتزوّج شيرويه مريم بنت قيصر اء فولدت له

‏(١)نبة إلى ترمذاء وكان قد أظهر دعوته بها السمماق 94١‏ .والفرق بين

يية١‏ واللل والتحل ١‏ : و١١‏ .وقد قتل سنة م؟١‏ .اللداية الفرق. والبابة ‏٠ : 7ولسان اليزان 9:541 .ويقال له أبضآ السمرقندىكا فى لسان اليزان
وفى الأمول : «الريدى ع بالإعال .
(0)الذى فى ممم البلدان «شوشة »قل :قرية برض . بابل
(م) هذه رومية للدائن ؛ وهى غير رومية الروم .انظر معجم البلدان د(ومية).
(ا:ل)نواويس :جع ناووس ,وهى »قابر التصارى .
(ه) كذا وردت هذه المبارة .

مناقب الترك عم

فبروزا شاهى“"' أمَ يزيد الناقص“"”والوليد .وكان يقول :ولد أريمة أملاك : كسرى »وخاقان وقيصر ء و»ترئوان .وكان يرز فى حُروبه التى كقتل فيها الوليد بن ريد بن عاتكة :
أنا ابن كسرى وأبى خاقان وقيصرٌ جدى وجدّى مروان0©

فنا صار إلى الافتخار فى شمره بالّجدة والثقافة بالمرب »لم يفخر إلا يخانانَ قط قال :

ب مُقَبلا ثم مُدبرا وأطلع من لود زليق على هر
نفافان جدَّى فاعرفى ذاك واذكرى أُخابيرَهُ فى السب والجيل الوعر“9 قوله «وأطلم ي»ريد :وأنزل »وهى لنة أهل الشام“"© وأخذوها من نازلة العرب فى أُوّل الدهر .وجعل دابته ما ء لأنّ ذلك أَشد وأش .

(1)فى الأصول : «فبروذا بنتاهى »أتحريف .وفى الطبرى : .4 54أن إسمها وشاء 1فريد بنت فيروز 6 .
(4)هو يزيد بن الوا عبد اللك بن مروان .الطبرى ٠‏ : 5 50غ قال : «وإا قبل بزيدالناقص لتقصه الناس الزيادة التى زادهموها الوليد بن يزيدفى أعطياتهم وذاك عشرة عسرة » .وروى الطبرى أيضاً أنه سمى بذلك تلقيا له من هروان ابن عمد ؛ إذ سماء النافس بن الوليد فماء الناس الناقس فلك .فهذا تعليل آخر . وف أمثلة التحوبين : ا«لناقص والأشج أعدلا بنى مروان . و6الأشج :حمر ابن عبد العزيز ,سمى بذلك لشجة أصابته .
ف (ا©)لطبرى :5غ :

أنا ابن كترى وأبى مروان وقيصر جدى وجدى خاقان (ع) نيس واعيي
(4)لم تسجلبا اللعاجم التداولة ولا كتب لأمنداد ٠‏ لكنيم ذكروا طلع عنيم
وعلييم عتى غاب واختنى .وطلع عترم وعللهم يممنى . أقبل

اه

ع2 رسائل الجباحظ

وقال الفضل بن المياس بن رَذِين :أتانااذات يوم فرسان من الث حصته وأغلق بابَّه وأحاطوا »:حصن

من ذلك الكصون »وأبصر“ فارسٌ منهم شيًا يلع إليي من فوق »فقال له التركى :لأن لم تنزل إل لأقتاتك قت ماقننثها أحدً! قال :فنزل إليه وفتح له الباب .ودخلوا الحصن ٠‏ و١‏ كتسحوا كل ثى فيه »فضحك من زوله نجه له وهو فى أحصن موضع وأمنع مكان ء ثم أقبل به إلى حدر
أنا فيه فقال :اشتروه مبّى .قلنا :لاحاجة لنافى ذلك .قال :فإ أبيمه بدرم 755اويا إليه بدرم تقلى سبيله »م أدب عنا ومعّى مع أسحابه »فا ليث إلّاقيلا حّى عاد إلينا فول حي نممكلاه »فراعنا ذلك »فأخرج

0ببق أحد مم نكان خارتما إلا

الدّرم من فه وكسرهٌ بنصقّين و.قال :لا يدْوَى حرهًا؟ ,وهذا عبن فاش »فَخُذُوا هذا النَصفَ ء وهو على كلى حال غالٍ جدًا بإلنَصف الآخر.

قال فإذا هو :أظرف اطلق .
قال :و نعرف ذلك الرجل بأنلين »وقدكان ميم باحتيال الأرلد فى دخول الندن وحُبور الأنهار فى امروب »فتوتم أنه لم يتوعد بفتح الياب“"2

من المعرفة باّخار القلم ٠»‏ ومن الثم, والاسترواح »ونب المدخر 1ع

(١)أى‏ لاياوى درها. وقد أئكر هذه الكلمة أيو عيد ٠.‏ وتكدها أبو عيدةكا فى اللسان (سرى ٠41‏)
(0)أى لم يكن كلامه وعيدا كسب .وفى ن بمده :هد إلا وعندم» .ثم 1كلها فان فلوكن بعبارة م
(م) النحجب :العف والقشر .والراد شق المرب. انظر الحران + : 5-6.د

ثىء من ذلك م,

«نافب الترك 62

لابتبت فى جعره“'» »ثم الاحتيال للناس فى الاحتيال لما بالصّيامة والعفاص واللزدجر“" وتعليق القامام على الأوتاد والبرّادات م»ثل الذرَ مع صاحيتها .

وقال أبو مومى الأشعرئ :كل جني يحتاج إلى أمير ورئيس ومديرٌ ‏

وروى أنه تر الشرير؟ ء أن رئيس الذَرَ الرائد الذى معخرج ألا لشى: قد ممه دون أسمابه »للخصوصية خَضّه الله تعالى بها »ولطافة الس »

فإذا حاول له وتعاطى لعل ٠‏ وأ فأخبرهن 35 فرجّع 00 »وخرجت بعدمكأنها خيط أسوذ ممدود .وليست ذَرَة 000ون أبدًا
تستقبل ذَّرَة أخرى إلا ادها وسارتنها بثىء ثم انصرفت عنها0*؟ ,

وكذلك الأتراكُ كلى واحدٍ منهم غير عاجز عن معرفة مصلحة مره »

أن التفاضل واجب“ جميع أصناف الأشياء إلا3 والنّبات والموات .وقد تختاف الجواهر 8 وكلها كريم“"؟ و,تتفاضل المتاق وكلها جَواد .
مو و + :هم .وفى الأصل م مجحب »بإمال الحرف الأول والثالك .وجعلها فان فلوئن : «ومجنب المزجر » -
‏(١)فى الأصل : «حى لايبيث إلا فى جحره ».والوجه ما أثبت .انظر التنيه اسايق ومراجعه .
فى الأصل :م (و0)للودحر 6 .
(م) انظر الحيوان ع :5321.5 .
(4)وكذا ورد اسمدق البيان + .:9ه وفى بعض نسغ البيان أبو جمر والضير»
ووردق الحبوان ؛ : .+ه ابو عمرو الملكفوف » .
(ه) انظر الحيوان ع :با م
(0)ف الأسل :م وكله كر 6 .

ذلك بمد أن يبلَ عُذْرا »أتاهن

فكو

كم رسائل الباحظ

وقد قلنا فى مناقب جميع الأصناف بِجُمل ما اتتعى إلينا وبا فإن وق ذلك بالوا إفيق الله وصّعه »وإن قصّر دون ذلك فالذى قصّر بن 'نقصان علناء وقلّة حفظنا وسماعنا .فأما حش الي »والذى تُضير من الحبّة والاجتهاد فى القرابة ٠‏ فإنا لاترجع فى ذلك إلى أتفسنا بلاتمة .وبين التقصير من جبة التفريط والنَطبِيم »وبين التقصير من جبة التجز وف الم - فرق
ولوكان هذا الكتاب م نكتب المناقضات »وكتب الماثل والجوابات ٠‏ وكان كلل صنف من هذه الأصناف بريد الاستقصاء على صاحبه »ويكون غايته إظهارَ فَضْلٍ نفيه وإن لم يصل إلى ذلك إلا بإظبار نقص أخيه وليه" , لكان كتابا كبيراً ٠‏ كثير“ الورق عظها »ولكان المدد0" الذين يقضون الؤلّقه العم والاناع فى للعرفة أ كثرَ وأظير و.لسكا رأبنا أن القليل اذى أعمم خَيمن الكثير الذى مرق .
ونحن نموذ بلله من هذا الذهب ء ونأله الون والتسديد ,له سمبع قريب“, فتال لا . يريد
لم السكتاب ولله النة وبيده »الحول والقوة
والله الوفق لاصواب
الجد هه وحده وصلواته على سيدنا عمد نبيه وآله الطيبين الطاهرين ولاه وهو حسيّنا ونم الوكيل .
(ك)قننس: دوواامف.
فيب : («)عددة.

رسسالة

الحَاش,المحاد
أو

الأحلاق المودة والمزمومة كتب بها إلى ألى الوليد ممد بن أحد بن أنى دواد

هنة الرسالة من نختين فى الأصل :

النسخة الأولى عنواتها : رسالة (إبى عّإن عمرو بن بحر الجاحظ عدن إلى
عبد الك فى الأخلاق الحمودة وااذءومة وعى ثانى)رسالة فى جموعة الأصل . والنسخة الثانية عنوانها : (رسالة للعاد والعاش فالأدب وتدير اناس ومعاملاتهم

كتب با إلى أبى الوليد بهد إن أحمد بن أبى دواد)وترتيييا فى المجموعة هو الرابع إذ ي»فصل بين النسخة الأولى والثانية رسالة أخرى هى (كتاب كنان
اللي وحفظ اللان) .

أما جمد بن عبد الث الزيات فهر فى غنى عن التعريف ٠‏ وإن كنت فد عرفت به فىكتابى الحيوان والبيان .

وآما عمد بن أحمد بن ابى دواد نكان وميا كايه .ولاء المتوكل على قضاء
بغداد والأعمال بعد أن فاج أبوه سنة ممم ,ثم عزف المتركل منة /مم .وتوق أبو الوليد مد سنة يوم7 وءات أبوه بعده بعشسرين و1032

والراجم أن الرسالة كتبها الجاحظ إلى أبى الوليد مد بن أحمد بن أبى دواد 3 لا ىمد بن عبد اللك ؛ لأنه يذكر فى صدرها أنه عرف المكتوب إلي هذه الرسالة أيام «الحدائة » .ولا بنطبق ذلك على مهد بن عبد الملك الزيات .ضد كانت حيائه بين سنتى سبو ,حسم ولم تعرف صلة الماحظ به إلا فى أيام ساطابه .

‏(١)نارغ نداد :١1‏ 755 105.2وانظر لترجة أيه وإخونه جيرة أناب المرب مكعم وتارخ غداد 4:2 561- 115ووقاش الأعبان 1:2س جع ولد انقرد اين حزم بنسمبة أيه أعد بن عه بن ألى دواد .

9 لماحل

ونج مايقتضى التسمية بالعائي والعاد فى من ويوس 7811٠‏
وقد حفقت هذه الرسالة على أربع نس :

32نسخة الأسل فى الموضع الأول من المجموعة .
؟ -نسخة الأصل فى الوضع الثانى مناللهموعة .ورمزها د .
ع نخة المنسف البريطاق الى أنثلها مصورة اللامعة «ورمزها م . س أششرة ياول كراوس وعد طه الحاجرى ورمزها ط .

فك اله وأمتم بك “©
أما بم فإنّ جامات أهل الحمكة قالوا واجبا :على كل كي أن تحن الارتياة اوضع المي »وأن يبيّن أسباب الأهور ويد لمواقبها . فنا لدت الملناه يمن انيت فى أوائل الأمورء» واستشفافهم“" تقوم ما تجىء به المواقب »فيعلدون عند استقبالها مانؤول به المالات فى استدبارها . وبقدر تفاوتهم ذلك تستبين فضائاهم .فأمامعرفةالأمور عند نكذنها ومايظور من خَمياتها فذاك أمر“ يعتدل فيه الفاضل والفضول »والعاللون والجاهلون“ ,

و إنٌعرّفنك أ كرّم كاله فى أيام الحداثة »وحيث سُاطان الأو الاق

للأعراض أغلبُ على نظرالك »وشكر الشباب والجدّء0© المَحقَينٍ للدّين والروءة مستول على لدّاتك فاختيرت أنت وم ف[نقتهم“©]بيتلطة ميا الحدائة ٠‏ طول الجدّة »مع ما تقدَّسمّهم فيه من الوسامة فى الطورة ,والجال فى الميثة وهذه كلها .أسبابُ ت[سكاد أن09©]وجب

(1)و حفظك اله وأمتع بك »من د ققط .
د :ه (و0ا)متراقى 6.
(0)م :د والعام والطاهل م .
(ا4ل)جدة ٠كمدة‏ :اليسار والعة والفنى .وءثلها الوجد مثاثة الواو :م :
الخحدة هم «تصحيف .

السكلة من م . (ه). (ا)كع من م

لذن

2

0 رسائل الجاحظ

الاقياد للهوى »ولْججّ من الهالك لايّلمٌ منها إلا النقطع القرين فى سمة الفطرة »وكال التقل .فاستمبدتهم الشبواتُ حتى أعطوها أزِمّة أدينهم» وسلّطوها على ُروءاتهم وأباحوها أعراضّهم »قآلت بأ كثرم الال إلى ذل القدم وققد عر الفنى فى العاجل »والنّدامة الطويلة والحسرة فى الآأجل .

وخرجت نيج وحدك أ:وحديًا فى عصرك“" .حكنت وكيل الله عندّك عقلك -وهو ‏ على هواك »وألقيت إليه أزثّة أمرك »فلك بك طريقٌ التلامة"" »وأسامك إلى العاقبة الحسودة »وبلغ بلك من نيل الذّات أ كثرَ ما بلغواء ونال بك من الشّبوات أ كثر مما نالواء وفك من صنوف الثم2" أ كثر ما تصرتفوا »وربط عايك من نم الله التى خوّلك ما أطاقه من أيدييم إيناز الهو" وتسليطهم الهوى [على أنفسسهم“2] ؟ نفاض بهم شل تلك الجَج*“ واستنتقدّك , من تلك العاطب »فأخر جلك ساي الدّين »وافر المرئوءة» نققّ العرض »كثير الثرا» بين لجدة““ .وذلك سبل 1 إلى الله تعالى أ كثرٌ من ميلو إلى . هواه

()هذا ماق د .وفى الأمل وم :و ثفك م .
(,)هذا افيد .وفى الأصل :م طرق »وفى م :ه سييل » .
(ع) هذا »افد ١‏ +وفى الأصل :و التتعم 6 .
(؛)د :و إثار الحوى و .
(ه) هذه من د .

(5)فى الأسل .م :م غفاض بك تلك اللعوج » و»أثيت ما فىد . ()هذه الكامة والثى قبلبا ساقطتان من د .وفى الأصل ,م: من ا«للدة »٠‏

لغاش وللعاد ع

فٍر أي [أبقاك "2]فى أحوالك تلك كلها بفضيلتك عارقاً ٠‏ ولك بنتم الله عندلك غابطا »أرى ظواهر أمورك الحسودة فتدعوق إلى الانقطاع
إليك ,وأسأل عن بواطن أحوالك فتزيدنى رغبة فى الاتّصال بك ٠‏ ارتياداً منى لوطع فال الع »والقاساً لإصابة الاصطفاء ف لمودة و»تميراً لمستودع الرجاء فى . الثائية
افلها تحضيك الخبرة »وكشَنّك الابتلاء عن الحمدة »وقَضَتْ لك التّجَاربُ بالتّقدمة وشهدت .لك قلوبْ الماّة بالقبول والحبّة و»قَطَم الله عُذْرَ كل م نكان يطلب الانّصالَ بك ,طابت الوسيلة إليك والاتصال يبلك »ومَمَُ عمرمة الأدب وذمام كرمك .وكان من نممة الله عندى أن جمل أبا عبد اه2- حفظه الله وسياتى إليك »فوجدت الطلب سبلا والترادٌ مموداً ‏ وأفضيت إلى ما موز الأميّة ويفوت الأمل ٠‏ فوصلت إخاى“" بمودّتك »وخَلطتى بنفك »وأْتَمْتّى فى مراعى ذّوى الخامٌة بك ء تفضصّلاً لامجازاة ,وتطوذلاً“؟؟ لا مكاقاة ٠‏ فأ
على الزمان ,واتخذتتك للأحداث عُدَةٌ .ومن أوالب الدهر جعنًا . منينا

ننّ حُرْتْ الؤانة ا وتقلبت من فضلك فى طُنوف النّمسة ٠‏ وزاد بصرى من تواهبك فى الشرور والطبرة أردتُ »خيرة الشاهدة .فبلوث

(1)التسكللة .من أحد أصول ط .
(؟) لله عنى أيا عبد اه أحمد إن أبى دواد .
(ع)د: مرجي ».
()دده وتكرماء.

45 رسائل الجاحظ

ومجمت ‏٠مذاهّك على حين َقَلاتك ٠‏ وفى
الأوقات التى يقل فبها تحفظك .أراعى حركاتك ؛ وأراقب مخارج أمرك وتيك ,فأرى [من]استصفارك لمظم الثم التى نَم ٠»‏ بها واستكتارك لقليل الشّكر من شاكر بيك »ما أعرف به" [و]بما قد بلوت من غيرك »

وما قد شهدت لى به التُجاِب ,أن ذلك منك طبع“غير تكأف . هيبات ما !بكاد ذو السكلف أن عد على أهل القجَاوة"؟ ٠‏ فكيف على مثلى من التصنّحين. فزادتنى الؤانة فيك رغبة »وطول المشرة للك عبّة »وامتحانى أفاعيلك لك تفضيلاً »وبطاءتك دينونة .

وكان من تمام شسكرى لريٌ وش كل" نسمة و»البتدئ بكل“ إحان » الشكر' لك والقيم بمكافأتك بما أمكنَ من قولٍ وفمل“؟ ؛ لأنّ الله تبارك وتمال تلم الشكر له بالشكر لزى النّسة ين خَلقه »وأ أن

لما ؛ لأن ”حدما دلي على الآ وموصول ٠‏ »به فن سيم
ذى نعمة من الفلق فَأمرَ اله ضيّم وبشاهده »لي

صل جاء بذلك انين عن الشّاهر المادق صل الله عليه ولقد‏١ وسلء فقال الله عليه : وسل «من لم يشسكر للقاس لم يشتكر © له .
)١(التتكرلة من أحد أصول ط‎ .
(؟) فى الأصل و د : «أعرف» قفط .والكلمة النى قبلبا والتى بمدها من أحد أصول ط .وقد زدث الواو بمد هذه البارة ليلثم القول .
(ع) فى الأسل ود :ددعل النباة »ولم يعرف هذًا المع لانى ,ولا هر
وآثبت مافىم .
)د نوعمل».
(ه) الشاهد :الدابل .فى الأصل : و«بنبادته م ,وأثبت مافى د

المعاشن والعاد 3

ولعمرى إِنّ ذلك وجو فى الفطرة »فانم فى التقْل أن من كفر نم السَل كان لنمم اللهأ كفر ؛ لأنَّ الطاق يم بعضّهم بمضاً بالكافة » والشمّة ول المطية على القاوب ٠‏ ولق يععلى بلا كلف .ولمذه الم جمع بين السكر له والشسكر لذَوى الثم من . خلقه
فلدا وجبت عل الممّة بشكرك »وقطع غذرى فى مكافك »اعقرفت بالتقصير عن تقصّى ذلك ء إلا أن بطتُ لاق بتقر
موصول ذلك مم2 عند الساممين بالاعتراف بالمجز عن إحصائها .

يفلك ونشر محاستك .

وقد روى عن رسول الله صل الله عليه وسل أنه قال : «من أودع عرق فليشكره ,فإن لم يمكنه فلينشره »فإذا تثره فقد حََكره »وإذا كتنه قد كتره 6
لم رأيت أن قد بق على" أمر“ من الأمور يمكنتى فيه برك »وهو عندى عتيد »وأنت عنه غير مستفن .والنفمة لك فيه عظيمة عاجلة وآجلة إن شاء الله وم أزل أبناكَ الله بالوضع الذى قد عرفت ,من بَمْم الكتب ودراستها الت فيا و»معلوم أن طول دراستها نما هو تصفح عتول العالين » والعلم بأخلاق التبدين و»ذوى الممككة من اللاضين والباقين من جميع الأ » وكتب أهل . الال
فرأيتُ أن أجمع للك كتاب من الأدب» جامما لعلم كثير من التعاد والعاش » أعف لك فيه عال الأشياءء وأخيرك بأسبايها وم اتفقت عليه عاسن الأمم -

)١(فى الأصل : «عندى »وأثبت ما فى د‎ -
(0)د: وعلت 6

15 رسائل الجاحظ

وعامت أن ذلك من أعفلم ما أبركك و0 وأرجح ما أتقرب به إليك . وكان الذى حدانى على ذلك ما رأيت الله كسم للك من القهمٍ والمقل ٠‏ ورب فيك من اليم الك
وقد أجممت المتكء““ أن المثل الطبوع والسكرم الفريزىة لا يبلفان غاية الكال إلا عماوئة المقل اللكتتب .ومتّنوا ذلك بالا والحطب + والميصباح والدهن .وذلك أن المقل الفريزئٌ آلة والكتتب ملدة ‏ وإنما الأب عََلُ غيرك تزيده فى عفلك .
ورأيت كثيراً من واضعى الآداب قبل قد عَيدوا إلى الفابرين“ بعدّم فى الآداب مُهوداًقاربوا فيها الح »وأحمنوا فبه الدلالة »إلا أن رأيت أ كثر مارتعوا من ذلك فروعا لم يبِيّنوا عللها ٠‏ وصفات حسنة لم يكشفوا أسبابهاء وأموراً عمودة |دلوا على أصوها ‏

فإ كان ما فعلوا من ذلك ر[وايات رووها عن أسلانهم »و"]وراثات وَرئوهاعن أ كابرهم »فتدقاموا بأداه الأمانة »ولم يبلفوا فضيلة من استفبط».

إن كانوا كوا الّلالة على عل الأمور“ الى بمعرفة عله" برضل إلى

)د وتمراقع.
(0)ع :م وقد اجتممت المسكاء على . ٠»‏
(ع)د :د لقاب 6.
(ال)تشكلة من دام .
(6)د ل« تبط 6.م :و استطب 6
الأسل وم .وفى د :«على أعيان
: «اللا على معرفة علارا » .وفى الأصل :لا التى فى «عرفة علابا »

امعان والمعاد ١‏

ليله »مضروية معها الأمثال ‏

ألقّت لك كتابى هذا إليك ٠‏ وأنا واصل لك فيه الطلبائم“ الى ركب عايها الفاق .وفطرت عليها التراياكأأهم ‏ فهم فيبا مسنتوون“9 ".إلى وجودها 00
مب لك كيف تفترق بهم المالات ء وتفاقت“" بهم النازل » ا ليزه ؛ متى

الأول كان م! بمدّهء وما التبب الذى لا يكون التانى فيه إِلّا الأول كان» وربّا كان الأول وم يكن الثنى .وفرق ما بين التبع الأول وبين الاكتساب التى تصير طبنا ثانيا .ولم اختاف ذلك ؟ وكيف دواعى قلوب الناس والعادة+
ومامنها متدمون عنه» ومامنها لابمسمون منه .وما أسباب أواز زع شهواتهم ؟ وما الى الذى بحتا لقنو.بم نه حتى تستمال »وحتى ننس بعد الخشة » وتسكن

بعد 5 الثفار ؟ وكيف ِ عض 79ا مافبهم من الطبائع ا للذهومة قا حب ع تتصرف إلى اشيم الحسودة ؟ وراسم“ لك فى ذلك أصولا ٠‏ ومبين لك مع كلى أصل منها علتّه . وسييّه

فى (ا1ل)أسل :ب «قساوون »وأثيت مافىد .
(؟) أى تتفاوت ,بحذف إحدى التاءن وفىد : « وتفاوت » .
(©)دنه لقي 6ل
زلا رسائن تشاعطا)

مه رساش الجاحظ

وقد علدت أن فىكثير من المق مشبهات لانستبان إِلّا بد النظر > وهناك مخل““" الشّيطان أهل ااففلة »وذاك أنه لاتمد سبيلا إلى اختداعهم عن
الأمو 3الظاهر“ 0

فر أ من تلك للواض الي موضنا لا أت للك يزاكلى شبية منه دليلا“ "وم كل خؤة من الى حب ظادرة ,يط لا غوامش البرهان وتستبين بها دقائق الصّواب“" ,ود بها سرائرة القلوب ,فأ ماتأق عن ين »وتّدع ماتدخ عن خبرة »ولا يكون بك وحشة“ إلى معرفة كثير ما ينيب عنك ٠‏ إذ عرفت العال والأسباب .حيّىكأنك مشاهلا لطمير كل اسرئ ,معرفتك بطبعه وما ركب عليه »وعوارض الأمور الداخلة عليه ثم ؛ غير راض للك بالأصول حتّى أتقسى لك م باقسه على من الفروع .

ثم لاأر رع ف عن فت (ل19] لذي امل لكل طني٠»‏ والوجوة فى فطر البلا كلها" ٠‏ فإن أحدنت [رعابة“"؟ ذ]لك وأقته على حُدرده » ولزّلنَه منازله »كان عمرثك ‏ وإن قرت أبَامُ ‏ طويلا و»فارقت“ ما لا ب للك من فراقه تحوداً »إن شاء م الله

(1)فى الأل :٠‏ مخيل »صوايه د فى .وتختل :مخدم .
(؟) فى الأمل :د عن الأمر الظاهر و ,وأثبت مافى د .
(ع) كلة «منهم ليست فى الأصل .وإثبانها من م وفىد :وميا دللا» . ()هذا ما د فى .وفى الأصل :٠‏ دفائن الصواب 6 .
(ه) التتكلة من دا
(1)فى الأسل :«فى فطرة» ,وآأثبت ما فىد
(/)التسكلة من د

اثعاش والماد 3-5

واعل أن الآداب إشناى آلات تصلح أن تمل فى |دن

فى الدنياء وإنماوُضت الآداب على أصول الطبائع .ونا أصول أمور التديير فى الذي وادّنيا واحدة »فا فسدت فيه العاملة فى الذي فسَدت فيه العاملة فى الدنيا ٠‏ وكلى أمر لم يصع فى مماملات اليا" لم يصحفى الدّين .ونا الفرق بين الدين والدنيا اختلاف الدارين من الدنيا والآخر. قطء والمم هاهنا الحم هناك »ولولا ذلك مافامت مملكة .ولا ثبنت دولة 6 ولا استقامت سيامة .ولذلاك قال الله عن وجل : (وَمَنْ كن في هذه أعلى كيو في الآخِرَةٍ أعلى وَأصَل ييل") »قال ابن عباس فى تفسيرها :من كان ليس له من المقل ما يعرف به كيف برت أمور الدنيا »فنكذلك هو إذا !تقل إلى الدّين »فإنما ينتقل بذلك العقل .فبقدر جياه باللنيا" >يكون جل بالآخرة أ كثر ؛ لأن هذه شاهدة وتاك عَيب“'© ؛ فإذا جيل ماشامّد فهو بماغاب عنه أجيل .

ما أوصيك به ونفسى تقوى لله 'يماع كل فول2 خير٠‏ وسيب كل تماة »ولقاح 2 كل رشد .هى 2 أحرز حرز »وأقوى شُمين ,وأمّع . جُنّة
هى الجامعة محبة قلوب العباو“» »والستقبلةٌ بك محبةٌ قلوب من لا ترى عليهم

(1)د :«فى ممامة اليا . 6
(ا0ل)آية ؟لامن سورة الإسراء .
فى (ا)لفسع : ف ا«لدنيا »٠‏ والوجه ما أثبت .
(ا4ل)شاهدة :تقيض الغا
(ه) فى الأسل :ن قلوب عحبة المباد » .صوابه فد .

عفاظ

55 رسائل الجاحظ

نْلك2'07. فاجعلها عدّتك وسلاحك“"؟ »واجمل أمر الله ونبيه صب عينييك ‏

ونفى الله والاغترار بهء والإدهان فى أمره »والاستهانة
بمزائمه »والأمنَ لمسكره ؛ فقد رأيت آثارّه“" فى أهل ولايته وعداوته »

كيف جماهم للفاضين عبرة »وللفابرين - مثلا
واعر أن لف كلهم بريه ,لاز
فأولام أ به كثرم ينا فى طاعته »وما خااف هذا

وأحذ,

وقد مَكّن الله لك من أسباب القدرة ؛ وَتهّدَ لك فى تمكين الننى والتتثطة

كرفء ©اولا فضله وطُوله .ولكنه مكنك وعم سيك »ويكب وك »م يويك

أجرّك »وبِأخُذّك به اجترحت يدك أو يفو ؛ فأهل المفو . هو
وله ابتلاءان فى شَللقه ‏ والابتلاء هو الاختبار ‏ ابتلاد بنعمة »وابتلاء بمصيبة .ودر عظمها يجب التتكليف من الله عليها"؟ ؛ فبقدر ما خَوِّك من النعمة يستأوبك الك 99 ,

(1)كلةم محبة »ساقطة من الأسل .وإثباتها مند .

(0)د: دعرتك وسلاحك 6 .
(م)دنقائ»
(4)تنحله »من النسلة وعى العطية .د : 0مالم تئله بحيلة © .
(ه) فى الأصل :ل« وم تلقنه
د : (و1)بقدر «عظمبما نبب الكايف علييما م .

و" وأثبت ما فىيد.

()استأداء الال وأتموه :استخرجه ءنه وطلب أداته

العاشى والماد 1

ولو تقصّى الله على خلفه لمذّهم ؛ ولذلك : قال (وَلَ ياد ال انس با كسبواما ترك على ظَهْرهًا من داب
التثرة »وجمل بالححنة أضماقها .

واعل' أن الحم فى الآخرة هو الجسكر' فى الأنيا
عدا ل .وقد قال الله تمالى : (كتنن 2
5 0005 وَمَنْ خفت مَوَازِينه فاولئك الذين خسمرو

وهذا مثل ضربه الله ؛ لأ الناس بملدون أن ل وضع فى بإحدى كمي لليزان شى؛ ول يك فى الأخرى قليلى ولا كثير »لم يكن لاوزن معنى تبعقّل .
وذلك أن أحذا من الخلق لاعخلو من هنو أو زََّة أو عَفلة؛ فأخبرَ أن من كان حناته الراجحة على سيثاته ‏ مع الَدمٍ على السّبئات »كان على سسبيل النجاة »وطريق الفوز بالإفلاح .ومن مالت سّيئاته تمسناته كان العطب والمذاب أو به.
وكذلك حكه فى الدنيا +أن قدتول أولياء من خلقه وشَيد لم بالمدالة »وقد عاتبهم فى بعض الأمور اغلبة الصّلاح [فى أفماهم وإن عقوا » وتبرأ من آخرين وعادام لنلبة الجور““]على أفاعياب؟ ء وإن أحسدوا فى بعض الأمور .

‏(١)الآية مح من سورة فاطر .
(0)الآبة ».لسعم من سورة اأؤمنون.
(م) التكللة من د

())د وطل أقطم 6

1 رسائل الجاحظ

وكذلك جرت معاملات اللخلق يينهم ٠‏ يُمدّلون المادلَ بالغالب من فمله
أساء ٠‏ ويفتقون الفاسق وربّنا أحسن .وإا الأمورٌ بعواقبهاء وإننا 'عضَى على كل امرئ بماشا كلى أحولله .
فهذه الأموٌ قم فى العقول »جرت عايها العاملة »واستقانت بها الياسة .لا اختلاق بين الأمّة . فيها
فلا تبن حَفلك من وينك7 ء وإن استطمت أن تبلغ من القلاعة غلاتها فاتفسك شهد »وإلا فاجهَد أن تبكون أغابْ أفمالك عليك التلاعة "© مع الّدامة عند الإساءة »ويكون ميلك عند الإساءة ٠‏ إلى الله أ كثر . وله يوقك ل
اعلا أن الله جل لناؤء حَلق خلقه اء ثم طبعهم على حب اجترار لشامف7 5ودفع الضار ٠»‏ وأبفض ماكان مخلاف ك0 +عذا في

مركب »وجبلة مفطورة »لاخلافٌ بين الخلق فيه ؛ موجوة فى الإنى واليّوان »ل يدع غيره مذدّيع من
ونقصانه لزيد اءّة والبخضاء؛ [فتقصائه“©]كزيادته تميل الّلييمة معسمال“؟ كفت اليزان ‏ قلّ ذلك أو كر .

(1)ف الأماد
(؟) فى الأسل :م أفاعيلك الطاعة »؛ وأثيت ما فى د .
()اجترار النافع :اجنلابها .وكلةم حب »سافطة من د .
فى (ا4ل)أسل :م وتقص من كان ١»‏ صوابه فىد -
()تسكئلة ضرورية ليزن بها اكلام
(و)ف الأصل .د : ونعبااء

فلا تعتير به .صوابه فىد .

المماشى. والماد 1

وهاتان جملتان داخخل فيهما بيع نحَابْ المباد وتتكارههم .واللفى غى طبعها حب الرّاحة والدّعة و»الازدياد والملد ,والمرٌ والفابة » والاستطراف مق »وجميع مااتستاز الحواسنُ من المناظر المنةء والرواع الترقة »
١ والطموم التَليْية““ 0ةيقلا 2 , سلا تأ :والأصوات ىلا ‎ةقث الونقة »واللامس اللذيذة 00 .وما كراهيتها30 ‎ ولام اكد بريد ا

فبذه الال التى تجمعها خلتان2"7 غرائز فى الوطر ٠‏ وكوامن ف الظلبع ؛ حب ابتة ١٠‏ وشيمة عخلوقة .على نا" فى بيض أ كار منها فى بعيض ء ولا يمل قدر الل فيه والسكترة إل الذى د /
فتاكت هذه طبائقيم ,أنشأ لم من الأرض أرزاقهم »وجمل فى ذلك لاد ليع حواشهم »فتماقت به قلويهم »وتطلمت إليه أققسهم -فلو ركهم وأصلٌ اللبيعة »مع مامكّن للمن الأرزاق الشتهاة فى طبائمهم ٠‏ ماروا إلى طاعة الموى ء وذهب التماطف والتبارٌ .وإذا ذمبا كان ذلك سيبًا لفاد , واقطيع التنامل »وفناء الأنيا وأهلها ؛ لأ طْع النفس لا بلس بمطئة قليل ولا كثير مما حَوته »حتّى تمض أكثر مما ثديلى ٠‏ إما مابلا وإما آلا مما تازه حواشها ‏

(ا1ل)شوق فى النى, :التجود والالئة فيه مثل ا.لتأئق .وف النسختين :
الثلون ٠‏ ,وقد ارتضيت هذا لتصحيح من ناشى
(0)فى الأصل : «والطعم ذو الطية » ,وأثيت ما فد .
(©)هذا ءا فىد .وق الأمل :وكراهته ٠‏ .
()يعنى : «الحاب والكثره » .وفى د : «الى وصفت لك أتجمعها خلتان ©

ععظ

ع6 رسائل المباحظ

فيل له نهم لا بتعاطنون ولا يتواصلون ولا بنقادون“© إلا بالأديب » وأنّ التأدبب ليس إلا بالأمس والتحى » [ون الأمى والنعى9؟]غير ناجتين فيهم إلاالترغيب والترهيب اللذّين فى طباعيم“ .تدعام بل غيب إلى بجنت وجملها »عوضا ما تركوا فى جنب طاعته“““ »وزجّرم بالتَرهيب بالنار عن معصيته »وخوّفهم بعقابها على ترك أمره .واو عر كهم جل ثناؤه والطُباع الأوّل“© جَروًا على سكن الفطرة »وعادة الشَّيية9© ,
نم أقامّ الرتغبة والرتهبة على حدود التدل »وموازين النصّفة »وعدم

تمديلاً متفقاء فقال :ل(فن يمل مثقال ذَرَةٍ خيراً يه .ومن يممل يثقال دَوة شرا يره“")م
ثم أخبر الله تبارك وتعالى أله غير داخل فى تدييره اططالُ ٠‏ ولا جالزة. عنده الاباة ؛ ليميل كله عامل على ثقة مما وده وواعده ؛ فتعلّقت قلوب“

(1)ولا ينقادون ساقطة ,من د
(ال)تككلة من د .
(0)د د طبائممم »
فى (ا4ل)أصل :م طاعتهم »
(ه) الطباع :الطبيعة والسسببة .قال الزجاجى «الطباع واحد ٠‏ ذ كر :كالتحاس والنجار » ,حنى بكسر أوله .انظر الآسان (طبع) .وق د : «والطبع الأول 6 » وكلاها متجه .

(0)م :ه وعادات العيمة 6.
(ا,ل)آبة “ا سام من سورة الزلزال .

العا وللماد 1

المباد بلرغبة وارتهبة »فاطُرد التدبير» واستقامت اللياسة »اواققتبيا"؟ ما فى الفطرة »وأخذما بمجامم التصلحة .

نم* جمل أ كثر طاعته فها تستتقل الننوس ء وأ كثر“ ممصيعه فها د . رانلك قال النى صل الله عليه وسلٍ :ه حُفت الجنة بالكاره و»النَارُ بالشبوات“" » . [يخبر أنّ الطريق إلى المنة احتيال المسكاره »والطريق إلى النار اتباع الشيوات7 1 ..

فإذا كانوا لم يصلحوا طالقيى, ول بنقادوا لأمره
الرتغبة والرتهبة »فأعجرٌ الناس رأيا وأخماؤم تدييراً »وأ

ما وصفت لك من
جهاهم بموارد الأمور
ومصادرها ء من أُمّل أو ظنَ أورجا أنّ أحداً من الاق فوقه أو دونه أو من نظراله'؟ ‏ يصلح له هميره »أو يصخ له مخلاف مادبرم الله عليه »فيا ينه و يهم ١‏

فارتغبة والكهبة أصلاً كل" تديير و»عايهما مدا كل" سياسة ء عست
أو صفرت .فاجملهما مثالك الذى تحتزى عليه وركتك »الذى استند إليه .واعي أنّك إن أهملت ماوصفتٌ لك عرّضت تدبيرك للاختلاط .

(1)يعنى الرغبة والرهبة .وفى الأصل :«المراقتها »ووجبه من د
(ر)واء مل واترمذى وأحبد عن أنس ٠‏ ود أيضاً عن ألى هررة .
الجامع الصفير 07/0 .
(م) اتكةءن د.
فى (ا4ل)أصل : «أو من رظن أن ممع سقرط هذه المبارة من دا. وصرابها
مارابت وانظر ماسيال.

31

لل رسائل الجاحظ

ب على الكفاة فى الأسس الذى الا
أمورلك على رأى مدخول ٠»‏ وأصل غير كم »رجع
0 فيك عدرّك كان ذلك غاية أمنيّته »وشفاء غيظه . واعل أن إجراءك الأمورّ مجارييهاء واستمالت الأشياء على وجوههاء يجن

لك ألنة القلوب »فيعاماك7؟ كله من عامآث بموذة »أو أخذ أو إعطاءء وهو على ثقة من بَصسَرك بمواضع الإنصافا" ,وعلمك بموارد الأمور . واعر أن أثرتك على غير النصيحة والتّفقة والخرمة »والسكفاية » بوجب [للك"]المباعدة وقلة الثقة ممن آثرته أو 00سا آرت عليه .
فاعرف لأهل البلاء -عن جرت بد
أودونك أو نظرائك -أقدارم ومنازهم .م لتسكن أمورك معهم على قدر البلاء والاستتحقاق ء ولا ثوثثر فى ذلك أحَداً لموى0")؛ فإنّ الأثرة على الموى اتوجب الشّخطة »وثوجب استصفار عظي النممة »ويححق با الإفضال , وتفد عليها““© الطائفتان :من آرت ومن آثرت عليه .
أممان آثرت“" فَإنه بم أنك لم توائره باستحقاق بل وى »فيو

(1)ف الأصل :
()د:« عراقع الإنماف م6.
(ال)تكدلة من دا

ويعاماك ٠الوجه »من د‎ .

(4)د: وريه

فى (ا0ل)أما باه وأثيت مافى د.)ه:

ثرنه و فى هذا المرضع وسارقه ,

للمائن والماد 5

مدخول الاب فى مودّتك ,غير آمن لتنيرك .
وأمّا من آثرت عليه بمد الاستحقاق منه »ففد جملت له البيلٌ إلى فشكل" من يعمل على غير ثقةٍ
عاد ما أراد به الم ضرراء والإصلاح [فيه" .]فاداً
ورا آثر الرجل الر» من إخوانه بالمطية السنيّة على بلاه أبلاه9؟, فيمظ“ قدزها"" عنده حبّى له تطيبا نفله يذل ماله وديه دو , فإن' أعطى من أيلى كبلاله وكانت له مثل دأنّه“*؟ ,أ كثد منّا أعطاه ,اننقل كل محود من ذلك مذموما »وكل مستحتن مستقيسا .وكذلك الأمرى العقوبة ,يحريان محرى واحداً .

فاجمل العدلّ والتضّفة فى الثواب والعقاب حاكن يبنك وبين إشوانك . فن قدّمت منهم فدمْه على الاستحقاق ,وبصحة اليه فى مودته »وخلوص نصيحته لك نما قد بلوتة من أخلاقه وشيمه" ء وعلمت بتجربتك له أن بعل أنّ ملاح موصول“ بصلاحك ٠‏ وعطبه كائن مع عملبك »ففؤض

التكلة ‏(١)من د.
(؟) فى الأصل :ان بلا بلاء أبلاه و ,والوجه من د.
0(فى الأصل :وقدرها» ,صرابه من د.
(8)د :ان وئفسة نوه 6 .
(»)فى الأصل :و دلاته و .صرابه فد .

()فى الأ ل :و من قد بلوت فى أخلافه وشيمه م +والوجه من د

1 رماش الجاحظط

الأمرَ إليه »وأشركه فى خواصٌ أمورك وخقٌ أسرارك ء ثم اعرف له قدرّه فى حلسك وتحاورتك“'2 ومعاماتك »ف ىكل حالاتك ومزاولاتك فى خلواتك ممه" وبحضرة »اجُلائك ؛ فازة ذلك زيادة فى نبته وداعية0©© »لمر؟ دونه إلى التقرذب إليك بمثل نصيحته .

ف فى بعض الأوقات يمن يقرب ععرمة9؟ وم بدلة . بطلب السكافأة بأ كثر مما يسعوجب »فدعاك السكرمٌ والحياه إلى تفضيلد على من [هو““]أحوة منه» |"
فلا تدع الاعتذارَ إلى من فوقه من أهل اللا والصيحة وإظبار ما أردت من ذلك لهم فإنة أهلَ خاصّتك والؤتمنين على أسرارك »م شركاؤك فى

إن الرجل قد يتك الشى» من ذلك
اتكالاً على حسن رأى أخيه““ »فلا يزال ذلك يجرح فى القلب وينمواء حت بولد ضذنا وتحُولَ عداوة .

هذا الباب .وامل انك عليه تجيدك من.

(١)د:‏ و وعادتك .٠‏
فى (ا0ل)أمل :ا« وء.زاولتك ه .والكلام بنذب »عاملتك »إلى هنا سائط 07
(©)د : «فإن ذلك زائد فى نيته وداع م
(4)دده تقرب عرءة 6.
(ه) اللتكللة من دا
)د :د تخوفا ه بدل ورغرفاً .
()فى الأصل :بر أموراً لاعلى رأى أخيه و ,صرابه فد .

لماش وللماد ند

وستجد فى من بمُصل بك من يذابه إفراط الجرص ويا اشر »ولي جانبك له »على أن يَدقَم المافية »ويطلب اللحوق بنازل مَن ليس هو من" ,ولاله مث دالته» فتاقاه لا تصنع به متقلاً ولمروفك مُسعصيرا . وصلاح منكانت هذه اله بخلاف ما قَسَد عليه أمرّه ف.اعرف طرائقهم 8وداوكلة لا بد لك من معاشرته بللدواء الذى هوأ
إن لين فليناً »وإن' شدّة فشدّة ؛ فقد قيل فى الثل :

لايؤدبه الله ال فق عقوبته صلاحه
وقد قال بعضْ المك, :

8 بحمكيم ليس8 من ل بعاشر" من لا تمد من معاذ والنصفة »حتّى تجمل الله له من أعره فرجا وعفر ج99 ,

6ب دل

فاحنظ هذه الأبواب التى يُوجب بعضها بمضًا ,وقد ممت للك أوائلها أكون أواخرها .فاعرنها واتنبشها »واعل أله متىكان الأول وجب منها ما بعده لا بد منه فاحذر ا.لقدّمات اللاتى يمقبها المسكروه“" واحرص »على توطيد الأمور التى على أثرها الثلامة »وألقخ فى البدئّ الأمورَ التى نتاجها العلفية0؟ .

(١) د : « بلطيو قاعللا لزانع نم سيل ‎ثم » .
(9)د : «من ل يعائير من لا به من معاشرته » .
(©)هذا ما فى د .وفى الأمل :٠‏ حت مل اله له فرجآ م فقط . ()دنوالء
(ال)بدى“ :الأول .فى الأصل :و واللدم في يدى م صراه فيد .وفى د :
«أموراً نتاجرا الماية ٠‏ وق الأمن :ووتاجياء . ١‏

كدو

ظ

ل إرسائن الجاحظ

فن الأمور التى يُوجب بمضبا بمضًا :النفمة توجب البّة »والتضرة اتوجب البغضاء“؟ ء والتضادة وجب المداوة »وخلاف الموى يُوجب
الامتتقال ,ومتابسه اتوجب الألفة »والّدقٌ يوجب التق »والكذب
يُورث الثهنة99 »والأمانة توجب الثلمأنينة »والمدل يوجب اجتماع قوب »
والظور يوجب الفرقة ٠‏ وحسن القاق يُوجب الودّة »وسوء اطلق يوجب الباعدة““ .والانباط بوجب الؤانة: والاقياض بوجب الوحثة» والتكاا"؟ يوجب القت »والتواطع يوجب المقّة »والجود بالقصد يوجبُ الحد“ و,البخل يوجب الدّمّة »والتوائى يوجب الّضْبيع »والْمدّ يوجب رحاء الأعمال ,والمُوَينا تورث الفشئرة »والحزم يورث الشُرورء والممْرر وجب النّدامة, والحذر يوجب المَذرء وإصابة [التديير توجب بقاء النسية“)] والاستهانة توجب التّبائي »والتباى مقلامة الشَّ0“؟ وسبي اليَار .

ولكلى شى. من هذا إفراط وتفصير“*» وإنّا نصح نتائجها إذا أقيست على حدودها ء وبقدر ما يدخل ين الخال فيها يدل فيا بتود منهاء لا بد منه

(؟) فى الأسل : «القيمة » ,صوابه فد
(م) دده الباع وى
(4)د :د والعير 6 .

(ه) د :ه والجود والفضل بوجبان اد » .ولا يتساوقهذا معسائر الأسلوب.
(ال)تكلة من د.

)د قدمات الشر » .

(م) هذا ما يعبر عنه الأخلاتيون يذهب الوسط .

الماش والمماق الح

آل عنه ء عليه عاد الق »ويه جرت طبائميم »وتمام التفعة بها إصابة مواضعها :
فالإفراط فى الجود يوجب التمِذْير »والإفراط فى التواضمع يوجب الذله', والإفراط فى الكبر يدعو إلى مقت الخاصّة ©©9‏ والإفراط فى الؤانة يدعو خاطاء الشوء9 والإفراط ©:فى الانقباض بوحش ذا النصيحة . وآفة الأمانة اثيان ا '”؛ وآفة المّدق تصديق الْكَذَبة و»الإفراط فى الحذر يدعو إلىألاً يق بأحد؛ وذاك ما لاسبيل إليه [.والإفراط فى الشركة علحربث“"2], والإفراط فى جر النفمة عَناه لن أفرطت فى تَفيه نك . واحذر كل المذر أن مختدعك الشيطانة عن الحزام0© فِيشّلَ لك النوانى“ فى صورة التوثل ء ويسلبك الحذر و»يرك الرّبنا يإحالاك على الأقدار ؟ فإنّ الله نما أمر باتكل عند انقطاع اميل ؛ والقساير للقضاء ببد الإعذار» بذلك أنزل كتابه وأ م»ْعَى له ققال :ل(خَدُوا جذر 4:9)4

فى)ا١ل(أمل : «بورث للذلة » »وأثبت ما فيه‎ .
()فى الأسل : «يدعو العقب الخامة »‏ صرايه د فى .
(م) بعده فى الأصل :م والإفراط فى امذر يدعو إلى أن لايثق بأحد »٠‏ وهو تكرار لما سأنى ما اتفقت عليه النسختان .
(4)الخانة :مع خائن ,وفى اللسان :«واجمع خانة وخونة »الأخيرة شاذه». ونظير هذء الأخيرة فى الشذوذ حائك وحركة .
(ه) التسكئلة من د .
()هذا ماف د .وق الأسل :و الحرص » .
0(الآبة ومامن سورة النساء .

06

فتحفظ من هذا الباب وأحكر' معرفته إن شاء الله . تعالى
واعل' أن أ كثر الأمور نما هو على العادة وما ترَى عليه افوس +
وإذاث قالت المكاء : ا«لمادة أذ بالأدب »

رض ننس على كلى أمرٍ محود العاقبة وضَريها »بكلى ما
الأخلاق“" بَصر' ذلك طباءا“ »وينب إليك منه أ كا مما أنت عايه .

واعر أن الذى يُوجب لك اسم الجود القيامٌ بواجب المقوق عند

التُوانب »مع بتمض ال ل على الراغبين .وإذا أوجب“" لك 5لان اسم" االجود

عنك زَالَ0 اسم“ البخل . للتكارم »وعون على الدين» ومُعَال“ للإخوا
الرغبة إليه »والرّهبة منه؛ ومن لم يكن بموضم

واعز أن تثمير امال 5ه
وأن مَن قد ققد الال قلت
ولا رهبة ات

)ا١لآ(بة مو من سورة البقرة‎ .
(؟) رواه الثريذى عن أنى .وهر حديث طعيف ,الجامع الصغير 1911 . ورواء الطيراا ٠‏ أسنى الطالبٍ لحمد بن درويش اليروق ص 414 . ()هذا ما فد .وفى الأصل :و قل الحذر و .
فى الأصل («:)الإخلاس» :صرابه د فى .التضرية :التعويد , والضراوة :
العادة .

(ه) الطباع :الطبع واليلة .وانظرما سبق فى خرائى غ01 دا. ١‏ طيعطا 6 . (0د: ووجدم.
(ب) هذاءا فىد .وفى الأصل :م بهم .

«قيدها وتو

امعان والعاد 1

فاجهّد ارهد كله ألا تزال القنوب معلقة منك برغبة أو ارهبة ىدن

وذها .
واعر أن الدراق اانه ككتي ولا طيايم و الثل ولاسيع عليه دنا ولادين .تأدب بم أب الله تعالى ب به ©"فقال (:ولا تسل يدك ا و ا وقاك الك القْد أبق 0
فداوم“ حالك وبقاء النممة عليك :
وبقدر الإنكان ؛ ققادل الشاسرة" و
تن حابن اله كن كود 71
فاخط مم الذهر على ماخطا ‏ واجر مم اللدهر كا يجرى7»
واعر أن الصمت فى موضعه رما كان أنقم من الإبلاغ بالعلق فى موضمه .وعند إصابة فرصته .وذاك فتك عند من يطل أن لم اتصات عنه عا ولارّهبة ف.ليزِدْكَ فى الصّات رغية ماترى م نكثرة فضا التكأمين فى غير الفرص ء وَعَذّر من أطاق لاله بير حاجة .

()فى الأصل :م وتأديب الله فيه ١٠‏ أدب به نيه صلى اله عليه وسم ٠‏ , صرابه في د.
(؟) الآية وى من سورة الإسر
90الخام .كعاب :الراحة .
(:)هو أبو الماهية .كا فى اليان ع :١؟‏ وملسقات ديوانه مه تملاعن الأعالى م قحل

(ه) فى الأسال و1 إإذاما خطاو .وأئيت ١أفى‏ د وبعض أصول اليان العى :العجز .وق (ه).

عياء »‏ صوابه فد .
94يعائل

لظ

1 رساثل الجاحظ

واعر'أن الهين جبنان والكّ جاعة .شجاعتن. وليت تتكون الشجاعة
إلا فكل“ أمر لا يدرَى ماعاقبته >مار فيه بلأمى والأموال فإذا .أردت
الحزم فى ذلك فلا نشجّمنَ _نفساشه على أمر أبد إلا والذى ترجو من نفعه فى العاقبة أعظ“ ما تبذل فيه فى الستقبل +ثم يكون ثرجاء فى ذلك غاب عليك
من اطوف .

فنكان ذلك أمرا واجبا فى
الدّين أ»و خوقاً لمار تسب به الأاعقاب فأنت سنور“ بالخاطرة فيه بنفسك ومالك .وإن كان أمرا تم منفمتحه فى الدنيا'"' إل نك لا تاه إلا بالخطار بمهجة نفبيك“" أو بتعريضش كل" مالك اثّاف فلإقدام :على مثل ليهذنا بشجاعة ؛ ولسكنْ حاقة يي عند اللسكء .

وقد قالت عداء أوائل النائس0؟ :

»لابرسل الشاق إلأمك وى

)١(فى الأصل : «للدنيا »ء وأخيت ما فد‎ .
(0)الخطار :الخاطرة ٠‏ وهو أن يشؤى بنقهغ خطر الملك .وفى الأصل : د بالإخطار و»الوجه ما أثبت من د وف د : .بالخطار «بنقسك » .
(©)د :و عناء الأوائل »قط 1
(4)فى الأصل :ه تمك »صوايه فاه .وهر جز بيث لأبى دواد الإيادى . من أبيات رواها المسكرى فى الخورة +05 .وانطر اللسان حرب . (سق) وعيون الأخار م :جوز وأءثال لليداق 1:5.,وديران العالى ديعم والخصس م: .1 صدرء:
1ق ابح له حرياء نشةو

المعاش والعاد د

وقلوا : لا نخرج ا«لأمر كله ين يدك وخ بأحد انين" , ثم الشجاعة والجبن فى ذلك بقدر الحالات والأوقات .
واعل أن أصل ما أنت مستظير به على عدوّك ثلاث خلال :
أشرفها :أن تأخذ عليه بلقَضْل وتبتدله بالمسنى ف»سكون عليه رحة ولنفسك ناظرا ؛ فإنَّ "كثرة الأعداه تنخيص للشرور »وقد قال الله تبارك وتعالى ا:دقّم؛ (بالتى هئ أحسن فإذاالذى بيتك ويك عداوة لكأن
ولاحم 9).

فإن كان عدوك ممالا بصلح على ذلك صّن عنه أسرارك »وتم عليه آثار تدييرك “" »ولا يطَلمن“ على شى:من مكايدتك 20"بقولٍ ولا فمل » فيأخدٌ حذره »ويعرف مواضم عَرَارك »فإنة تحصين الأسرار أخذ با التدبير »والإكثار من الوعيد للأعداء فقّل“ .ولكن دايج عدرك ما داجالك ؛ وأخص معايبّه ما لاحاك .
وقال العا 0ج

كل“ٌ يداجى على البنضاء صاحيه منهم علىيثل الذى ل نوا"

()د: وجرائه 6 .
(0)الآية هم من فصلت .
(م) د :و وع عله تدييرك » .
()د: د ماييك ..
(ه) هذا ما فىد .وفى الأصل : «وإأكثار الوعيد للاأعداء قشل » .

(5)هو قعنب إن أم ماحب »ا فى اللسان (زكن) .وانظر أبياناً من قصيدة البيت فى الجامة (باب الحجاء)شرح التبريزى .

()زكن منى عل .وعداء على لآن فيه «منى اطلمت .

1

لحن رسائل الجاحظ

م أعوانك عليه الخجج ثم !الفرصّة 92)ء ثم لا تظهرن
5 عولا تطلينٌ له عَثرة »ولا تبتك" له سترة
إ[لا إعند الفرصة فى ذلك كله »قت التى يمب لك فيها المذر
و بع فيها ضر ره ٠‏ إن كان المفو عنه شرك! له

وإنكان يمن يظور لك المداوة ويكشف للك قناع الحاربة و»كان ممن أعياكَ استصلاحه بالحلٍ والأناة »فلتسكن فى أمره بين حالين7" :استبطان الحذّر منهء والاستمداد له وإظهار الاستهانة [به9©©] .لست سينا ليه بمثل طهارتك من الأدناس وبراءتك »من العايب
فلسكن هذه سيرتّكفى أعدالك .
واعل أن إشاعة الأسرار فا فى كل وجه من الوجوه ؛ من العدد والصريى9؟ ران لا لظ اريزأ مسرا على الحوائج ها؛ فإن كل“ ذى نعمة محورل*»
رتك لخجاءت الأمو' على غير ما تقد ركان ذلك منك فطلا
فى الأمثال : «من فى سرة كر التآمرون

(ال)تسكللة من م .
(0)د :د حاتين ه.
(ا©ل)تسكلة مند .
(4)هذا ماقىد .وفى الأصل :م والعدو والصديق >
(ه) أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير مره وذ كر أله حديث طعيف ٠‏ (1)الكلام ءن أول الفقرة إلى هنا ساقط من د .

الماش والعاد نا

ردك ‏٠وينفعه ستره

واعلم أنّك ستصحب من النلس أجناسا متفركقة لاتيم 7000 منازلهم ٠‏ وكلهم بك إليه حاجة ء وكل؛ طائفة نَنْنٌ عنك كثيراً من المناقم لا يفوم بمهن فوتها »ولملّهم مجتسمون على نصيحتك والتّفقة عليك .فنهم من ثْر يد منه الرأى والشورة » [ومنهم من تريده للحفظ والأمانة"؟]ء ومنهم من الريده والفلظة ٠‏ ومنهم من تريده للمبنة .وكل بس مستلآه على حياله .وقد قيل فى الحمكة : الملال تنفم حيث لا ينع الثيف © . ولا نَخْلينَ أحداً منهم -عفام قدره أو طئرت منزلته ‏ ين عنايتاك وتمهّدك بالجزاء على المسنة ٠‏ والعانية عند المثّرة ؛ ليعلبوا أنّهم منك بمرى ومسمم ٠‏ ع6 تجورن بأحدٍ منهم حَدَه ولاتدخل فيالا يملح لهء تسق للك حاله ويتسق' للك أسررو0»,
واعل أله سيمرئ بك فى معاملات الناس حالات تحتاج فيبا إلى مداراتر أصناف الناس وطبقاتهم »يبل بلك غابة افضيلة فيها٠‏ وَكال العقل والأدب نبا ءازا نال أهلها وتات نفك عن هواهاء وتسكف من جماحيا"؟,

بالأسس الذى لا ترك فى دبنك“" ولاءرضك ولا بدنك ٠‏ بل يفيدك عر ء الم وهيبة الوقار .وى أمور مختلفة .تجسفيا حال - واحدة

ويفعه تبره » ,صرابه فىد. ‏ (؟)التكرلة دن د.
(©)يتسق ينتظ .وفى الأصل :د ويتفق 0 .وأثيت ما فد .
(4)فى ال «عن جماحيا
(ه) فى الأصل :م بأعي لامخرجك فى دبنك م .صوايه فى دا

حاظ

1 رسائل الجاحظ

منها :أن تأىّ تحفلاً فيه بهم من الناس +فتجلس منه دون الوضع الذى تتدقه حتى يكون أهله [الذين"]يرقمونك ٠‏ فتظهر جلالنك وعَظَمْ قدرك .
ومنها: أن يذ يفيض القومٌ فى حديث عندّك »منه مثلٌ ما عندم أو أفضل » فتتاقسون فى إقيار ما عندم فإن نافستهم كنت واحدأ منهم وإن ٠‏ أمشكت اقتضواك ذلك :فصرت كأنك مغرلا على طلنك :رأتا لت مالم يُنصعْوا . لنيرك

ومنها :أن بتتارى جُاساؤّك ‏ واليرا» نتاخ
فإن' ضبطت“ نس ككان تحاكئهم إليك »ومعوئلهم عليك .

واعلم أن" طبع افوس إذْ كان على حب الملو والقبة -أن فى
تركيبها بن من استطالٌ عليها .فاستديع عتبة المئثة مالعا لتواضع »ومودة ‏١ بالؤانة والاستشارة »واللَة والطُّأ
واعم أن" الذى تمايل به مديقك هو ضدٌ ما تعامل به عدوك - الصّديق وجه مماملته الالة .والمدئ وجه ماملته الداراة 9 والوارة ء ها ضدان آنء يفد هذا ما أملح هذا" »وكلما نقمت من أحد البَابين زاد فى صحبه .إن' قلبل فقيل »وإن' كثي“ فكبي'0.

التسكلة ‏(١)من د
(؟) د: . «الداراة واللسالة » .وككة بن واإسالة »مقحمة .
(ع) د :و ف تملاح هذاءا أقدها»
(4)د : +إن ملا شيل وإ ن كيرا ذكثير »

الماش والمات كلو

فلا تلم يالوارية صَداقة» ولا تفز بامدر مع الاستلام ٠‏ إليه فضّع التق موضتها و»أتم الحذرَ مُقاته02. وأسرع إلى التنهم بالثّقة ٠‏ ولا تبادئ إلى التصديق :ولا سيا بالل ال من الأمور .
واعلم أن كل علم بغائب عكاثتا ما كان إنما »بُصاب من وجوه ثلائة لارايع شاء ولاسبيل لك ولالتيرك إلى غابة الإحاطات ؛ لاستثثار الله . بها
ون تَمْنأ بعيش مع شدة التحرئز »ولن يقسيق للك أمر“ مع التطبيم““". فاعرف“
أقدارٌ ذلك .

فاغابَ عنك مما قد رآه غيرُك ما يدرك
التواترة لتى »يعملا الو والمديئ »والمثالح والطّالح الستفيضة فى »اناس »
فيك لا كلقة على سامسر' من الس بتصديقيا ٠.‏ فبذا الوجه يستوى فيه 0وهاو العام والجاهل .
وقد يمى: خب أخمن من هذل" إلا أله لا إمرف الأ لالشؤال عنم والقاجأة لأهله ,كت ومثلك نميط علده0' أن مشلهم فى تفاوت أحواهم و,تباخدم من النَمارف اء لا بسكن فى مثيه التُواطؤ وإنا جيل ذلك أ كثر الئاس وفى .مثلهذا امير بمننع التكذب“"2, ولا ينبأ الانفاق فيه على الباطل .

ل
(؟) فى الأصل :م وأن يتفق » و,وجبه من د .
(م) فى الأصل ؛ «أصح من هذا » »صرايه فد .
(:)د :و وعلك عط » ,فقط
(ه)د: دلا يكرن ..
05 الكذب 06

1 رسائل الجاحظ

وقد نجى؛ 2خبر أععراين ذال جل لجل يندز عونذ ان يصيق وغوزان يكذب ‏ فذق هذا الأبمر فى قلبك إِنما هو من الظّن بالخبر »والثقة بعدالته .ولن يقوم هذا[امير" ؟ من قلبك ولا قلب غيرك مقام الخيرين الأوَلين أ[بدً“'؟] .ولو كان ذلك كذلك بطل التمث بالدّين7" واستوى الظاهر والباطن من العالمين .

ونا أن كان موجوداً فى المقول أنه قد يذتش بعض“ الأمناه عن خيانة““ ٠‏ وبعض الصّلاقين عن كذب »وأن مئل“؟ اتابرين الأوَلين إذا جاء ين يثلهما جاء
مجى: اليقين »وأن ماعل من خبر الواحد فإتْما هو تمن الفلنٌ والائيان "©

ل يتعقب الناس فى ماما كدي قط »حلم أ

غهذه““ الأخبار عن الأمور التى تدركا الأبصار .
فنا 0با غاب ما لا يدركه أحذ بميان »مثل سرائر القاوب

(ا1لت)شكلة من د
(؟) أى والتصنع بالدين كائن لا محالة بين طائفة من الئاس لاحملاو منه .عصير. والاصنع :تاكاف حدن الست وإظباره واامزين به والباطل مدخول .الفسان

(ضع م).
أى تظهر (خ0)ياتهم بعد 7
(4)فى الأصل : «أو مثل » .صوابه من د .
(ه)د:« فإذاعل ٠‏
(1)فى الأمل : ب«يده » .وفى د :2ه هذه» .وصراب الأول ووجه التاق ١٠‏ أثنت .

المعاشي والعاد لفن

وما أشببها» فإِنا يدرك علئها بآثار أفاعيلها وبالفالب“© من أمورها »على غير إحاطة كإحاطة الله . بها
ل ناه اللي بكل؟ غاتيرم الفأخون“ 2والظنون“ أ تقع فى القلوب باللكلائل »فسكلّما زاد الدليل وى ال حت ينتعى" إلى غاية تزول معهاالشكولك عن القلوب :وذلك لكثرة الدلائل » [ولترادفها .

خهذا غابة ا عل المباد بالأمور الغائية©؟] ,

واعام أن امقاديرربما جرت بخلافما تقر السك قنال[بها(")الجاهل فى تقسهء الختلط فى تد هء مالا ينال الحازم الأربب الحذر ٠‏ فلايدموكك

أَحَذَ بالحزم وقدم الحذر, لخاءت القَادي تخلاف ماقدرء
كان عندم أحدّ رأ وأوجب عذرا »من عمل بالتفريط وإن افقت له الأمور على ما أراد .

ف الأسل :ه (و)بالتائب »ع ص,وابه فد .
(ال)تسكئلة مند .والكلام بعده إلىد واه يوتقك »فى مس 5١‏ التقال فى الأصل إلى ما يلى «والواظية عليه »فى ظبر الورقة وى من الأصل .وقد جريت اترئيب العبارة من د .
(ع) السكالة .ند

قدا رسائن الجاحظ

ولممرى ما يكاد ذلك يبىء إلا فى أفل الأمور ء [وما كثر يجىه التلامات إلآ لم نأ لأمور:“2] منوجوهها وإنم الأشياء بعوامّب““".فلا تكولن الشى- اف بدك شد متا ولا عليه أدحَدَي »سنك بالأخ الذى قد يلوق فى السراء والفّرتًا »[فمرفت مذاهبه“" حيرت شيّمه موصخ لك عَربُه وسلات“ لك نأحيثه ؟ قإها هو شقيق روحك 7"وباب الوح إلى حياتك »ومستدم رأيك وثوأم ك9" .ولست منتفماً بييش مع الوحدة .ولا بك من اللؤانسة ؛ وكثرة الاستبدال مهجم بصاحبه على للكروه .فإذا صفا لك أخ“ فسكن به أشد ضنّا منك بنفائس أموالكء م لا بهد نك فيه أن ترى منه خا أو خلقين

م لايمنئك ذلك من الاستكثار 3من الأصدقاء' ا فإميم جند ون مْمَدُون

(ا1لت)سكللة بن د
(؟) يعنى أن العيرة فى الأحكام بالأعم الغاب
(ال)تسكالة ان دا
(4)دنه شق روحك ٠ل ٠‏ د و ويم غناتك م0 تحريف .

(0)لأكنم بن ميق ٠‏ العمرين 91
ءن قول (ا0ل)تابفة الذياى فى دبواله ١+‏ :
ولت يعمتبق أخا الااضه على شءث أى الرجال الهذب و "سدق)6)د6

1

[ك“"]بنشرون محاستك .وبماجُون عنك ولا .يحملك استطراف ثان“" على ملالة للصّديق الأول ؛ فإن ذلك سبيلٌ أهل الموالة »مع ما فيها من الدناءة وسوء التدبير »وزهد الأصدقاء ”يما فى إخالك . والله بوك7" .

وستجد فى الناس من قد جر ينه لجال قَبلآث وعحَضه »اختبارم للك . فن كان معروفا بالوفا. فى أوقات التَّدَ وحالات الضرورة ٠‏ فنا
واسبق“ إليه ؟؛ فإن" اعتقاده أن التقّدِ“؟ .ومن لاه غيرك فتكشف عن كفر النّمبة »والنَدْر عند الشّدة ؛ قفد حذَّرك نفه وإن' آآنلك9© وكا غدر بنيرك يدر يك ؛ فإن" من شيمته الرفاه بن للصّديق والعدرّ ١‏ ومن طبيمته القَدر لا بتى لأحد““ »وإنها يميل مع الرذجحان :يذأنٌ عند الحاجة ويشمخ مع الاستفتاء ‏
فاحذر ذلك أعدٌ الحذر .واعر أن المكاء ن1ذم يدا ذتها ربع خلال :

(ال)تتكللة من د .
(0)فى الأسل :٠‏ الصديق »فقط .صوابه من د .
(م) فى الأسل :م الصديقين م و,ائبت ١‏ فىد .
(4)د: م نوقك ,
(ه) أراد أتفى مايةتنى .وأصل العقدة الضيعة يقتفيها الرجل . ()فى الأصل :ه وأنسك »وآثبت ما فى د.

(/)ف الأصل :و لا يدوم 0 .وأثيت مافى دام (4)د: د فقوتت الحاجة مع إسقاط كلة بن إخال 6

حاظ

11 رسائل الجاحظ

الكذبْ فإ جملغ كل" شر“ .وقد قال :
اكثر تقسه عدم .

والقضب فإنه لوم وسوه مقد,
مامبوى النفس9؟, فإن' جاء الإنان خلاف' ما يهوى من فوقه أخضى وستى ذلك حرا »وإن جاءه ذلك ممّن دول جاه لوم الى وسوء الطباع على الاستطالة بالمَضَب ء وا!قدرة والبسطة على البطش“"؟ ,

وام عند عد الصببة 6000؛ فإتهم ل يجعلوا لصاحب المزع

إذفوا الحد كذدّيم الجزع ٠ل‏ يتعجّل صاحبه من ثقل الاغقام » وكانة مقاساة الاهتيام »من غير أن يجحدى عليه شين" .فالحد اتام »والتَدْر لؤم و.قال بعض الحك. :«الحد خلق“ دتىء »وين دناءته أله يبدأ بالأقرب ل بقدر غادرث قبا إلا لصفر ته عن الوفاء »وول
قدره عن احتمال للكاره فى جنب تيل السكارم .

فلأقرب» .وزعوا أت ل(

(1)دنه افوس 6
(؟) فى الأسل : و«القدر والبسطة » ,وف د :م والقدرة بالبطشن ع وصويت البارة وأ كلنها بما تتلاءم به مع ما . قإلها
(م) هذا ما فىد .وفى الأصل : «من غير أن يكون عليه فى ذاك ثى١‏ م ٠.‏ يفم

تعاش والعاد بين

وبقدر مادَّئت المكم. هذه الأخلاق الأربية"؟ ٠‏ فكذلك جدت أضدادها من الأخلاق »وأ كثرت فى تفضيلها الأقاويل »وضربت فيها الأمثال »وزعت أنما أصلٌ لكل كرم وجاع لكل خير »وأ بها ثثال

حسام الأمور اجمل فى هذه الدنيا الأخلاف“ والدين9؟© إمانا لك تتلا بين عينك »ورْض علييا

نفستكء وحَكّمها فى أمرك» تَفْرْبالرتاحة فى الماجل“؟ ,والسكرامة فى الآجل .

والصبر صبران :فأعلاما أن تصير على ما ترجو فيه النثر فى العاقبة . وايفل حلبان :فأشرفهما حللك عن هودُويك .والمدق صدان 2 أعظهما صدقك فيا يضك .والوفا. وفاءان :أسناما وفاؤك إن لا ترجوه ولا تاه .فإن من رف بالصّدق صار الناس له أتياعا »ومن ':
ألبس ثوب الوقار والهيبة
الجلات3» ومن استعزة بالصير“؟ نال جسيات الأمور .
ولسمرى ما علطت الحسكاء حين مها أركان الذين والذنيا ‏
فالصّدق والوفاء توأمان ٠‏ والصّير والحز توأمان“

وأجهة الجلالة »ومن عرف

(1)فى الأصل : «من هذه الأخلاق اثلائة » ,وانوجه دن
(0)د :دف الدبن والديا » .
(©)هذا با د فى .وفى الأصل :ن فى الماجل والآجن ٠»‏
(4)يقال استنام إليه .إذا أنى به واطمآن إليه وسكن .فى الأصل : و«استفامت بالئقة به الماعة و .صوابه فيد .وانظر سن 903 .
()د :ه استمان بالصير » .
(5)يمان ها موا
ف (ا)لأصل : «فين ».ود : «ءلين » .والوجه ءا أثبت .

اط

هنا ارمائل الجاحظ

اشتالها على لنساد «وقَدِْها البنضاء فى القلوب ء والمداوة بين الأو

!بفلط فها عاق قط «مع اجماع الإنس جميما على الصورة“'؟ وإقرارم جميما 37 بتنرئق الأمور الممودة والذمومةمن الجال والدّمامة«
واللؤم والكرم« وامبْن والشّجاعة ى«كل" حين «واتقالها من أمة إلى أمةء
ووجو كل مود ومذموم فى أه لكل" جنس من الأدميّين .وهذا غير مدفوع
عند . الجيع

فلا تجملزة له من عقلك نمي «ولا من ناتك حا «تلم" بذاك على النّاس أجممين مع السّلامة فى
واعل أنك موسوم بيا من قارنت ء ومنوب إليك أفاعيل من صاحبت ف.تحرّرْ من دُخلاء الوه و«جالسة أهل الريّب“" «وقد جرت لك فى ذلاك الأمثال «وسعلَرتْ لك فيه الأقاويل «فقالوا : »اللره حيث يجملٌ ‏٠ماظن بقرينه «ء وقالوا :د الرء بشكله «

دز من ججاعة الناس“'؟ .ولكن أقلٌّ الؤانة

(١)أى انفافيم جميعآ فى الصورة الإنسانية‎ .

):(:د د ربظأو ةبناجع لهأ ‎بيرلا « .
انعد الجاحظ فى البيان 5:6١١‏ و ©1453 :
5 ال نفه فى مالم الأخلاق نفك فاجمل
)ع(د ١ه‏ جاعات التاى 6.

الماى. و الماد

إلا باعل البراءة من كل دان .او
وبانستفيض من أفعاله يوس ٠‏ و
الناس وحكوا عايه بالنالب من أمره .
فَاجِهَد أن يكون أغاب الأشياء على أفايلككلة ما تحمده العواءة0©» ولا تمه الجاعات .فإنّ ذلك بم على كل خال إن . كآن
فباون ألنة الناس فاشملبا بمحاستك» فإنهم إلى كل" سي سرع واستظبر' على من دونك بالتفضّل . [وعلى نظر الك“'©]بالإنصاف ء وعلى دن فوقك بالإجلال .تأخذ بوثائق الأمور »وأزمَة التدير ‏

وام أن كغرة المتاب سبب“ للقطيعة »واطراعه كله 6دليل على 3 إلا كتزاث لأمر لدي 04 ..فك فيه بين أمرم
نفعه وضرّه وذلك ف المينات7© اء واف لعن بعض غَتَلاَه تلا لك احيته .وبصتب ذلك فسكن فى زيارته »فإن الإلحاح فى ب الز بالبهاء »ورما أورث اللالة ؛ وطول المجران يُمقب الجفوة »ويملم عقدة

(1)فى الأسل :لا خلافه» .ووجبه من دا.
(؟) فى الأصل :«عليك أفاعيلك ه صوابه فى د .وف د أيضاً :٠‏ مأحمده العرام 6 .

فى (ال)سختين : «إلى كل ثىء» والوجه ملأثيت .وفىء :«إلى كل شرع . (ا4ت)سكللة من دم .
(ه) فى الأسل :الأمن «م وفى د :له بأمر و وهذه الأخيرة سمبحة .يقال ما اكترث به و١٠١‏ كترث له ,أى مابالى به .وأثدت الوجه اذى يقاضيه اينهم يما ‏٠
()د :ه الهنات » .وكلاي متجة .

3-3 رسائل الجاحظ

الإخاء »ويجعل صاحبه مدرجة للقطيعة2 وقد قال الغا 99 :
إذاما ثثت أن تثلى بيبا فأ كل دوله عدم يالل
فا مُق حيبّك مثل تأى ولايبلى جديدك كابتذال9» [وزر عا إذا أحبيت خلا فتحظى بالوداو مع اتصال"؟]

واقتصدا ٠ فى مزاحك ١‏ فإن 0 الإفراط فيه يذهب بالبباء »وتجرّئ عليك 0 أهل 2 الدّناءة .وإن . التقصير 4 فيه قيض عنك الؤانسين .فإن مزحت فلا مرخ ًُِ بالذى يوه مُماشر يك .

وأنا أوصيك مخلق قل من رأ
ومرتقاه صمب ء وبِسَبَب ذلك يورث الشّرف وحيد الذّ كر :ألا نحدث لك اتحطاط من ححطت اللّنيا من إخوانك استهانة به .ولا لق إضاعة »ونا

بهء وذاك أن تحيله شديد ء.

كنت تمل من قَدرِ استصفاراً ؛ بل إن زرته قليلا كان أشرفت لك ٠‏ وأعطف للقلوب عليك .ولا يحدث لك ارتفاع من رفعت الدنيا منهم ذلا وإيثاراً له على نظراله فى الحفظ والإإكرام ؛ بل لو انقبضت عنه كان مادخك أكثرَ من ذائّك وكان هو .أولى بالتمماف عليك إل أن »يكون اط

عن تخاف نت عَذَاه مق ومّعرت7 2 حر ,وترجو عنده 5 جر منفعة لصديق : ©أو دقع مضراه
(١) اذه ىفام د . ىفو لصألا : ل ةجرد ‎ةعيطقلل ٠ .
(؟) البيتان التاليان من أيات الجامة .انظر شرح اأرزوقى ١٠٠1‏ وشروح سقط الرند 01 .88 نقد 1 3 (م) هذا ابيت ساقط من د .
(ا4لت)كللة دن د .
(ال)عذا :الأذى والدر .د :وشؤائة» ؛ والشذاق ,الحدة والمرة: الأذى .

العاش والعاد لهذ

عنه »أوكبناً المدوَ وإتزال هوان به ؛ فإنّ الخلطان وخيلاءه ورّهوّم تحتل غيه ما لا يجوز فى غيره »و
واعل؛ أن نش محاستك لايليق بكاء ولا أيقبل منك“ »إلا إذا كان القولٌ لما على أن أهل الروءات ١‏ وذّوى المّدق والوفاء »ومن تينج وله فى القاوب من يُتنام إلى قوله ٠‏ ويُصدّق خبره »وممن إن قال صدق + أو مدخ اقتصد بقدر البلاء »فإِنَ إشراف“؟ الثناء على قدر النّممة ولد فى القلوب التكذيب ,ويدلٌ على طلب المَرَّايد .
ما ثن اللادحين لك فى وجهك »فإئْما تلك أسواق أقاموها للأرباح » ناملوك فى لمبايمة »وم يكن فى الثناء عليهم كلقة ٠‏ لكساد أقاويلهم عند الناس .أولئك الصادُون عن طرق المسكارم ,والتبْطون عن ابثناء . اللعالى

نمك مَغرسًا تنمو فيه فروعهاء وتذكو ثم ثباء لاتذهب نفقفك ضَياعاء إمَا لماجل تقدّمه »أو لأجل ثناء تنتفع , به09؟
وان تَسَدَمّ أن ينجأكَ فى بمض أحوالك حقوق تننهفلك ,وأحوالة تفدحك »وأمون كلها تتقثم' عنايئك »وف التثيت فى مثاها تُمرف فضيلتك »

كلة و تنتفع به »فيس ؟١1‏ ساقط من د .
(0)فى الأصل :يفيك 6 .
(ع) الإشراف :العلوء يقال أشرف عليه .أى علا .والراد الزيادة ٠‏ وفى الأصل :و إسراف 6.

(؛) انظر ماسبق فى الثتبيه الأول -
0 رساشش الحاحظ)

أمظ

ضهن رسائل الجاحظ

فلا تستقبلها بالتضجُم ونفتير الرأى“'؟ »وابدأمنها بأعظمها منفمة »وأشدّها

ضر .وكل ما أعجرّك إلى الكّفاة »واعتذو من خوفٌ7 تقصير إن كان ؟ فإن الاتذار بكر حي اللامة"©» وبروع عَذة الشرة.
نم تلاق بمد انتكشاف ذلك عنك مافالك7؟ و.اجهد اللهدكله أن
اتتكون مخارج المقوق اللازمة لك م عندك سلا »موصولة لأسمابيا"؟
يبشرك وطلاقة وَجِهك ؛ فقد زعت الحسكاه أن القايل مع طلاقة الوجه أوقع بقلوب ذوى الروءات من السكثير مع النبوس والانقباض “8 .

وقد قال بمض المسكاء : «غابة الأحرار أن تاقوا ما حون وحرموا» أحب إليهم من أن ياوا ماايكرهون ويْمظرا » .
[وما أبقدوا عن الم 0] .
ولا بدعونك كفر“ كاف لبعض نتك“" من آثر هواه على دينسه

(1)التضجع ,يقال تضجع فى الأ .إذا تمعد ول يتم به .وفىد : «وتغبين الرأى ٠‏ .
افيا (ا)لسورة :والشدة واطدة .وأصله من كر حا الشراب ممزجه بإلما. .فى الأصل :و حمى اللأمة » »ووجيه فدى
(م) فى الأمل ٠‏ الانتكاف »وف د : «انكار ‏ .والوجه ماأئيت وكلة «مافاتك م سافطة من د .
()د: و لأعابك 6
(ه) الكلام بعده إلى كلةم ويعطرا ٠‏ فى س 4ه ساقط من د .
(ال)سكلة من 2
ده (ت/)متك وى

الماش والمعاد لفل

وسوءته ء أو عَدْرةٌ غادر تصنّم لك وخَتلك عن مث اء أن تزمة فى الإنمام'؟ و»تسىء بثقاتك الظنون ؟ فإن هذا موضم يمد الشيطان فى مثله الآريمة إلى استفاد الصّنائم“"؟ »وتمطيل اللسكارم .
واعل أن استصفارك نمك يكبّرها عند ذوى العقول »وسترك لها نشرك لما عندم ؛ فانشرثها بستّرها» وكبّرها باستصفارها .
واعم أن من الفمل72 أفاعيلٌ وإن عظلمت مناقنها »ومنافم أضدادهة فلإيثارها فضيلاً على كل حال .فاجدل تك أ كثر م نكلامك ؛ فته أدك على حكتك .واجمل عَفوك أ كثر من عقوبتك ؛ فإنَّ ذل أدلك على كريك . ولا 5فيه كل الإفراط حَتَّى ترح الكلامٌ فى موضمه ء والتأديب فى أوانه .
واعل أن" لكل امرئ سيّداً من عمله »قد ساهلته فيه تفئه وسَاِينَ له

في هواه »فتحقّظ ذلك من نفك ء وتَقاضَها الزيادة فيه »وراطها على تثبيره
وللواظية عليه9؟ ,

واحذر الحذرَ كله الاغترار بأمور ثلاثة ؟ فإنّ من عَطلب بها كتير»
وتلافتها صمي شديد :

فى (ا1ل)أمل :م الاساض » ,وأثيت مافى د .
(؟) المنائع :جمع صنيعة و.هو ماأعطيته وأسدبته من معروف أويد إلى إنسان تصطنعه بها .وفى الأصل :ه الطبائع» ,صوايه د فى .
)د :و الأفاعيل م
(4)انظر »سبق من التغبيه فيس 161

555 رسائل الجاحظ

أحذها :الأول جام ترفك وتقلد مهم أمورك“'" ووثائق ند كِ
إل اميا صلاحُه موصول“ بصلاحك ٠‏ وبقاه التعمة عايك هو بقاء النعمة عليه .

1ر1أ تأبن 80أو اواعوة" انئة9 ع عن تعمل جل أن ليذ فاتك فاد. قاقد ع وامات

انحطاطه » عطبه ؛ فإنّ من كان هكذا فأنت مهت اموته© وبلامتك, بحب ذلك فييك . عندك
أو أن تجمل مالك كله فى عُقَدةٍ واحدة »أو حير واحدء [أو وجه منفرد“"]ء إن اجتاحه جائحة أو تابه نالبة +حيرا .وقد قال بعض الحسكاء : «فاقوا » التيّة »و «اطلبوا الأرباح بكل“ شعب 6

واعل 00 أنه ليس من الأخلاق التى 00م ذمنها الحكاء خلق و إلا وقد ينتفع بعض الحالات ,ويردٌ به تكله »ويقام بإزاه مثله »ويُداقمَ به نظير,0*؟ فى, ب بصّحبة السُلطان الحازم العادل ء وبصحبة السّلطان الأخرق
الجهول النَمُوم .فالحازم العادل يَمُوسه لك الأدبُ والْصح »والأخرق تومه لك الميلة والركفق .العادل يدك منه ثلاث ء وتصير نه لك على ثلاث : 1

)١(فى الأصل :و وتقلدم امورك ه ,صرابه فد‎ .
(0)فى الأصل :م وان لا تأنى وتحتر » ,صوايه فد .
(م) د :ه مالك هونه » .وانوجه ما أثبت من الأصل .
(ا4ل)سكللة مند
(ه) اكلام بمده إلى ”للة و التصساء وق س1 ساقط من د

العاثي والعاد كينا
فاللوائق بمضّدنك :تسليط المدل وإنفاذ الكومة ‏ وى ذلك صلاح الشبل »والمفو مابلغ به
الاستصلاح »واكتني به من الإتئط راق سو رفك لين :الموى إلى ماوافق الرأى »وأمضى الرأى الآ بمد التثبت حت تعاوته عليه التصحاء"؟ .

الرعيّة _وإثابة المحسنين الذ نم ُمين ال

ولكتّى أوصيك برياضة نفيك حت تذأها عى الأمور الحسودة ؟ فإنة كل““" أس ممدويح هو علا اتستتقل الفوس . [وما نسرث به وتنقلب إليه الأخلاق الذمومة] .فإن' أهملتها وإّنها ليت عليك »لأثا فيها طبيمة“
م[سكبة“"]»وجيلة منطورة .
فلتسكن الساهلة فى أخلاقك أغاب عليك من الماترة »والخل أولى بلك من التجّلة »والصّيرُ الحاكم عليك دون افرع و»المفو أسبق“ !!

الجازاة باللأنوب وللسكافاج »بالتُوه .
[وكذلك مائر الأخلاق الغمودة وللذمومة فشكن ممودائها غالبة على أفمالك محَكّمة »فى أمورك9؟ ع .فإتك إن ضبطت [ذلك »وقومت“ عليه2"]نفك ء عشت رخ البال ‏ قللي الهموم »كثير الصديق قليل“

إليك من

‏(١)كذا .ومله : «وإمضاء الرأى بعد الثبت حى تعاونه عليه معاوئة التصساء ه .وهذا نهابة سقط د الذى نبت عليه فرص +60 -
ف (ا)لأصل : «وإن كان »صرابه فىه .
(ال)تسكلة من د

6و

1 رسائل الماحظ

المدوء [سل" الدين ٠‏ تق المرض ٠‏ عموة الؤمال؟؟ ا جيل الأحدوئة

فى حياتك وبعد وفاك »وكنت بموضع الرجاء أن يَميل القهُ لك السلامة
0

أسأل الله البتدئ كل نيمة و»التولَ لكل إحان »أن يصلى على عمد خيرته من خلفه »وصفوته من بربّته ,وأ ب" عليك نسمتّه »ويشفم لك ماخَوك من نممته بالنصمة التى يمن معها الّوال :فى جواره ومرافقة أنبيائه .والسلام عليك ورحة . لله

©#»#«

تمت الرسالة فى الأخلانى الحمودة والذمومة بمون الله ومَمّه .والله الوفق للصوابء والجد لله أولاً وآخراً »وصلو انه على سيدنا مد نبيه وآله وحمو سلامه . يتلو هذه الرسالة :

كتابكتان السر وحفظ اللسان من كلام أبى عمان مرو بن بحر الجاحظ أيضا .والله سبحانه الستعان على ذلك رجه .

(4)وف د :ه عت اارسالة فى كتّان السر وحفظ اللسان من كلام الى عثان حمرو بن بحر الجاحظ رحمه اه .والله المحمود على ذلك كثيراً برحمته .يتلو هذء الرسالة إن غاء الله تعالى كتاب نفر السودان على لبيضان من تأليفه أيضآ . والله الوقق للصراب .والخحد فه أولا وآخرا .وصاواته على سيدنا عه نيه وآله وصميه الطبيين الظاهر ن وسلءه » .

إ

حَنَاب ‏
كتْنانالِتَ رفظ اللسيان

وهذه هى الرسالة الثالثة من رسائل الجاحظ ,وعنواتها :
«كتان الس وحفظ الأسان »
ومن هذه الرسالة نسختان :
1 -نسخة الأصل .وهى نسخة مكتبة داماد ,فضمن عجموع رسائل الماحظ ‏ ؟ س نسخة بول كراوس وطه الحاجرى ء وهى »قابلة على نسخة داماد وعلى

كتاب الختار من كلام الجاحظ ,لبهول .ورمزها و ط » .وقد وقم هذ الأخيرة بعض السهو فى إبراد النمس على وجهه ؛ فى: قبي على ذلك فى الحوائى ,والضمة لله وحده .

أتا بد فإنى قد تصنّحت أخلائك «وتديرّت أعرائك و«تأتلتُ

قد ناهزت الكل ٠‏ وأوفيت على التَمام ٠‏ و
ن منقطم“ القرين ٠«‏ وقاربت أن ثلق عدي النظير «لا يطمع“
فاضل أن يفوك ء ولا انف شريف أن تبقعلر دولك اء ولا يخشع عال“ أن يأخذّ عنك .

شيك .ووزلك فمرفت مقدارك ٠‏ وق

ووجدتك فى خلال ذلك على سبيل تطييم. وإمال لأمرين ما القعلب الذى عليه مدارٌ الفضائل «فنكنت أحٌ اتدل «وأقن بالتأنبب من لم بق شأؤك «ول يقم' رتبتك ؛ لأنه ليس َلرتا على تطبيع القليل من قد أضاع الكثير, ولام ؟ إصلاح بومه وتقويم ساعته من قد استحودً الفلا على دهره ٠‏ ولا +لتب على الاق الواحدة من لا يعدم منه الزئل 0 واليثار ولا يتك لتك على من ليس من أهل المروف ؛ لأنة التكر إذا كبر صار معروفا «وإذا صار المتكر“ معروفا صار العروف متكرا .
وكيف بمجب ممن أمر كله يحب اء وإنما الإنكار والتعجّب ممن خرج
عن تجرى العادة, وظرق الشْنّة والسجيّة «كا قال الأول :ه خالف تذكر
التوقل (ا١)لصعود :والإسراع . .فيه‎
)؟(سامه الثى. :كلقة إياه وجشمه .وف الأضن : »ولا يم م. وف ط:‎
دلا‎ اإملوم بومة م وما .أئيت أوفق سباق انس

لظ

41 رسائل الجاحظ

وقيل : الكامل «من عُدَّت َقطاته » »وقيل : من ا«ستوى بوماه فهو مغبون ,وم نكان يومّه خيراً من غده فهو مفتون »ومن كان غذه خيراً من بومه فذلك السعيدٌ الفبوط » .وفى هذا اللعتى قال الشاعر :
رأبتك أن ير بنى دهده وأنت اليوم خير“ منك أمن وأنت غدا لزيد الضف خيراً كذاكُ تزيد سادة عبد ثمس وفال آخرفى تمن" :
أنت امرؤ همك السالى دو مسروفك الربيع وأنت سن والل سمي" كاقاب تُحتى له الضاوع“" فى كل عام تزيد خخيراً ‏ يشيعه عنك مث لشيْع والأمران اللذان تقمتهما عليك7 :وطح القول فى غير موضمه ء
وإضاعة السَّر بإذاعته .

وليس الخ" فيا أسُومك وأحاولٌ ملك عليه بسبل ولا يسير . وكف وأنا لاأعرف فى دهرى ‏ على كثير عد أهله ‏ رجلاً واحداً ممن يتتحل الخاصّة »ويُنتب إلى الملية »ويطأب الرياسة ويعخطب الشيادة »ويتحق

)م١ع(ن إن زائدة العياى. كان «ضرب الثل فى الجود والشجاعة‎ . وكان بمدحاً مقصوداً .وكان من ولاة إنى أمية »وغضب عليه بنو الباس فى أوائل‎ دوليم .تم أبلى بلاء حسنا مع للتصور فأ كرمه وقدمه وصار من خراصه‎ . ‎ةنسلتقو ‎ ١ 16١وأ ١6وفيلسة ١هم . تايفو نايعألا عراتو ‎دادنب ٠
‎-ععه 544

(؟) فى الأصل :م تحبى بهه ,والوجه ماأئيت .
(©)بقال نتم ينتم ,كضرب إضرب »وتم يتقم كفرح يفرح .

كيان السر وحلظ اللسان. 1

بالأدب ويديم النخانة والّمانة0؟ ,والحاح والقخامة» أرضّى ضبطه للسانهء وأحمدٌ حياطته سه .وذاك أنه لاغى. أصمبُ من كابدة الطبائ 9ع ومنالبة الأهواء ؛ فإن الدّولة لم تل للهوى على الرأى طُولَ الدغس .والهقوى هو الدّاعية إلى إذاءة السر" »وإطلاق اللسان بفضل القول .
وإنْما سى المقل عقلاً وجرا »قال تمالى ‏ ف (هَل
حِبجْر*72)-لأنه يم اللسان وتخطمه »ويشكلهويريعه0/" وريد الفضل »يعقله و عن أن يمذى قراط فى سبيل المي واتططأ والضرة» كا يمل ء البمير وتحجّر
على . اليم

وإنما اللسان ترجان القلب »والقلب خزانة «ستحمّظة للخواطر والأسرار »وكل" ما بميه م[ن““]ذلك عن الحواسن من خير وما تولّده الشّجبوات والأهواء »وتنتجه الحسكة وال :

ومن شأن الصدر ‏ على أنه لبس وعاء للأجرام ٠‏ وإنما بعى بقدرة [من““]الله لايعرف العباذ كيف هى -أن يضيق يما فيه »وب تثقل ماحل

التخانة »من ‏(١)قوم رجل أنه
()مكابدة الأمى :معاناة مشقته »مقا اه شدنه .ووقع فى ل : «مكايدة » اخلافآ للافى لأصمل
(م) الآبة م سورة الفجر .

(ي:ش)كله ٠‏ من شكل الدابة :شد قوائمها يحل واسم ذلك الحبلى »الشكال ككتاب .الريث :الحنس .وفى الأصل : «ويزينه »اه والوجه م١‏ أثيت .وانطر الحران من عد .

(ه) سكلة ضرورية .

يذل إرسائل الجاحظ

منه «فيتريح إلى نيذه وبل إنقاءه على لدان .ثم لا يكاد أن يشفيه أن يخاطب به نفسه فى خلواته حتى يفضى“ به إلى غيره ممن لا برعاه ولا يحوطه ‏ كل ذلك مادام الموى متولياً على الأّان ,واستمملَ فضول الار فدتتة إلى فضول القول .
فإذا قهر الرأئ الموى فاستولى على اللسان :مده من تلك المادة «ورده عن تلك الثربة ؛ وجدّمه مؤونة الصَّر على مقر الخ والحسكة .
ولاثىء أيجب من أن النلق أحد مواهب الله العظام «ونهمه الجام « وأن صاحبها مؤول عنها ٠‏ وتحاتب على ماخوّل منباء أوجب الله عليه استمالها فى ذكره وطاعته و«القيامٌ بقطه وحجّته «ووظتها مواض الَف فى الدين واللدنياء والإنفاق منها المعروف لفظلة لفظة «وصركها عن أضدادها .

فل برض الإنان أن عَّها عنا حافت له بما يتنه حت استمتلها فى ضلا ذلك مما يضره «فاجتمم عليه الإثمان اللذان اجتمها على صاحب امال الذى

كنرّه ومتعه من حقّ ه فوب عليه إثم الم وإ نكان لم يصرقه فى ممصية + ثم صرفه فى أبواب الباطل والفسق فوجب عليه إثم الإنفاق فيها“'؟ .وهذه غاب لبن والحُسران .نموذ بلله . منها
فاللان أداة متمد ,لاتمد له ولا ذم عليه «وإننا الجد فلحل والوم على الجبل .فالخل هو الاسم“ الجامع لكل فضل ء وهو سلطان العقل القام

للهوى .فليس قم الفضب وتسكين قوة الشره« وإسقاط طائر الخُرق بأحق بهذا ء الاسم ولا أولى بهذا الرسمو من“"© قع فرط الرضا وغابة الشبوات « (١)فى الأصل :م منها « .ولاراد به فى أبواب الباطل‎ .
(0)فى الأسل : »مع « ,صوايه من طش‎

أكنان السر وحفظ اللسان 1

والنع من سوء الفرح والبر »ومن سو٠ر‏ الجزع واهام وسرعة ,الجد ولقمء وسوء الطأبع وسوء مناهزة الفرصة ء ل وفرط الحرص على الطّلبقء وشدة المنين والرقة »وكثرة الشكوى والأسّف »وقرب وقت الرضا من وقت الشخط »ووقت الشخط من وقت الرضا ؛ ومن اثّفاق حركات اللسان والبدن على غير وزن معلوم ولا تقدير موصوف »وفى غير نفع ولا جَدْى"©

واعل' قينا أن المصّمت سرمداً أبداً »أسهل مَراما ‏ على مافيه من

الشقّة من -إطلاتى اللان باتقول على جبة التحصيل وَالقييز »والقصد للصّواب ‏ لما قدامنا ذاكره من علة يجاذية الطباع ؛ ولأنّ من ليم الإنسان محبة الإخبار والاستخبار .وبهذه الجبلة التى جُبل عليها الناس تقلت الأخبار
عن الماضين إلى الباقين »عن الغائب إلى الشاهد““ .وأحبة الناس أن بنقل عنهم““ ء وتَقَكُوا خواطرم فى العشخور ؛ واحتالوا لنش ركلامهم بصنوف اليل .وبذلك ت ثبت حجّة الله على من لم يشاهد مخارج الأنبياء ٠و‏ تحضر

آيات الرْسُل ء وقام جى الأخبار عن غير نشاعر“؟؟ ولا تواطق مقام الويان ؛ وعرفت البلدان والأقطار والأمم والتجارات والتدبيرات والملامات ؛

(1)الجدى :الجدوى والنناء والتفع .يكتب بالألف والياء و.يقال باد أيضاً. و الجداء » ,ومه قرله :

ثقلة جداء على مالك إذا الحرب شبت بأجذاها
(؟) الشاهد :الخاضر .والراد به الباق العاصر .
زم) فى الأصل : «أن يعقل عنيم » ,صوابه من ط .
(ا:ل)راد بالتشاعر الخالطة واللابسة والماشرة انظر .الميّانية س ع اس 81
وعم س ؟ .وأساى الللاغة (شعر)واسان العرب (شمر (2) .

و

ل رسائل الماحظ

وصار ما ينقله الناس بمضهم عن بعض ذريعة إلى قبول الإخبار عن الرسل » وسلًا إلى التصديق ,وعوثاً على الرضا بالتقايد .

ولولا حلاوة الإخبار والاستخبار عند الناى لما اثتقلت الأخبار وحأأت هذا الحل. ولكن الله عر وجل حبا إليهم لهذا السبب كا جمل عشق الا داعية للجاع »ول الجاع سبيلاً للتسل ٠‏ والرقة عى الولد عونا على القربية والحضانة ‏ وبهماكان الأشر والفاه ‏ وحُبّ الطمام والشراب عبباً للغذاء» والغذاء سبباً للبقاء وعمارة الدنيا .
فمسُر على الإنان الكتيان لإيثار هذه الشهوة »والاتقياد هذه الطبيمة ؛ وكانت مزاولة الجبال الراسيات عن قواعدها أسهلٌ من تجاذية الطباع . فاعتراه الكرب لكان السر و»عشيّه ذلك سُقم وكد يحرم به فى سُويداء قابه مثل دييب القل »وحَكة الجرب »ومثل لسع الدبر ووَخْر الأعاق"؟ , على قدر اختلاف مقادير الملوم والكزائة واللقّة ٠‏ فإذا باح بسيه فكأنه أنغط من عقال“" .ولذلك قيل : ا«لصّدر إذا نفث برأ »مثلاً مضروياً

©ولا بد من من شكوى إذالم يكن صير 7م

(1)الدتبر جماعة النعل .والأشافى :جمع الإشفى ,وهر للثقب عرز ٠‏ به (؟) أى حل من عقال .والتقال :الرباط الذى يعقل به٠‏
()الك بن حذيفة ما فى حماسة البحترى ببو؛ .وأ نشد هذا المعيز فى الحيوان ونم.ج وصدرء عاق اليان م :.28 41951

وما كثرة «الشكوى بأعس حزامة ع
ودى :م مد حزاءة » .وبروى :له لعمرك ما الشكرى بأمى حزامة ٠.»‏

كان السر وحفظ الآسان 1

وليس قولنا طبع «الإنان“ على حب الإخبار والاستخبار ©حجّة له عل له لان لع عل لاود مع الزأنى »وحُبّبٍ إليه الطعامٌ ونع من الحرام .وكذلك حُبب إليه أن يخي بالحقّ النافم ويتستخير عنه وجُّمات

خيه استطاعة هذا وذاك »فاختار الموى على . الرأى
وما يؤكد هذا المنى فى كراب الكتان وضموبته على المقلاء فطلا عن غيرم ء مارووو7“ "عن بعش ققهائه أنهكانيحمل أخبارً مستورة لا يجتليا العوامّ »فضاق صدرّه بها » فتكان
يُودعها دناه نم بتكب على ذلك الدَنَ فيحدنه بماسمع» فيرو عن قلبه» وى أن قد تقل سرّه من وعاه إلى . وعاء

وكان الأعمش“2 سب الللق غَلِقَا ٠‏ وكان أسماب الحديث بمضجرونه وتثُومونه نشر ما بحب طيّه عنهم وتكرارَ ما »يحلئهم به ٠‏ ويتمنّتونه » فيحلف لا ينهم الشبر والأكثر والأكلٌ »فإذا فم ذلك ضاق صدرٌه با فيه »وتطلمت الأخبار إلى المروج ع منه فيقبل على شاةٍ كانت ه02 فيحدّثها بالأخبار والفقه »حتّىكان بءض أحعاب الديث يقول :ه ليت أ كنت شاء الأعمش ».

(1)ف الأمل سروامة.
(؟) العراء الأرض :الواسعة لاستوية الصحرة ء وأنث الضمير بدها لعناها . وفى الأسل : «العرى »ء تحريف أكتابى .
()هو سلمان بن مبران الأعمش الحدث العروف .ولد سنة 1يوم عاشوراء »
وهو بوم مقتل الحسين ٠‏ وترفى سنة م1 .
)فى مار القلوب لتعالى ع١‏ أنها عر .والشاة الاحدة :من القنم ,
.وقيل الشاة :_كون من الضأن والدز والظاء والبقر واتعام وعمر الوحش
(‏ ٠ -رسائل اللاظ)

كحوظ

هو

1 رسائن الجاحظ

وشكا هشامٌ بن عبد الاك ما تمد من ققد الأنيس الأمون على سرّه فقال م
أكلت الحامض والخلو حتّى ما أجد لها طما ,وأتَيتُ الفساء 2ما أبإلى أمرأة

لقيت أم حائط »فا بقيت لى لذة إلا وجود أي أضم يينى وه
مؤونة التحفظ .
وقال مماوية لممرو بن العاص :ما اللذة ؟ قال :تأمر شباب قريش أن مخرجوا عنا .ففمل »فقال :اله طرح الروءة -

وقد صدّق عبرو ء ما تسكون الزّمانة والوقار إلا بحمل على النفس شديد » ورياضة مُتمبة . :
وقال بعش الشمراء9؟ :
ألم اع أمنة وُعاة ارجا ل لابتركون أدياً سميعا فلا تفش مررلة إلا إليك فإن لكل نصيح نصيحا

والسرث ‏ أبقاك الله إذا تجاوز صدرّ صاحبه وأفلت من لانه إلى أذن واحدة فيس حينئذ بسرة »بل ذاك أولى بالإذاعة »ومفتاح لتر" والشيرة >

وإنما بينه وين أن يكيم ويستطير أن يُدفع إلى أذن ثانية .وهو مع ل الأمونين عليه »وكاب السكمان ٠‏ حَرِىٌ بإلانتقال إليها فى طرفة . عين

(1)هو أن بن أسيد »ا فى أدب الدثيا والدين ويم .وفى الكامل 40+ : «واحن ماع فى هذا مايعزى إلى على بن أبى طالب ,فقائل يقول :هو ٠‏ له ويرل آخرون :قاله «تمثلا .ولم مختلف فى أنه كان يكثر إنشاده ».وانظر الخيوان

إلا :ومافى حواشيه من ه3 5
()فى ط :و الشمر » ,خلافاً ماهر واضح فى الأصل

كنان السر وحفظ القسان 1

وصَدْر صاحب الأذن الثانية أضيق »وهو إلى إفشاله أسرع »وبه أسغى وف الحديث به أعذر ء والحجّةٌ عنه أدحض .
ثم هكذا منزلة الثالث من الثانى »والرابع من الثالث أبداً إلى حيث انتعى .
هذا أيضا إذا استمهد الحددّث واسشك »وكان عاقلا حلي ٠‏ وناسماً واذًا »فتكيف إذا أخير وم يؤمر بالكيان ٠‏ وكان من ثى بلتنائم ويحبة إفثاء للعايب وكان ممن »بنطوى على غثر أو شحناء »أوكان له فى إظهاره. اجتلاب نفع أو دقع ضرر ٠‏

فالُوم إذ ذاك على صاحب الس أوجب »وعّن أفضى به إل أنزل0© 4 لأندكان مالسكاً لسر“. فأطاق عقاله »وفتح ٠‏ أقفاله وسرتحه فأفلت من قيده ووئاقه »وصار هو البد ال الملوك لمن التمنه على سر »وملكه رق 4 رقبته فإن شاء أحن مككنه لمفظ ذلك الت هن ناصيته +وجعله رهينة ليوم عَتبه

عليه .وقلٌ من تحن التلسكة ,ويحرس الكرية أو يضبط نفسه ؟ فإنه ريا م تخرجه نا فأخرجه سُخنًا وضئفا .وإن أساء التكمكة وخَثر الأمانة9© فأطاقّالسر واسترعاء من هو أشدٌ له إضاعة »فسفك الدمّ وأزالَ الم" وكئف التورة وقرّق بين الجيع »وإنكان امضيع لسرّه لم7" .قال الشاعر :

(١) ىأ لقا . قو لمألا : د لذأ و ‎هجوالو 4 .
()الختر :شبيه بالندر والخديعة .يقال ختره فهو ختار ؛ وللراد . :خالها
(م) فى الأصل :م اليوم © .

عهاظ

ع١‏ رمائل الجاحظ

إذا ضاق ص دي الرء عن سر تقسه
فصدر الذى تستووع السرت أيق02

فتن أسوأ حالا »وأخسر مكانا وأبيد »من المزم ؛ بمن كان حرا مالك لنفه فصيّر نفسه عبداً مملوكًا لفيره »مختاراً للركق من :غير أسر

ولا قسر !والعبيد لم يتصبروا على ارق إلا بذل الأسر والّباء .
وم نكان سمه مصوئً فى ي قابه إليه فى الحديث به فأخرجه عن يده »صار“" هو الطالب الراغب إلى من لا يجب له طاعة »ولا بكر له فى عاقبة »ولا يتحرتز له من مُصيبة7"© .وكلَّ كانت إذاعته لأسراره أ كثر كان عدد مواليه أ كثر ‏ وشَّتَاوْه مخدمتهم أَدْوَمٍ .فإذا كان أصل السر مملوتا عند عِدَةٍ أو أقلّ من المدّة »فا أعسس استتاره .غير أنه لالومّ على صاحب الميانة فيه إذاكان لبس هو الذى أفشاء »ولا ين كه . عل
ولو أن أوزن الناس حلا مَك لماه وحمّن سرته قثل لذقلهء قدر ما
على أن يلك لظ عينيه »وسحنة وجههء وتغيراونه »وتبِشْمه أو قطوبه »عند مايجرى بلبّه“'؟ من ذكر ذلك السر“ ء أو مخطر““؟ بياله منه »فيبدو فى وجهه

(1)البيت من أبيات ستة رواها للبرد فى اللكامل ٠854‏
(0)فى الأصل :م وصار م .
(©)فى الأصل :م ولا يتحرز له بمصبية » .
()فى الأصل بهم :م
()ف الأصل :م خطر 6 .

كان السر وحفظ الاسان 1

ومخايله إذا عرض بذكره“'؟ ,أو ستّح له نظاير“ أو مَثيل7" »أو حضّر من ل فيه سببة -إِلّا بعد التصشّع الشديد »والتحقظ - التفُرط
فإذا كان ”يعرف من هذه الجهات وما أشيهها »ولم عليه يتأن الرجّمين“؟ و»التعقّبين للأفمال والأقوال »والنظر فى مصادر التديير ومخايل الأمور »فيفشو من هذه الجهات أ كثرمما تفشيه ألثن الذابيع البَذُر؟ . فكيف إذا أطلق به اللسان »وعرّد إذاعمّه القابُ .والمادة أملك بالأدّب -

وربّنا أدركه اتلس ؛ وقيّضه الن“* ,فنالت صاحبه فيه خُدعة »بأن ليذكر له طرف منه »ويُوص“ أنه قد فشا وشاع ,فيصدّق الظنّ فيجعاه يقينا ‏ ويفسّر الملة فيميّرها تفصيلا »فيلك نفه . ويُوبقها
ورب كلاج قد ملأ طون التلوهير 9قد عرف مله ومافيه الضّرر

(1)ط :وعرض ذكرء ع اخلافاً لافي الأصل .
(5)فى الأصل :م مثل »ء وأثبت ماتة الفة الجاحظ .
(م) الرجم :القول بالظن والحدس منه .قوله تعالى :و رحا بالغيب 6 . والترجم تفيل منه .
(6)البذر :جمع ينور كصبور وصبر .وفى حديث على فى صفة الأوليا. ل«يسوا بالمذاييع البذر » .وللذايع :جمع مذياع و,هو من يذيع المرويفشيه . انظر اللان (بذر ,ذيع) .وفى الأصل :و ا

قيضه :هيأ وسببه منحيث لايحتسب (ه). .وفى الحديث : «ما] كرم شاب شيخاً لنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه م
(د) جمع طومار ,وهر الصحيفة ,عربى أو دخيل .

م صوابه ماأثيت .

مهو

5 رسائل الجاحظ

منه» بستحاءة“' أو طابّم“"' »أو لحظة ملع فى التكتاب »أو حرف تين
من ظيره .
فاستيقظ عند هذه الأحوال واستعمل سوء »الفلن يميع الأنام 4فإنه
روى عن النى صل الله عليه وسلٍ أنه قال : الحزم سوء «لظن ©٠‏ وقيل
د :بم بلتم ما بافت من الشف والسؤدد ؟ قلا :بسوء . الفان
فلا تعتمد على رجل فى سرك تحمد عقله دون أن تحمد وذَّه وتصحه 4فإن الأمر فى ذلاخشكا قال الشاعر©؟ :
وما كل ذى لب عؤتيك ته ولا كلل مؤت تصحه بيب ولقد استحسن الناسٌ من بعض رجال العراق أله دخل على عبد الك ابن مروان فأوقم بالحجَاج عنده وسبه »فلا خرج من عنده خبر ما كان منه البعض أصحابه »فلاته وه وقال :ما 'يؤمنك أن مخير أمير للؤنين عبد الاك -ومرجئنك إلى العراق يضئّنه عليك ؟ قال :كلا »
إن مارطلت بيدى ق أحداً أرزن من ,
أبقاك الله القَاط البيّن والمذْر اللفّق*؟ ,ونحسين »فارط

(1)سساءة القرطاس :ما اتقدير . منه
()الطابع ٠‏ بقح الباء وكيرها :احاتم اذى عتم به التكتاب .وق الأصل : وطائر و .صرابه فيط .
(>)هو أبو الأسود الدؤلى .الأغائى ١1‏ : 6١٠ونوادر الخخطوطات ١‏ 7951: ٠ (ر4)كل الشىء يراطله طلا :رازه يده يعرف وزته ,م فى الأسان ٠‏ وارزن من الرزانة و.أصل الرزالة الأقل .

كتان السر وحفظ الأسان الل

الططأ ؟ لأنه يس كل راجح وعاقل بتاصح لصاحب الست »ولوكان أخوه كذلثكان أمره إليه هت »وشأنه أولى .والأعلى من الناس لا كاف الأدنى هذه الوؤونة »واننا يفملها الأدنّونَ بالأعلينَ رغبة ورمّبًا »وتحشنًا عندمم محاجتهم إلمهم ٠‏
وأ كثر مايذيع أسرارً الناس أهلوم و
1من"]لم عليهم اليد . والساطان
تلضف رمدو أحرى ألا يكتيه ٠‏ وهذا سبي لكل سرة يستودعه الملة والعظلاء »ومن لا تبلفه العقوبة ولا تلحقه . اللائمة
وقال سليان بن داود فى حكته :ليكن أصدؤاؤك كتيراً »وصاحب سرك .واحداً من ألن .

وليس ممنى الحديث أن تمد ممن تعرف ألا وتفظ إلى واحد بئك 92 إن لم يكن ذلك الواحد موضمًا للأمانة فى السر" .لسكنه قيل :رجل يساوى ألفة رجل »ورجل لايساوى رجلا .وكقول رسول الله صل الله عليه : وسل «الناس كإيل مائة لا بوجد فيبا راحلدٌ©؟ »
فكل ذلك براد به أن الفضلّ قليل والنقص قليل لا على نب ما يتلقام الاجماع من هذه الأعداد ؟ لأنَا قد تجد الرجلّ بُوزن بالأمة ا وتجد الأقة الاتساوى قُلامة ظفر ذلك الرجل .
(ل1)يت فى الأصل .
(0)ط :هيبي »خلافاً للأمل .
(>)وبروى :ه بحدون الناس بعدى كإيل ماثةليس فيرا راحلة ».الراحلة :
البعير القرى على الأسفار .أراد أن الكامل الزاهد فى الانيا قليل م أن الراحلة النسجبية نادرة فى لإبل الكثيرة .رواه ابن ماجه نوم بإستاد يح .

حهاظا

1 رسائل الجاحظ

ذا كان من نق عليه الم ب يطة معدوماً ‏ سيا من يوق عحلله وعقله > وأمانته و نُصحه »ومن لا ضر عليه ولا نم له فى ال الذى يُضمر ولا بحرم عليه كتيانه »ومن قد وأى على نفه بالسّرٌ والحذظ9؟ ؛ فإنه لبس كله من
تن فر بضتن ضامتاً ولامن »استودع ف يقبل مستحقّظاً » ولاامن
اسمخ لذ فل تخلف خائنا »وإنما ياحقه الخد والذم ؛ والأجر والإثم إذا من ترها 2“0‏ فسكأن القوم قالوا :لا تدعت سك أحداً .وإلا فق
تجد رجلاً فيه الصفة التى وصّف بها مسكين“ الدّارئْ نفسه حيث يقول : إفى اسرؤمي الحياء الذى ترى ‏ ألوه بأخلات قليسل خدائب9© أواخى رجالاً لست أطلم بعضّهم على سس ينشن في أن اجاعها0» كّى فى البلاد وسرثم إلى صخرة أعيا الرجالَ انصداعٌها0,
وقيل لرجل :كيف كتانك لسن ؟ قال :أجل قبى له قبرأ أدفنه فيه

إلى بوم 3 النشور 5 .

(1)وأى على نفسه :أى جعل علياوعداً .وفى حديث وهب : «قرآت فى الحدكة أن الله تعالى يفول :قد وأبت على نفى أن أذكر من ذكرى» .عداء بعبى الأنه أعطاء معنى جملت على تفى -
(؟) أى خالا .وانظر ماسبق فيص 701 -
(ل>آ)فطوعة فى حماسة أبى أمام فى أول بإب الأدب شرح الرزوق 6 -51ل والحيوانه :و١‏ وعيون الأخبار ١‏ ي:وم والكامل 654 وأمالى القالى ؟ :؟5 ولرتفى ١‏ ه:وم .
(:)الجاع :اسم لما مجمع به الشىء ٠‏ لكا أن النغلام اسم لما ينظ به التىء 5
(ه) أى أن بصدعرها لاتصدع .ويروى : «أعيا الجبال إتضاعها م .

كتان السر وحفظ اسان 1

وقال الآخر“؟ :

5وأ كت“ 1 ضربة البثق 9م

وهذه صفات موجودة بالأقوال «مدومة بالأفمال .والمغرورٌ من اغتر با ده الواعدٌ منها دون أن يبو الير .

:أن من يععّى إليه بالثى. «يبل من إذاعته
ونشسرء مالا يبلفه الرسول للستحفظ المنى“ بتبليغ الرسالة «السو الْمارّى على أدائها ؛ حتّى ريا كان يبلغ““ فى الإذاعة لمن أرادها أن يقصد للبلاغة من

والذى جر بناه ووجدنا.

الرجال“'" ,العروف بالميمة والتقتيت7*؟ ع فيوهه أنه قد استحفظه السرئه فبشيع على لسانهسك يشيع الضوء فى . الفأّفة

وهذا فِمل عبر بن الطاب رضى الله عنه حين أحبٌ أن يشيع إسلاته قال :دن أي أهل مكة ؟ قيل له :جميل بن النحّيت .فأناه
وسأله أن يكتته عليه «فل مسي وبمكة أحد لم يمل بإسلام عمرء رطى اله . عنه

)١(ره وبأ نيم ىنقثلا . هناويد 5 ناريحلاو ه : 1مج فآغألاو ‎؟ :145 .

(؟) هردص ىف ‎هتاويد :

وا »كمف الأزق الكروب غتهام‎
وفى الحيوان‎ :
»وقد أجود ومامالى بذى قتع م‎
وفى الأغالى‎ :
ه وأطمن الطمنة النجلاء عن عرض م‎
(0)فى الأمل :و لا يلغ «وكلة و لا «مقحدة‎ .
البلاغة (4)تكثير :التبليخ« عنى بذلك وإن لم يكن ل كور آفى المعاجم النداولة‎ .)ه(التقنيت :ءبالغة من القث ,وهو القيمة‎ .

61 رمائل الماحظ
نم يكون منأ كثر الأعران على إظهار الس الاستعهادٌ له والُحَذير

ولمكَ رجلاً لوقي له :لاتمسحيدك بهذا الجدار -وهو لم يمستطهابه قط -
بأن يفل .0
وكذلك ماحْدث. بمهن السر' قل يؤر بسترهء ليله أل مخطر ياه ؟
هو الأله موجود فى طبائع الناس اللو بكل“ ممنوع ء والضّْجر يكل تحصول . فنريد أن نل :لم صار الإنان' على مامنع ‏ وإن كان لا ينظقه ‏
أحرّص منه على ما أبيح من غير عل ولا سبب إلا امتهان ماكثر عليه , واستطراف ماقلٌ عنده ؟ ول أقيل على من ول عنه وول عتن أقبل ؟ عليه ول السألة جَدَ النم ؟ وقال الشاعر 9 :
ولين اليف مشل ارد

ويتقطّم إلبه شقاء فإذا ظر
اقّ عنده ؟ ولم زهد الوك فها فى أيديهم ورغبوا فها فى

ى بالثىء عَراً وقراء :أولع به وأغرى
(؟) فى الأصل :م ولا اءتهان بما كثر عليه » .صوابه فىط .
(م) هر بشار بن برد البيان ع .بم

كان السر وحفظ الآسان 0-8

وخوفثُ الإخوان و»فها تجاوزه عر النى وأمن العم .وبهذا وبثله من البخل من احتاج إليها وأعظمت ,من استفى عنها .جلها ترّافة
مشتاقة ,متطرئفة ملآلة02 »كثيرة النزاع والتقلب »تستتحم عليها الفنة9؟ .» ويب خيرها من ش[رها(“»]وصبرها من جز-ها .ولولا هذه الال سقطت

ليحن »فعى تمل القليل بالضّرورة إليه إنكان من أقواتها »أو لشدّة لزاع والشوق إنكان من مرف شهوانها ؛ فإنة صنوف الشهوات كثيرة » ولكل" صنف منها أهل لا تحفلون بما سواه .وتتمجّب من الفريب النادر»

ويضحكها البديع الطارئ .إألناه إذا كثر الغريب صار قربا »وإذا تجاوز الطلوب مغدارٌ وسعها وحاجتها فصار هري وفضلاً استخفت” به وقلٌ فى أعينها كنيزه .وأعفم الأشياء عندها قدرا م اشتد" إليه الفقرنُ والحاجة وإنْ فل

قدره“" »وأهونها عليهاما اسم عنه وإن عتم خطره وجَمل لا .تنوق إليه ونشتاقه مكاناً بين قواها »له" .فإذا امتلأً ذلك الكان“ سروراً ؛ وى ذلك الأربُ وطراً مماكان طتح إليه »وروىّ ممالكان ظامنا إليه » انضرف عنه وقّلاه »وحال عَحُقّه نضا »وشو ملالا .

والمل فى ذلك :أن" الأنيا دار زوال وملال» لبى فىكيائها أن تنبت

(1)التطرف ولاستطرف :الى لا .ثبت على أمر. وف الأصل :و مطرفة 6م واللالة :التكثيرة اللل .
فى (ا0ل)أصل :و استحم علها العنته » .
(م) ليست فى الأصل .
فى (ا4ل)أصل :ه ضور
(ه) آى مكاناً 4مى قراها .

11 رسائل الماحظ

عى ولاشى: مما فيها على حل واحدة »نما ابوت الدائم لدار لقرار . فالسآمة تلحقها فى محبوبها »كا يصيب النتهى“ من الطعام والشراب والباه» فإنه لبس ثىء أبنض إلى من يتناهى فيه إلى غابته »من انار إلى نأحيته » فضلاً عن ملابسته »إلى وقت عودة السبب الأول
فإذا كانت الطبائع تتشابه »ولكل“ حاسة قوة »فإذا امتلأت تلك الو من محسوسها لل تجد ها وراءه طمماً ولاريما »وعاد عليها الضّرر .فبعضٌ النغار يُمى ء والّوت الشديد يم ٠»‏ والرائحة الثنتةٌ بطل التمر » والأطممة الحارة الُحرقة تبطل حامّة اللسان .
وتطرئف كله واحدة منها 4قتين الطب عند من بد عياء ء [به] والجاع والتماع »وبين من هو منموس فيه بون جدّاء فى الخلاوة وحن الوق ٠‏ كل" ذلك مالم يأت امال والعر 0فإنة كذّا كُكان أشهى لأن“ قصّد الئاس له ليس لطلب مقدار الحاجة وسد اعالة م ريده
أهل القناعة والزّهادة ,وإثنا يراد لقنم المرض ء والحرض لاحدٌ له ولا نباي؟ة لأنه سم لا لماجة »وإيضاع لا . لبنية
وهكذا قال رسول اله صل اللهعايه وس : «لو أن لابن آم واديينٍ من ذهب لا بتتّى إليبما ثالنً .ولا ملا جوف ابن آم إلآ الأراب9؟ م

وقال بعض المكء :

من كان الا بنتى بما يننيه ‏ فكرة مافى الأرض لا يثنيه

(1)حديث سمح ١‏ أخرجه فى الجامعالصغير ع7 بلفظ: «لو كان لابن آدم واد ءن مال لابتغى إليه ثانا ولو كان له ,اديان لا بتغى لما ثالثاً » .

كنان السر وحفظ اللان. 761

قال الله عر وجل : (وتمبون للالَ خا ج52 4 .وقال : (وإنه لحب اللمير لشديد““؟) .وقال الشاعر :
والناس إن شيعت بطولهم ‏ فميونهم فى ذاك لا تشيتم
فأمَا الحديث الذى جاء :‏ لا يشبع أرب" من أربعة :أرض من مطر » وعين من نر ٠»‏ وأنتى من ذكر» وطل من عل“"؟ » -فإن البين لا نشيع فى الجلة كا لايشيع اللييشوم من الاستذ
صنف »ء فإنه يَشبّع وبرّوى د »وبصلاً ويدف إلى غيره .

فنا ‏٠من صف مما يراه دون

وأا الم" فإنْه أوسم من أن نحاماً به »فتن طلته لشرفه وتفرء فإنه لاحدّ له ولانبابة »ولم يزدد له لب إلا ازداد فيه رغبة .ومن طلب منه متدار كفايته وحاجته كفاء مته اليسير .على أنه لايلاك من كثْر علمه أن يرَى فيه النى والتكبرياء أيضاً وقد .تلك عل كل شىء .وتم المين
أيضاً منه ومن الال .
وقيل :انان منيرمان +طالب عل وطالب ونيا .وهذه الفضيّة“" ندل

على الخروج عن العقل ؛ لأن النَم ناور . القذر

(1)الآية »٠‏ من سورة الفجر .

(0)الآية بم من سورة العاديات .

()حديث ضعيف ء أخرجه البوطى ف لجامع الصغير مه بلفظ : «أأريع لايثبين س اربع 6 .
()فى الأصل :و القسة» والقضية :الحم .

0

مم1 رسا اطاحظ

وأ2“2 الحرص على فلمنوع الذى لابنتفع به والمجب مما »يتمجب من مثله »فايس من أخلاق المقلاء ومالم يكن فى .أخلاتهم فلا نظر فيه ولا قياس عليه »وإنا ذلك فل من استوحش من الحجّة »وشرد عن عل الملل
والاسباب .

وإفشا. السر إغا بوك بإطير ء الرائع وانخطب الجليل »والدفين الفمور » والأشم الأبلق »مثل سر" الأديذن“" لفلبة الموى عليها »وتضاغن أهلها بالاختلاف والتضادً »والولابة والمداوة ٠‏ ومثل سر املك فى كيد أعدائهم

شهواتهم ومستور تدبيراتهم ٠‏ ثم من يليهم من العنلاء واجلة ؛ ومكنون» الام الموام على لوك »وأنّهم م مُكل ٠‏ عليهم أعينهم ليها سامية
وقلوبهم بها متلقة »وركباتهم ورهبائهم إليها مصروفة .ثم عسداوات الإخوان ؛ فإننا صارت المداوة بعد الودة أشدّ لاطلاع المديق على سر" صديقه »وإحصاله معاي »وربًّا كان فى حال الصّداقة مم عليه التّقطات وتحصى العيوبء ويحتفظ بلرثقاع ؛ إرصاداً ليسوم البوة ٠‏ وإعدادا لحال المريمة .
وقد شكا بعض الملوك تنقيب“'" العوامَ عن أسرار لللوك فقال :
مابريد الناسُ متنا ماينام الناس عنا

(ى) ف الأصل
فى (ا0ل)أسل :و الأدمان » .صوابه فىط .
(م) النفاسة :الحسد ,يقال نفس عليه بنفس نفساً ,بالتحر يك ,وثقاسة كسحابة . ()فى الأصل :م تتقب +

كان السر وحفظ اللسان وهل

لو كنا بإطن الأر ض نكانو! حيث كنا
إغا مهم أرن: يبروا ماقد دقّا

ويل نرى حب الطين على اللوك"؟ »والتجشس على أخبارم »وعشقٌ نشر العايب »واستحلال الغيبة »ظاهراً فى طباع الناين لا يكاد ينجو منه أحدّ منهم إلا من رجح عله وعظمت مروءته »وظير سُودّده »واشت ورغ »حتى قال بعضهم : «اليِبيةٌ ااكية الاك » -
وروا عن بعضهم أنه : قال «الفاسق لاغ
وقال آخر : «أت عون من ذكر الفاسق“"؟ ؟ اذكروه يمرفه الناس ©
ول نر الله جل اثناؤه رسخّص فى اغتياب مؤمن »بل ضر الثل فى اليبة بأكره ماتكرهه النُفوس »وما تختار منّه للوت على الحياة »ققال : (ولا تِسَنُوا ولا بنتب بمطم بمضا أيب أحدم أن يأكل لحم أخيه عيناً نكرهر .9).
واغتياب الناس جميماً خط جور فى لمكم »وسقوط فى الهمة »وستخافة فى الرأى »ودناءة“"© ف القيمة »وَكّلفة عريضة »وحمّد ونفاسةء قد

(1)فى الأصل : و«لم نوجب الطمن على للاوك ٠‏ وف ط : «وم رحب الطمن على الملوك »والوجه ما أثبت .انظر تأيد هذا الأسلوب سبق ما فى اصن ه61 سن م وما بده .

3(؟) بقال ورع من الثىء برع بكسر الراء فهما ويورع ٠‏ كوجل ,أى تحرج وتأئم .وفى ط عن نسخة الختار :ه أتراعون » .
()الآبة ؟١‏ من سورة الحجرات .
فى (ال)أصل ‏ «ودنام »

لاو

1 رسائل الجاحظ
استحوذت على هذا العالّم وغليّت على طبائمهم »وتوكدت لوء العادق عندم »ولملو الشر على اللير »وكارة اللتعَل والنَقَل والحد فى اقاوب .

فلست ترى منها ناجيا .إمَا نا" بعين عدل وإنصاف »فهو يرى ما يسك
فيبدو فى وجبه ولسانه .وإما ناظر“ ب البفضاء والمداوة فهو كثيراً ما مجد
من الميوب فى عدؤه ما ييه على التخرئص عليه" فيقوّيها ويزيد فيها ‏ تقل وقتبح الحتن »وزاد فى قبح القبيح ‏
والحدي ثكله ‏ إلآ مالابال به ذكر“ النلى »ولف وخطّل »وشجر وهُذاء »وغيبة وهَمر . ولز
وقال بعض الحكاء لابنه :يا بوك ؛ إنما الإنسان“ حديث ء فإن استطمت“
أن تسكون حديئاً حت فافمل .
وكلة سس فى الأرض إنما هو خير عن إنسان »أو طى عن إنسان »فله فى الفيية أ كثر الحظ »وجلا ُلفة" لاضرورة »برتى صاحبها أنه قد أعمل

وإن عدم 1

محاسبة نفسه »فر ذلوبها وألنى عيوبهاء وكصّد كَضْدَ غيره ف»تشاغل عن يعنيه بمالا يمنيه »فأنكر أقواله وأفعاله »ومجر تدبيره »وتعجب من مقائح» وجَبَد نفسه فى تنقد أموره .ليس ذلك عن عنايةر بصلاحه »ولا عتّة لتقوعه وتهذييه »ولا أله سيط عليه ولا مود عنده على ماُنى به من شأنه »بل حو
عنده عين الذموم .

وهذا جل حدبث البشّر وشفلهم فى الليل والنبار .

(1)فى الأسل :بر عن التخرص »أعحريف .والتخرس :الثقول والكذب .

كتان السر وحفظ اللسان لذن

قال بعش المكاء :فضول النظر تدعو إلى قَمْل القول »وفضول المواطر تبعث على الب . والمتلل
ولوكان الرجل لا يتكلم إلّا ما يمنبه ٠‏ ولا كلف ماقد كفي »قل
كلامه .وار حك اذل" فى أمورم »وفيا ينه وبين خالقه »ويينه وبين إخوانه ومعامليه ؛ لطاب عيش وخفّت مؤونته والؤونة عليه؟ فإن الله تبارك وتعالى ل يلق مذاا أحلى من المدل ٠‏ ولا أروحَ على القنوب من الإنصاف » ولا أمر من الظَّمٍ »ولا أبشح من الور

«إما يعرف لطر من شك به عليه »٠‏ ومن
استعمل العدل ذله على أن النّاس يمدون من طمسه وطم الشُل إذا قله بهم مثل الذى يجد إذاظٍْ »فكره لم ماكره لنفسه »فأتصق ول . يطل

ويتظال الناس فيا ينهم بالشرَم وايفرص اركب فى أخلاتهم »فلزلك احتاجوا إلى الحَكام وقد -أطلقٌ لم تصريف أخلاتهم وأماناتهم9؟ ‏ التى روت إليهم بالأحكام فيبا0؟ ,ماجنايشه عليهم أ كم مما بطالبهم به
امل

وال بعش التعدّمين :

(1)فى الأمل و :المدى » .
(؟) فى الأصل :و نصريفها وأخلاتهم وأمانائهم 6 .
(ع) ف الأصل :و الأحكام فها » -
(ل4ل)راد بالجناية جزاء المناية »كا فى قوله تعالى ه يلق :أثاما »أى يلق جزاء الأثام ,وهو الإثم .وكا فى قول بشسر بن أبى خازم :
وكات مقامنا ندعو عليهم بأبطح فى المياز له أثام
‏١١سر سائل الممظ)

لظ

يذ رسائل الجاحظ

وقال بعض المسكاء :إن من أصمب الأعمال إنصاقك فى نفك »
ومواساتك أخاك فى مالك »وذ كر الله .أمَا إن لا أعنى قول سبحان الله »
والجد نلء ولا لله إلا الله »واللأه كبر- وإنّ ذلك ان ذكر الله -ولتكن ذكره عند ما يعرض من الأمور »فإ نكان طاعة لله فملتّه »وإ نكآن معصية

وروى عن بعضهم أنه قال :د ثلاثة فى ظلى عرش الله بوم لاظل لاطا : رجل م بمب أخاه بعيب فيه مثله حت يُصلح ذلك اعيب من نفسه؟ فته لا يُصلحه حتى بج على آخر "2فتشفله عيوبه عن عيوب الناس .ورجل قم يد ولا رجلا حتى يل أ:فى طاعة الله هو أم فى ممميته؟ ورجل لم ياتمسس من الناس إِلّا مئل ما يعطيهم من نفه .أما تحبُون أن تُنصِفوا » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وس : «رح الله عبداً أنفقٌ الفضل من ماله وأمك الفضل من قوله »وشفله عيبُه عن عيوب الناس © .
وقال عيسى بن مريم“" : «يا بنى إسرائيل أبرى أحدى القَذاةَ فى عين أخيه ويدتى عن الجذع امعترض فى عينه » .
وقيل لعيسى بن ريم :ما أفضل أعمالك ؟ قال :تركى مالا . تمنينى

وقال عمرو بن عبيد: ثلاث خلال :ترك مالا يمنينى »وورم“ من حل »وأخ إذا احتجت إلى مافى يديه بَِّلَه . لى

(1)أى على عيب آخر فى نفه .
(0)انظر إعيل مق 70+م ا + .

كتان السر وحفظ اللسان عد

وما أَحَقّ من حصيت ألناله وليس ين قول يدر منه إلا لديه رقيبة عتيد ‏ ومّن أحميت عليه تتاقيل الذرَ واستشيد عليه جلدُه وجوارحه ‏ أن يضيط لانه 5

وقد جاء فى بمض الآثار من عَدَّ كلامه من عله :كلكلامه إلا فيا لايتنيه ل

والولد والقرابة .وقال الله جل ن
كنب دين) .وقال : (أيه
لايش من صَلّ ذا أحتديم:9).

وليس الأمر بالمروف والنعَىْ عن التكر إلا مع اليف والتوط -
وقال بمض المسكاء :شيثان لا صلاح لأحدما إلا بالآخر :اللسان والكيف .
وأنت إذا تأملت أ كثر ماينناجى به التحدثون وجدت! كثر الائلينيالٌ عا لابعنيه ٠»‏ ويكترث لما لا يكر' ثه »ويمتى بما لابتفمه ولا يضّره ؛ وأكثر الجببين يجيب ول يُسأل» ويتكلّف مالا يمل »ولوقال له قائل :من سأيك الانخضح ولو »ايه فيا اذّعى ووكفه لالم قال الله .عزوجل : ك(ل تاأتأك عَكَيدِ جر وما أ ين لكين") .

)0الآية ١‏ من سورة الطور .
(0)الآبة 6١٠‏ من سورة للادة .
(©)الآية حم من سورة من ,

431 رسائل الجاحظ

وم هشام بنعبد الاك يبءض أهل اللكلفة والفضول »وعليدخُلُة ذَّيّل9© يحبها فى الثراب »ققال له التكلف :ياهذاء نك قد أفدت ثوبك : .قال وما يضرك من ذلك ؟ قال :ليك ألقيته فى النار .قال :وما ينفمّك من ذلك ؟

فألحمه غاية الإغام .
ولو تبأ للتكاّفين ىكل وقتٍ مثل سّرامة هشام لازدجر من به حياد امنهم »ولتت النضول والسّكلف . والذبية
قالوا :وليس من أحد أذلَ من منتاب ؛ لأنه فى شخصّه »ويُطامن حِنّه »ويفض من صوته ؟ ولا يرْيد7" با بناله من ذلك إلا بأن يرفم من

قال معاوبة :أتدرى من النبيل ؟ هو الذى إذا رأبتّه هبته »وإذا غاب عنك اغتبته .
وهى لممرى مبيل المتلاء عند الموام »واللوك عند الرعيّة »والسّادة عند العبيد .
0بأخذ الفتاب ممن اغتابه إشيثاً بعضيبته إي0'؟ إِلّا والذى أعط من الجيبة عند حضوره أ كثر . منه
ولوكان النتاب لا يستقر من الفة إلا من مخاف سطوته كان أعذّر . ولكن الوم التمكّن منه يحم على اغتياب عبد وأتنه » فطلاءعن

‏(١) الديالةه
فى (ا0)لأسل : «ولا بريه ٠‏ .
(م) النضية :الإنك والبنان والكذب .

أكتان السر وحفظ اللسان 5-5

ويغتاب الرجلّ عند عدزه والشاحن له ماعدة له بالشخف »ء »وتقربًا إليه إلهانة والضّف ء من غير أن يكون له عليه طأول ٠‏ أو يلعسس منه على ماتقركب به إليه جزاه أو شكورا .
م لله يتكؤ' إلى الذى اغتابه
فى عدره الذى اغتابه عنده أيضاً مثلّ ذلك وأ كثر منه علالملة أيغ؟

قديه“'2 من ساعته ويومه ء فيمطيه

ولاسفق ولار أ الله التى يدها فى تفهء والضَّف فى كته » كيل الو بذ ء نحن ويحفر الو بنير سبب ء فى كُوشف أو عوتب يسمه ذل أخرى من الكل بالعاذر السكاذية »والاعتصام بالأجان الفاجرة : بطل على دخلة أمره »فلا

عذر» ولا يُصداق فى قول ولا حلف »وقد تسبل الذلة» وتدرّع المضوع .

وليس من سُوس النفس السكرعة الشّبمة2 2أن تلق الناس عخلاف مايضاقون ©مالم تأت شرورة يمتاج فيها إلى كيد وِية »أو مكر

وحيلة »وبثار بالذيبة فيها الرأى' الأصيل من مكانه ٠»‏ فيفمل ذلك العاف فبا بتاع له ويحئن بهاء بعد أن تيه الحيلة فى استصلاح ذلك المدق باكفق واللاينة .
وإنما قيل «قل من :اعتذرَ إل كذب »»لكثرة النَطَف فى الئاس 0"

ومنكانت هذه دُربته فهو حرىة

)١(قصبه قصيا :شتمه وعابه ووقع . فيه‎
(؟) السوس : الطبع و,الخلق ,والسجية‎ .

)0(فى الأصل :م علفون به‎©
التطف ء (ب)التحريك :التلطع بإلعيب .

1 رسائل الجاحظ

وضمف أنفهم على الإقرار بالذنب »فلا ول الصَّفْ الثانى فى الاعتذار نبت عن مكلفة الف الأول فى الاغتياب ,ولا مكلفة الّمف الل صانت عن ذل الَف . الثاتى
وعلى أن أ كثر من تيمتّذر إليه ليس يقابل لمذر على حقيقة وإن أظير القبول »لما جرب من سخاء القاس“"؟ بالأيمان وبعدهم من ا»لإقرار بالذنب مالم تأت حجة وانحة »ودليل“ شاهد عدل .
وإذاكانت هذه سبل العتدّر إليه فيد على المتزر ‏ إنكانت فى نفسه قيمة ‏ أن لايعتذر إلا إلى من يحببٌ أن يجد له مُذْرا »ولا بعجل إلى التين7"© وهو لايد للحجّة . مكانا

كثر وأ. من *يتذر إليه إنا 'يفمل ذلك به خوفً من سقطته » وإيقاه لسلطاته
والتفقهون يتأولون فى الأجان الشلطانية ما يح بها عند الشلطان لمق
ويلزمهم القلنة سيا" فى »الأسور التى فى الإقرار بها إاحة الدّم ونال » وعَتك الكثر .

ولاحسس“ لهذا الداء إلا باطراح الفضول »وسلامة اللسان من أن يا فى الأعراض“ ويستسر »بالتضيبة والبيلت -
)١(فى الأسل :م الفى م‎ .
(0)للين :الكذب ء مان يمين .وفى الأسل :و اللمين » .
(ع) أصل الولوغ تسرب اثاء أو الدم ومنه .ولغ السبع .وفى أساس البلاغة : ه ومن المجاز :فلان يأ كل لوم الناس ويلغ فى دمالهم » .والفعل من باب , تقع ووعد ,وورث ,ووجل .وفى الأصل : ي«لغ ه .
(4)كذا وردت بدون «لاه وآجازه بعض النساة ‏

اكتّان المر وحفظ الاسان ف

قال رسول اله صل الله عليه وسل : الل من سل «المسامون من لسانه ويده“؟ 6 .ومن لم بل الناس منه فلييس سالا من نفسه ‏
وقال القائل :احرس أخاك إلآ من نقله .
وقالوا :مقتل للرء بين . فكّيه
وكتب على بءض أبواب الندن بالكد“" :احفظ رأسَك .
وقال الأول :قد تَصِل النُصال إلى الإخوان فتستخرّج ٠‏ وأمثال الثُمال

القول إذا وصلت إلى القلب لم تُستخرّج . أبدا من » وقال ببرام“؟؛ وهس فى البيل صو طائر فتحداه بسهم وهو لا يراه
لآأنّه تتبّم اوت فصرعّه دا صار بين يديه قال :والطّير أيضا لو سكت كان خيرا له !
وقيل :ماثى. أحق“ بطول سَجْنٍ من لسان7" ,
وقيل :يأل اللسان“ الأعضاء ىكل" بوم فيقول :كيف أنتنة ؟ فيقلن : مير إن تركتنا!

(1)حديث يح .أخرجه اليوطى فى الجامع ا 0 ىه .وانظر الترغب والترهيب © ٠51:‏

(؟) فىط رواية عن كتاب الختار :و بإلند » ,أى بالخط السند ,وهو خط

للك (©)برام :اسم لمدة ملوك من الفرس ؛ أشورثم بهرام جور إن يزدجرد ٠‏ ثلانا وعشرين سنة »ونشأ عند ملوك الخيرة وبنى له الخورنق .قال للسعودى
فى الثنيه والإشراف هم : «وكان فصيسآ بالعرية ,وله بها شمر صالح » .وذكرء
الجاحظ فى الحيوان ٠411:2‏
(4)حديث موقوف رواء الطبراى من كلام عبد الله بن مسعود .الترغيب والترهيب 0١1:6+‏ .

ليل رسائل الجاحظ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلٍ لمماذ بن جبل : «وهل يكب الناعن على مناخرم فى الا إلا حصالد ألتتبي9؟ 6
وقال عبى عليه السلام9" : «أعمال ابر ثلاثة :النطق » والنظر » والصّمت .ف نكان منطقه فى غير ذكر الله فقد لمَاء ومنكان نظره فى غير اعتبار ققد سّها »وم نكان تعيه فى غير تفَكّر فتد » لها .
فانظر بأ الأمرين قطمت عمرك ؟ أبالحمكة أم ملأو ؟ وانظ كيف
وصف الله تعالى من أثنى عليه مخير من عباده فقال + و(الذين ثم عَن الغو طون" 4 »وقال : (وإذّا ينوا ل أعرضّوا عند") »وقال + ‏١(وإذا روا بأو روا كرام“© 4 .وصانة عنه أسماع أهل الئة وألنتهم قال : (لا يَْمَمُو, فبها لفواً ولا تأنياً .إلا قبلا لاما لاما") , وقال رسول الله صل الله عليه وسلل : «العبادة عشيرة
فى الصّت 60

وقال على بن أبى طالب : «أفضل العبادة الصير وانتظار الفرج“" » ,

نايا

(1)فى الأسان (حمد) : «أى ما قالته الألمنة ؛ وهوما يقتطمونه من الكلام. الدى لاخير فيه ,واحدتها حصيدة ,نشبا بما محصد من الزرع إذا جد ©٠‏ وتكام عليه فى الترغيب والترهيب ه : 651 - 531 .
‏(١)انظر اليان ١‏ :لبو

(ا0ل)آبة م من سو (ا4ل)آبة هه من سورة القص .
(0)الاية م من سورة الفرقان .
(1)الآبة من سورة 2ا65ل+واتعة .
(7)انظرالبيان ١‏ :بوى .

كان السر وحفظ اللسان كود

وقال بعض المك. :لوم يكن للصّامت فى تمته إآ الكفايةٌ 4 لأن يتك بكلام وممكى عنه عرتفا فيُضطرٌ إلى أن يقول :ليس عكذا قلتا» نما قلت كذا وكذا .فيكون إنكاره إقرار؟ »واعترافه بما ُكى عنه شاهداً إن وشَّى به »وادّعاه لتحريف غير مقبول منه إل أن يألى بيينة ©09‏ لكان ذلك من أ كثر فضائل الصّمت ٠‏
وديا ذْكر رج" الله تبارك وتمالى »فكان ذلك الذّكر إثما له »لأنه قد يُدخله فى باب تفخي الذنب المقير والإغراء والتحريض فيفك »الدم الحرامّ ؛ أو ينظلم الجرح الصفير .بل ريا فك وتبتم »فاعتى عاتن وأثم وأوبق .قال بعش الشعراء'“؟ :

فإن شئت أدل فيك غير واحدٍ 2مجاهرة أوقال عندى فى سي
فإن' أنالم ارول أنه سكج شمكت له حتى يلج وبتشرى وقالت العرب92؟ : «من كئٍَ شر لقلقد وذَبذّد وقاقبد قد كن الشرت 6
وهذا باب لولا أن تَدْهْلَ القارئ لهذا الكتاب بنير ما قصدنا إليه وعرمْنا عليه لأتينا عليه .وه وكثير موجوذ أن طّلبه »وجملة واحدة فبها

ف الأمل : ()بم
(0)هو عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .الحيوان :4١‏ - 61
وتجالى ملب يروم وأمالى الرتضى ١‏ د وم والأغاق م :اهو 51:١1‏
وجمع الجوامي م واطير نوع سس و2 .
(©)هو حديث ضعيف ٠‏ أخرجه السيوطى فى الجادع الصغير ملا.يه .وانظر
ايان م :وام وعجالس تعلب 4ه .

عحظ

13 رسائل الجاحظ

كفاية ؛ فإتما تختلف الألفاظ التى نجل كوة لتلك امعانى .وإلاّ فنك إذا نظرت إلى جميع شرور اللانيا وجدت أوَها كلة عَارت لنت حربً عوان9؟, كرب بكر وتنلب ابن واثل »وعبس وذّييان
والزرج ابى قل »والفجار الأوّل والثائى »وعانّة حروب المرب والمجم . وإذا تأمّلت“ أخبارَ الاضين لم حص عدد من قكَلهٌ لاله وكان هلاكه

بديض ء والآوس

فى كلة بدركتا . منه
ولس المجب ممن أفمَى بسراه إلى من ليس له بموضعر ء ممّن تقدّمت معر فته وزالت الشكوك عنه فى أمره ؛ ولكن" العجبّ عي المجب من استنام بسر“ه إلى من ل ْم معرفته ومن أنس إليه عن القادة اللقاءتين9, دون معرفة امن والاسم »والتّبب والأّتب »فامخدع فى أوّل وهلة وغين عقله قبل أن يبن دينه ماله وتضاءفت »عليه البلية بطول الحسرة البلاء عارض ومكتسب »فكان“ العارض“ التماوى: وما خرّلته الأقدار سرة! بعد اجتتهاد صاحبه رأيه وحيلته »فى طلب امير .وصواب تدبيره فيه أسبل وأيسر على العاقل العتاد للصواب ء وإن كان كل مكروه مركا كما .وإنا الكرب اللازم والداه التياء ما اجتمع على صاحبه مع النجيعة والحاجة » والنّقص والذّلة »غ؛ النّدامة والأسن”على مافرط منه ؟ إذكان الجانى على

اثفسه بيده .

(ا1ل)حرب العوان لى قوتل :مرة فها بعد مرة عارت .أفلتت :وذهبت عونا «فيك وا معي"
(؟) فى الأسال: و اللغاة واللغا: ه عن الثقاء :والثقائين » و,الوجه ها أئيت وانظر لكلمة « .اللقاءة ©شرح الرضى للثافية ١‏ ب:لم1 - لال .

كنا المر وحفظ اللسان لق
ولهذا الكلام نظر“ نكره التطويلٌ به٠»‏ والمنى واحدّ »وإتنا تحتاج من أهذا ومثله ما قدمنا ذكره فى السكتاب ‏ إلى حفظ السر“ ووزن القول. وإلى هذا أجريناء وله قصلانا .
ولو اقتصرنا فى هذا الكتاب على حرف مما فيه »لكان بإذن الله كانيا ان له أب وعقل »لمكن الاحتجاج أوَكّد »والإبضاحَ أبلغ» والظً فى هذا القول كله ان عقّه والآخذ به »أوفر' [من“"]من قاله ولم يمل بقوه 4 لأله إن يحنى ثمرة الصواب »وتتتلف إرَته9" من صدّق قوله بفمله ؟ فإنّ السكة قول وعمل »وإنّا حظ القائل مالم يستعمل عله وقول حف الواصفين ؛ وحُسنْ الصّفة يزول ء بزواها ويتقطم باتقطاعها ؛ وملاتها -إلى أن بها القائل والسامع - -يتسيرة
والأفمال الحمودة متّصلة النفع والشّرف والفضيلة فى المي وبمد » الوفاة ومذخو“ للأعقاب »وحديث جميلٌ» ونشر“ ان على مر" الجديدين .

و كثر من ذلك كله توفيقٌ الله وتسديده ؛ فإن“ القلوب“ فى يده »والليرات مقسومات من عنده .وحسبنا الله وتم الوكيل .

لمانا

ليت فى)ا١(لأصل‎ .
()الاختلاف :الاستقاء .والرقق .بالتخريك :الا. القصير الرشاء الجل للطلب ‏
(0)ط : «ومذخورة » ,خلافاً لما فى الأمل

ففذا رسائل الجاحظ

نم كتابكتان السر م نكلام أبى علان جمرو بن بحر الجاحظ «بعون الله وتأبيده «ومشيثته وتوفيقه .والله الوقق للصّواب برجته .

والحد لله أولاً وآخراً «وصلواته على سيدنا عمد نبيه وآله الطيبين الطاغرين وسلامّه .

تتم
وهذه هى الرسالة الرابعة من رسائل الجاحظ ,وعدوانها :
«كتاب تفر السودان على البيضان ©
ومن هذه الرسالة نسخ :
١نسخة الأصل .وهى نسخة مكتبة داماد ,فممن موعة رسائل الجاحظ‎ .
؟ -نسخة ان لون النشورة فى ليدن .1 ,ورمزها ون ع .
م س نخة اللى.ورمنها وس 6.
وقد سبق التببه على أن هذه الرسالة فى الأمل هى الرسالة اخا.سة »ولكن تسكرار الرسالة الثانية يسلها الرابعة فى الأصل كات سببا فى تغيير أرقام الرسائل بالتقص هك اضطرنا إلى أن نتخطى أرقام الأصل فىالرسالة للسكررة؛ ويئيت الأرقام اانى بمدها على جوانب النسخة ,فتبدأ هذه الرسالة بصفحة (ملاظ) .

تولاك الله وحنظك ؛ وأسعدك بطاعته »وجملك من الفائزين برحمته .

ذكرت _أعاذك الله منالنشن أنّك قرأت“ كتابى نحاجة) الطرحاء ليجناء »ورد المُجَناء »و أخوال المجناء »وأ أن لم أذكر فيه غيئً ن مفاخر الشُودان7“ .فاع حؤظك الله أ إنما أخرت ذاك متمدّداً .

,

وذكرت أنْكَ أحببت أن أ كتب لك مفاخر الُودان »فت دكتبت لك ما حضّرى من مفاخرم .

قال الأمعئ ق:ال الفررٌ عبد فزارة؟ وكانت فى أذنه جُريه0© : .إن الوئام““ يسرع فى جميع الطلنش 0لا يرت الو الما ماوجدت

()ف ننس وعاكة :و
()الكلام بعده إلى كلة بد السودان ا»لتالية ساقط من ن ٠ن‏ .
(>)النص ف الحيوان » :٠‏ 144م حرفا .وفيه «الغرير عبد بنى فزارة» . (4)الخربة بالباء :ثقب شحمة الأذن؛ يقالعبد أخرب وأمة خرباء .وفى قول اذى الرمة م
935حيثشى ببتغى أثرآ أو من معاشر فى آذانها الخرب

وفى ن ٠س‏ :واخرتة »»والخرتة بالتاء تسكون فى الحديد من الفأس والإبرة.
وانظر ماسيآق فى ص١8‏
(ه) فى جميع الأصول : ا«لأوام » ص,وابه ماأثيت .وانظر ماسياق
عن السكلام على الرجز التالى . والوثام :الوفاق .
()الطمش :الئاس ٠‏ يمال ما أدرى أى الطمش هو أى ,الناس .وقد حا

د رسائل 5ا1لمإسطا)

علاظ

ل رسائل الجاحظ

الماع" »وتنفر الام من الإخاب ولا تأنى بالف 9ر

وأنشد أبو ربد الحو :
«نولا الوثام اث الإنان2“ م
وفال عذَلد الحارية*© وكان خطيبا عالنا ‏ :قلت لأمة سوداء بالبادية :لمن أنت ياسوداء؟ فالت :ليّد الحَضّر با أصلع .قال :قلت أو لست سوداء ؟ قالت :أولت أصلم ؟ قلت :ما أغضبك من . الحق قالك :الوه أغضبتك ء لا نشمم' حتى ثرهب02» وان كه . أمكل

وقال شداد :لند كأمتها وأناأظر أن أنى بأهل نجد"؟, وما
عتى إلا وأنا عند نفى لا أفى بِأمتى .
وقال الأسممئَ :قال عيسى بن عمر :قال ذو الْنّة :قاتل هه أمة آ فلان التوداء »ماكان أفصحّها وأبلها !سأثئها كيف كان الطر عند ؟ قالت :غثنا ما عئنا“.

بح عنى بالطمشهاهنا الخلق من إنسى ووحتى .والتترع :القسرع وفى الحيوان : سرع ووق «نءس: «يتزع 6

(1)فالأصل :«ماوجبت» صوابه من ,الحيوان ٠‏ ويذلك 'صحت فى سن - ,ان فى الحيوان :م (و0)لاتأنى .
(م) فى الأصل :م الأوام » تحريف .صوابه فى الخصص ؟١‏ : 191والغريب اللصنف هيمح وانظر .للمثل أساس البلاغة (وأم)وأمثال لليدائق ؟ :111١‏ (4)فى الأمل :ه وكان» صوابه فى ,اليان > :إل حيث اخ .
(ه) فى البيان : لانسبب »هن «السيب .
(0)أى فى الفصاحة و»يقال وفى به؛ أى عادله ووازله .
(7)البيان > :زب وصجالى تعلب مع .

لخر السودان عى البيشان لكل

مناقب السودان

3لقان المسكي“ متهم »وهو الذى يقول ثلاثة لا :تعرفهم إل عند

ثلانة م :الح عند امب ء و الجاع عند الموف »والأخ عند حاجتك .
وقال لابنه :إذا أردت أن تخالطً رجلا قبل ذلك »فإن* أنصقك وإلاً فاخذره .
وم يووا ذلك عنه إلأّوه شيا كثيرة" .وأ كثر' من هذا ماح الله ياه وتسمييه الحتكي“ ء وما أومى به . ابنّه
ومنهم سعيد :بن جُير2"؟ »قتله الحجّاج قبل موته بستة أشهر وهو ابن نسع. وأربعين سنة ء ومات الحجّاج وهو ابن ثلاث ومين سنة. وكان سميل“ أؤْيع الخلق وأتقام ,وكان أعفل أجماب ابن عبّاس .وأحابث الحديث يطننون فى الذى يحىء من قبل أحاب ابن عباس حتى تبي من “© [سميد]بن جُبير .وأبوه موك ببى أسد »وهو مولى ببى أميّة »

ول يوم قل والناُ بقولون كذنا محتاج . إليه
ومنهم :بلا المبشئٌ رضى الله عنه »الذى بقول فيه عمر بن الخطاب

(1)انظر أقواله بتتبع فهارس الببان ؛ والحبوان و.عيون الأخبار و,التخيل
والحاضرة وغيرها .

(؟) كانءن موالى والبة .وهم بطن من أسد بن خزيعة .ولذا يقال فى نسبه :
الأسدى الوالى ,وعى تسبة ولاء -قتله الحجاج صيرا سنة هبه .تهذيب التبذيب .
ليست فى (ا>)لأسل .

و

1 رسائش الجاحظ

رضى الله عنه :إن أبا بكر سنا وأعدقٌ سيدّنا0؟ »وهو ثلث - الإسلام

ومنهم :0" »وهأرل تب تيل بن لطنف سيلف .
ومنهم : القداد2" »وهو أُرّلُ من عدا به فرسّه فى سبيل - الله
ومنهم :وحشوة“" قائل مُسيدة الكذّاب .وكان يفول :قتلت خيرت

الناس ‏ يمنى حيزة بن عبد الَالب رضى الله عنه -وقتلت شر الناس ‏ يدفى كديلة لكات
ومنهم :مكحول النقيه0* ,

ومنهم :الحيقطان 5قطان القاعم الشاعر' 72 * ا»لذى ,الذى كان كان يبفضل فضا فى فى ,أيه رأيه و وعقله عقله و هت وهمته . وهو م الذى حل يقول فى الإخوان :لاتعرف له الأخ حتى لا ترافقه فى مو الحضرء 5ك وتزامله

(١) ةيناثعلا ‎ظحاجلل 59 +18٠0
(؟) فى الأصل : «عفجع » صوابه فى .السيرة .و والإصابة وم حاضرة‎ الأوائل للسيوطى 4 .وهو مولى عمر ء قال ابن هشام :د وكان أول قتبل من‎ للسادين بين الصفين يوم نهر ه.
(0)القداد بن الأسود الكندى ,كان أبوه عمرو بن ثملبة حليفا لكندة تتزوج م امرأة فولدت 4القداد ,ففا كبر للقداد وقع شري وبين أبى ثمر الكندى فضرب رجله بالسيف وعرب إلى مكة خالف الأسود بن عبد يغوث الزهرى ٠‏ وتبناه الأسود عرف به أولا ق.لنا نزلت «ادعوثم لآبالهم »رجع إلى نسبه فقيل القداد بن عمرو .توفى فى خلافة عبان سنة سم .الإصابة و/1ام . (4)وحثى بن حرب اليشى ٠‏ مولى بنى توقل .

من تهذيب التهذيب أنه كان ارجل من ففى511 هذيل أهل مصرفأعتقه .ويقالكان من الفرس ,واسمأيه سوراب .توف سنة
()ذكرء فى اليان ١‏ :.س1 ,يبس قال .الجاحظ : «وكان خطيا لاييارى » و.أصل .منى الحيتقطان طائر الدترا اج »أو الذاكر - منه

(ه) دو أنه من سودان النوية »

نفر السودان على البيسان لك

وفلان. نم خرج فقال :هل تفقدون من أحد ؟قالرا :تققد فلات وفلان . ثم خرج ققال :هل تتقدون من أحد ‏ قاوائى الثالثة ل:ا ال 00 0

سَربر“ غير 00اعدئ رسول اله
عل الله عليه وسلٍ .قال :ول يذكروا عا .
ومنهم :فرج اجام" وكان من أهل التدالة »وامقدّمين فى الشّهادة . أعتقه مقر بن سُليان ؟ وذلك أنه خدّمه ده يُصلح شاريّه وليه ويهيّنه » فل ره أخطا فى قول ولا عمل »فقال :واه لأمتحسّه »فإن كان ما أرى منه ‏٠وإن كان على غير ذلك
عرفت انم في .فقا له ذات يوم وهو يحجمه :باغلا أتمعيم »؟ : قال ثم ق.ال :ومتى ؟ قال :عند الحاجة ق.ال و:تعرف ذلك ؟ قال :أعرف أكنره وربًّا غلطت .فال :فأ شىه تأكل ؟ قال :أن فى الثتاء

‏(١)تصغير جلباب .ذكر ابن حجر فى الإصابة أن رسول لله صلى اقه عليه وسل وأزل فى قسته قوله تعالى : 0وما كان مؤمن ولا مؤمنة إذا قفى
لله ورسوله آم أن يكون لهم اخيرة من أميثم » .الأحزاب 1م وكانت .أمبا

أبت أن تزوجها من جلبيب بعد خطة الرسول إباها ليب .تفسير ابن كثير
؟اتكمه ديو .
(؟) اغبر فى الحيوان 71: 15* 555 .

ولاظ

يذل رسائل الجاحظ

فداكبراء“'© خائرة حلوة .وأمًا فى الصّيف فسكباجة حامضة عذية©©

به جمفر بن سليانَ ماقال .وهو الذى يقول فيه أبو فرعون9؟ : خنُوا ريق زوجتى أملى ‏ أنا حم فرج الملجلاء0؟

قال :وبلغ من عدالته وتُبله فى نفسهو فيه ووَرّعه »أن مواليه من ولد جعفر وكبار أهل لإربد ك»انوا لا يطممون أن يُشبدوه إلا على أ صحيح لا اختلاف . فيه

وأ اقطان فقا قصيدة تحت بها الهانية على ريش ومضر »ويحتج
به المجم والفيش على المرب »وكان جربر“ رآه بوم عيد فى قيص أبيض وهو أسودء فقال :

(1)كذا .وى الحيوان :ه فدمبريعة » .وفىكتاب الطبيخ للقدادى 1

‏٠ديكريكة » .قال :ووصنعتم! أن يقطع اللسم وسطاً »ويترك فى القدر, وبلق عليه إسير «اح وكف مص مقدور و,كدفرة يابسة ورطبة ,وبصل مقطم و»كراث ٠‏ ويطر عليه مره ماء ويغلى ,ثم تؤخذ رغوته وبلق عليهخل حر وءرى يلق »فيه فافل مسحوق ناما ويطبخ حت يين طعمه .ومن الناس من عليه بقليل سكر » . ول عققه داود الجلى آن اسمه «أخوذ من الآراءية و»عناء الديك للبارك .
(؟) الكباج .ويقال الخلية »والمخللة 4والصفصافة .٠.‏ وهو لمم بال يعابك والتوابل وتحرها ويضاف إليه أحيان الزعفران والسذاب .انظر صنعته فى كتاب الطبيخ للبغدادى صن ه ١١‏ ومحاضرات الراغب ١‏ : 995 .

()ذكره الجاحظ أيضا فالخيوان + :بم .وذكره ابن النديم فى الفبرست
عم؟ فى جماعة .ن الشعراء الفاين وقال ه أبر فرعون الشائى .ثلائون ورتة »

يمنى أن شعره فى ثلاثين ورقة .وااظر اره وشمره فى طبقات الشعراء الاين للمير دي لس عيرم
(؛)ى الأسل :بر أنا مام » صوابه فى .الحبوان 70 :جم

غر السودان على البيشان عمد
كأنه لما بدا هاين أير مسار أف فى قرطاين"؟ فنا عم بذاك الحيقطان وكان إليامة »دخل الى منزله ققال هذ : الشعر

لأن كنت جمد الأين والجلك فاح تلا انكل والمسرضئ م0
وإن سنيواة اللون لين بشائرى

إذا كنت يوم ارتوع اليف أخطرث

فإن كنت تبنى الفخر فى غير كتهه فرظ اشجائى مك ف التلس أ"
تأبى الللتقدى وان كرى وعارث
ومَسوذة والقبلئ والشيخ بص"

وز بها دوت اللوك سمادة ندمل الث ل الو
ولهان منهم واه وابن مه
وأبعة انك الذى ليس 'يتكرا

غزام أو يسوم وأتم فى آم كتايص دارم لثمل أو هو أسعد'9» (0)ل برد البيت فى ديوان حرير (؟) أذهر :أبيض نق١‏ ١(م)كنه الى. :حتيقه .
(:)النبس :العدد السكثير .يقال :إنهم لفى قبص الحصى .وقل الكت :

ا

عمد رسائل الجاحظ

وأ كطير الاء ثما هوى ها بائعة »حُجِرُ الخالب أكر> فلو كان غير الله رام دفاعه بالنلى انين وما الفخث“ إِلّا أن تييتوا إزاءه

ويدف منسم فائد ذو حفيظة
فأما الى قن شم 00
وقتم تَقَاحْ لانؤذى إناوة

ولوكان فيها رغيسة ليج إذا لأنتها بالقاول سي ولس بها مثتى ولا متميّف ©ولا كجْؤاتا ماؤها بتر

(1)حبنالخاب ,أى حجن مخالبه .ووأل» بدل .ن الضير والحجن :جم أخجن :وهر المتوج .وفى الأصل : 8جبر ن6جريف .
(4)أى ثم قوم لايستطيع أحد دفاع فرثم وبحدهم .تأنت لو حاولت هذا الدفاع علمت عاقبة ذلك ٠‏

أى صين (ا")لبيت الحرام ذو الستور .و.صون :لغة فى صين ٠‏ وهى لغة ب ققعن و بنى دير ٠‏ فى قوله :
»لت نبابا بوع فاشتريت »
وقلذم للها« ,تللم 6 .

(ا:ل)فاح .كمساب :القوم لم يدينوا لدلوك وم سبهم فى الجاهلية سباء . والأديان ب»الفتح :الحراج والإتاوة .م فى اسان (أرى).وق ن ٠ساء‏ ه أربان »بالباء ,وليس يتى. ‏ فإنه معن العربون . وأراد :أيسر من الفر . (ه) فى الأصل و لانها ع بهذا الإعال ٠‏ والتقاول :جع مقول ,بالكسر ء وهو اليل للك من ماوك . مير
(1)جؤائا .ويمال رؤاثاء أيضا: حصن لبد الفيس بالبحرن .

عفر السودان على البيشان همد

ولا متم" للعييت أو متقنّس -ولكرٌ تجركا و»التجارة تحقر

أت ميا وألك نسجة لكفى يعان الضَّان عار وتفخر
أما : قوله
الى وان كسرى وعارفة
وهس وذة والقبطن وا
فإته يقول :كتب النئ صل اله عليه وسلٍ إلى بنى التي" ن يوأمنوا وكذلك كرى »وكذلك الحارث بن أبىتهر» وكذلك هوذة بن على الحنى » وكذلك اللقوقس عظم القبط صاحبْ الإسكندرية »وكذلك قيصيٌ ملك الرُوم. على أن بنى الجلندى قد أسلموا من بمد ذلك الكتابٍ »ولكرنّ النَجائى أسل قبل الفتح ‏ فدام له ملك ونزع الله من هؤلاء اّمم .وقيصر إن كانه قد بق من ملسكه شى» فقد أخرجوه م نكل" مكان يبلل يلل أو حافرء إلا بالخئيج وبالعقاب والحصون9 وبالشناء والثلوج والأمطار.

8

غراع أبو يكوم فى أم دارم
وأتم كص اتمل أو هو أ كر
(و1ك)ذا ورد فى اصول الحموان ١‏ :مه .والعروف أنهما اينا الجلتدى , فى السيرة إلابه : «وبعث عمرو إن الماص السومى إلى فر وعياذ ٠‏ ابى الجلندى الأزدبين ملكى عمان ومثله فى .الإمابة 6.51 .
(»)العقاب :جمع عقبة وهى الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ . فيه (ع) فى الأمل :«أكقيض الرمل » .وانظر «اسبق فى حوائى +81

حهد رسائل الجاحظ

فإ يمنى صاحب النيل حين أت مَك لييدم الكمبة .بقول ك:تم فى عدد ء الركمل فل فررتم“ مته ول يلق أحد متم حت 'فضى إلى مكة »ومكة أَمْ الفرى ؛ ودار المرب ٠‏ هى جزيرةٌ العرب ٠‏ ومكة قرية من قراها » ولكن لما كانت أقدَمها قدّما ٠‏ وأعظتها خطرً! »جات لا أمًا . ولنقك قيل تتح مكّة :فَتْم الفتوح .وعلى مل ذلك عمْيت فاتحةً الكتاب : أُمّ الكتاب .

والعرب قد تجمل الثىء أمّ مالم لا .من ذلك قوم :ضرّبه على أم
رأسهء وكذلك أم الماوية9؟ ,والصّيف يسى ربة منزلأمٌ منواى . وقال أعرابى وقد أصابته براغيثُ عند امأ كان نزل بها9؟ :
باأمَ مثواى عدِمت وجبك- أقذَّتى رب اللا من مسرك وفيع بر غرث أراء <بلكى أت لي دالب التحكك9؟ ‏٠حكك الأجرب عند البرك »

إذل لى أبان الله يتك تعالى نا مكيّ زغدىرفقين“©) وقد.
()كذا وفى الكناب المزيز :م فأءه هاوية » .وهاوية والحاوية اسم ءن أسماء جيم وقيل معنى فأمه هاوة أى آم رأسه نبرى فى انار .قل ابن برى: الوكانت هاوية اسماعاا للنار م صرف .
(؟) الرجز اثالى في الحبوان م :روم ٠‏
(م) ف الحيوان :ب« دالم التسكاك 0 .
(ال)آبة حوءن سورة كل ران ٠‏

ر السودان على البرضان 875

وأنا التى كم فلكم بوه وليس بع مُون الحرام 2

[وقتم لفاح لانزدى إناوة ‏ فإعطاء أينسن ار ليم وبيية

الفاح :الل الذى لا"بزذى إلى اللرك الأران7" .والأريان :هو
المراج »وهو الإناوة .وفى ذللك يقول عبيد بن الأبرص :

أبََا وين الثلوك فهم لقا إذا ربوا إلى حرب أجابوا قال :فقلم نا لام ولسنا نؤذى الفراج والأريان .

قال :فإعطاء المراج أهون من اليرار وإسلام الدار وأتم مثل عدد من

جَاممْ الرارَ الكثيرة
وأتاقية د
ولس بها مَتْتى ولا تصيّف ولا كجُُؤائا ملزها بجر

يقول :ليس فى القلبة على مكّة رغبة »ولولا ذلك لنزاها أهل اليين
وغيرم .وليس بها مشت ولامتميّف ؛ لأنهم بتبدون بالطائف ويتدقوؤن يد .وجّؤائا :عين بالبحرين .وليس بكّة شى» بدانى ذلك -

لدو

ف الأسل : (1«)غزا
(6)لم برد هذا البيت فى الأسل ,واللكلام التانى يتعلق . به

(")انظر ماسبق فى الحاشية الرابعة .نص م1 .والكلمة واحة فى الأمل بالياء الثتاة .

بقول :لبى بها متمرّهات ؛ وبنها ام وإنايا رار بقول :ثم عند الناس فى حلا الضف ولالمعييز بين الاق
إن »ولا يكون ما ”بؤخذ منهم يقوم بنوائب اللوك““" »وعم قوم“
ليس عندم امتناغ ولذلك .يقول الشاعر معاوية بن أوس »وهو جاهق :

وزقاً سبأت" لدى سجر بوه كازتجل الأستم9" 02 واه |كيد الأجِدّم
إلى الاجر المربية الشحي راد تمرفى الف "©
أراد بهذا كله قريش“*؟ ي.قول: :م اروقه اعتصموا بالبيت »وإذا خَرجوا علَمُوا علبهم الل ولماء ابر 05 ”2حبّى يُمرفوا فلا يقتاهم أحد .

لمات (1)يعنى والحوادث . حاجانهم وتفقاتهم .وأصل النائبة ماينوب الإنسان أى يثزل به من
()هو معاوية بن أوى بن خلف القيمى ,وهو ابن أبى حارثة المرى ن.اجم للرزباق فى مصيمه +وم وذكر 4أيانا أخرى من هذه القميدة .
ا سن «ورزق »ء :نحريف .وللزق القاء ؛ وهو :أيضا
مانتقل فيه الخحر .وسبأ الخر :اشتراها ,أو حملبا من بلد إلى . آخر

(ال)تشجيح :البخيل يع أ»نهيالى فى ”عن الخر .والنطف ٠‏ بالتحريك: جمع نطفة .وهى القرط .قال الأعثى :
يبعى بها ذو زجاجات له نطف مقاص أسفل السربال معتمل
والطمطم :الأعيمى اللذى لابفصح .
(ه) فى الأصل ,وان سن : «تريش » .
(أ3ش)ير فى الأسل إلى أنها فى نسخة «السمر » .هذا وليى فى نص الشعر للتتفدم مايقتضى هذا التفسير ٠ن‏ تليق المقل ولهاء الشجر .

لخر السودان على لبيضان عمد
وأما قوله :
ألمت كليكا وألك نسجةا لس فى معان الصأ عا ومفخرث

فإنة بنى كلب بون بإتبان الطّأن »وكذل بنو الأعرج - »وشلم وأشجع ترى بإنيان . التغز
وقال النجائى“ : امظ ولو شتستنى من ريش قبلا سيوى ناكة اليمرى لي” وأشجغ
وقال الفرزدق :
ولسته مضَّحّيًا مادمت؛ حيّا باق ممن علوبة أعرجئة0©
فها أدرى إذا أنفقت؛ مالى لملّالشاء دقر عن ميئ9©
وقال الآخر:
إذا أحبيت أن تل أانا فدلَ الدارى على شيراها

يبل ظيتها ويكاد ألا تُحول القر يدن من قفاما
وو الدارئ رَ أن ظاه إذانال الحارة نال هلا؟؟ وقال عبد بن رشيد :

قبيلة سوه خيرم مشل شرم ترى مهم للضأن غخلً وراعيا إذا جُلِيِت' فيهمأعروسن لبعلها تر ىالنمجةالتفماء أب البواكيا"»

)0(مالم يرو فى ديوان الفرزدق .
()تبقر: يشق بطنها .وفى الأصل : «تبعر» .
(>)فى الأصل ,س والخار ينال» .وفى ن :وتنال فاهاع. والوجه ماأثيت . (؛)ف الأصن :وعروسا» .

500 رمائل الجاحط

ولذلك قال الأخطل :
فائتق بضأتك يأجرير“ فإننا

ولذلك قال الحَيقٌطان :
ألستة كلييدًا وأمّك نمجة الا فى سمان المّأن عار ومنخره أن المار فاذى شاع عليهم من ذكر النماج .وأما الفخر يقول :إذا

قروا قروا بالنّاء »ولا يبلخون إلى حل الابل ‏
ومن مفاخر الشودان والح وايش مع ما ذكرنا من قصيدة » الميقطان أن جرير بن اطق لنا ها بى َل [و“كإقال:
لا تن حُؤولة فى تناب فارانم أكرم متهم أخوالا9؟

عط يمن يما مز انها جرراً: وطر عليه بترن : ققال مابال كلب من كير سنا أن لم يُوازن حاجبس] وعقالاا

نفلك فى الخلاء ضلالا0؟»

‏(١)ديوان الأخطل .0وابن ملام .454واللمان (نعق) .وف الأصل «قائعم 6 , تحريف -
(؟) ليست ف الأمل .
()ديوان جرير هع والبيان ؛ :عم والكامل 18 .
(4)فى الكامل 610 :م ريلحن سنيح الرنيجى مولى بنى ناجية » .ويقال أيضًا رباح بن سببح؛ وسبيح بن رباح ٠ك‏ فى اللسان (طول) .وقال ابن الأثير فالكامل + فى ذكر فتنة الزنج أيام مصعب بن الزيير : وحملوا 8عليم رجلا اسمه دياح ٠‏ ويلقب شير زجى »فى أسد الرنج 6 .
فى (ا5ل)أمل «سار » .وإعجامه مما سيأئى .وفى الحبران 12.يم
و الارئجى» .وق 7
(5)ف الأسل

ه :الشارزيجى .
:ه توازن مء صرابه فى الكاءل ولأسات .يعنى جريما د

عر السودان على 'ابيضان ككل

إن اميا جَمل الراغة وبا مشلّ الفرزدق جائر قد ؤالا00؟ 7لو لاقيتهم فى مفهم الاقبتة ات جحاجحا أبطلا فل ابن عمرو حين رام رماحهم ‏ أرأى رماح الزايج ثم ططوالا موا زياداً بابنه وتعازلوا الما ذُعُوا ارال ث7 نزاي9؟
1 0حولك شيا وسخالا9؟

>لحل الأتقالا
ا رى فيكم لهم أمثالا
فرأى بنزوتهم عليه خَيالا
الام عبان عَلوك مالا

هذااين خازم ابن عَحِلَ منهم غاب القبائل نمدة وتوالا أبناه كه م

و-لميلك الايث ل الهز

أن يريب عندها الأغبالا
ولانت الأمٌ منهم أخوالا
عند الشناء إذا هسك امنا

وجاء فى قول الأخطل (ديوانه ٠.‏ وان سلام .9+)عخاطباً لجرير
منتك تفك أن تكو ن كدارم ازن حاجباً وعقالا
وحاجب هو حاجب إن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد اله بن دارم ٠‏ من رهط الفرزدق ٠و‏ به .وأما عقالفرو جد الفرزدق .فإن اسمه هام

غالب بن صدمعة بن ناجية بن عقال بن عمد بن سفيان بن جاشع بن دارم . ابن, (1)لاراغة :الآنان ,وهو لقب ليها به الفرزدق .ا فى القادوس ١‏ فال
بالفاء :أخطأ رأيه وضمف .وفى الأصل : قلا » «تصحف .
()ذيادء هو والد حفص بن زياد بن مرو .
(م) الشيه كيد :مع شاة .وفى الأصل :و اش١ا‏ م تحريف .
ف (ا4)لأمل : ا«لحنات »٠‏ ولكن تعقيب الجاحظ فها بعد ٠‏ يعين أله والحاب 6.

كدو

533 رسائل الجاحظ

أم ابن عرو الذى ذَ كر »نهو حفص بن زياد بن عرو التقكى:,

كان خليفة أبيه على شرلة الحجاج »قله راح شار انمي على الفرات »فنوجّه إليه حفص بن زيار فقتكه راح وقعل: أصصابه
واستباح عسكره

وأمًا ابن جيفر فهو الشيان بن مجيفر بن باد بن عيفر بن الجلدى .

غزا بلاد الج فقتأوه وعنموا عسكره . كان . نم ذكر أبناه الكنميات حين تزعوا إلى ارج فى البتسلة والأنفة""
فذكر قاف بنتدية »وعبّاسَ بن يداس »واب شُدادٍ :عنترة القوارسٍ وأخاه عرّامة» وسُليكَ بن الشكّكة .فيؤلاء أمدٌ الرجال وأَشدم »قلوبا وأشجمهم بأسآ »وبهم يقرب . الثل
ومنهم2 عبدلله بنخاززم الشلّى»وبنوالمياب ت:مير بن القباب وإخو 02
كمظ وكان أيضاً منهم :الجَحّاف بن عي ,
وم أيضا يفخرون بباح أخى يلال وحاله وصلاجه .
وبنخرون بعاص بن فبيرة““ 2زه بدرى ا »استشهد يوم بثر ف ممونة م ف »فرآم
الناسُ قد رفه ال بين الّماء والأرض »فيس له فى الأرض . قير

(١) رظنا قبسام ىف ىشاوح ‎ص 160 . (؟) فى الأسل :ه فى الأسالة والأتني »٠‏ والوجه ما أثيت .
(م) انظر الاشتقاق ر.“ ,ومس .وجمهرة ابن حزم 45م :60م
(:)الاشتفاق م .م ,وجميرة ابن حزم 4855 .
(ه) كان مولى لأبى بكر الصديق ,وإذا جاء فى نسبته التيمى ٠‏ انظر الإ هرء 4غ ء وقل ابن هشام :عامر بن فريرة مولى من موالى الأسد أسود ء .اشتراه أبو بكر رضى الله عن .لهم .السيرة 410 .فكأنه أزدى وعيمى .

عر السودان على اللإضان. عولد

ومنهم :لياسر :
الوا :ومنا القْدَاف صاحب“ عُبيد الله بن الحُر -لم يكن فى الأرض شد منه كان يقطع على القافل. وحلاء با فبها من الحّتاة والقّراء .

و

0 وكَنبَوبه صاحب : الُغيرة بن 5 الْزر »كان مثلا 05 فى الشجاعة .

من 85 :ومِنًا مراح الأشرم 1 »غلام ألى بحر ويقولون1 القائد ٠‏ الذىكان قدرم الشام أيمَ قتيبة بن مل »وكان لا برام لقاؤه »وأمره مشهور .
قالوا :ومنا الفلول وينوه »وهم من الول »لبس فى الأرض أعرئف0"؟ ولا أثقف ولا أعلم بالبادية . منهم
قالوا :وما أفاح ,الذى قطم على القوافل عفراسان وحده عشرين . سنة قالوا :نما قدَلّه مالك بن اليب »لله وطثه فى جوف الثّيل وهو سكران“

1

خائر“" .والشاهد على قولنا قولٌ ابنه :

أثايث ولا شك أيقت 2 أنه

رب على الأسّد ارو

أنت الحبشة إلى مكة»

أخو الرترد أو
قالوا :ونحن قد ملكنا بلاد المرب من

‏(١)كان منيم عمار بن ياسر حليف ببى عذزوم .وكانت أم عمار ولاة لهم َال لما سمية .الإصابة 46م .

(0)ف الأصل :م أشرف ٠‏ .
(ع) يقال هو خار النمس .أى ثقيلها غير طيب ولا نشبط ٠+‏ وذلك من أر الخار .فى الأمل وسائر النسخ : « حاسر »والوجه ماأئيت .
(4)الورد :مالونه الوردة بالضم .وهى حمرة تضرب إلى صفرة حدنة
(‏ ١رسائل الاسظا)

41 رسائل الجاحظ

ج92 أحكاننا فى ذلك أجمع .وهزشنا ذا نوَايس »وقكأنا أقيالَ . جير وأتم لم تملكوا بلادنا .وقد قال شاعركم :
وخنرب عدا وهدُم شقن
رياط بأجاد ومرفة ث9
أطافت به الأحسوش ليلا فقرَضوا
بن شد الأأيبال فى مالف المي
يع من لكوم شوو كأنهم 1
أسوذ الشرَى اجتابت جلوذا من التر ©
قالوا :ومنا كباجلاء لم يصمد نهر سايان ولا قاتل فى الخارجات““؟ أحد

()ناس مولرته
(؟) رياط .يمنى به أرياط الحبشى .وفى-اليرة 15 : «وبينون وسلحين وغمدان ءنحصونالعنالى هدم أرياط .ول يكنف اناس مثلهاه .وانظر الأكليل

البمداق م :م.م .وفى الأصل وسائر التع : 8رياط »,تمريف .وف البيت إقواء ظاهر ‏

(ا>ل)أحبوش :الحبش .والبنا :مقصور الناء .وفى ن ,اس :ه با شدة ‏ 0
(:)اليبكسوم .أراد بهم الحبشة .والأصل فى ذلك كنة أبرهة الأشمرم .إذ كان يكنى أبا بكوم ,ويكسوم امم ابنهكا فى التنبيه والإشراف ص 5+1والسيرة ؟ .وف ذلك يقول ليد .وهو يني أبرهة .كا فى اللان (كم) :
لوكان حى فى الحاة علدا فى الدهر ألقاء أبر يكسوم
(ي0ع)نى با البارزات .وهر أن مر جكل من الفارسين لساحبه قيبارزه .

لكر السودان على الليشان ل

قالوا و:ما الأربمون الذين خَرجوا بالُرات أيَّم تار بن عبد لله لقاضى« فألا أل ارات عن منازلم« وقادا من أهل لجل مقدلرٌ . عظليمة

قالو! :وما الذى ضرب عنق عيسى بن جعفر بان «بمتجل تحرالى09© , بعد أن لم تحثر عليه . أحد
قالوا :والناسٌ عبمون على أنه ليس فى الأرض أمذً التخاد فيها « أعك وعايها أغلب من الركنج .وهانان انان ل ثُوجدا قا إلا ىكريم .
ومى أطبع الذلق على لقص الوقّع للوزون «والرب بالتليل على
الإيفاع اللوزون «من غير تأدب ولا - تعايم
ولس فى الأرض أحمنٌ حُاوقا منهم .وليس فى الأرض لذة' أخر
اللسان من لفتهم «ولافى الأرض 3

وليس فى الأرض قوم إلاوات تصيب فيهم الأر.

على
أذربُ ألسنة «ولا أقل تمطيطًا منهم ‏
والقأفاء والتي9,
ومن فى لانه حُبة غيرمم .

والرجل منهم يلب عند اليك بلزنج من لدن لطلويع الشّمس إلى غروبها «فلا يستمين بالتفاقة ولا بكتة حت بفرغم نكلامه

وإن م فى الأرض أ وليس8 شد أن وقرّة الأسر أع منهم فيا الرتجل ليرفم“ الحجر“ التقيل الذى تَمْجِرْ عنه الجاعة من الأعراب وغيرم.
وم شجماه أشداه الأبدان أسخياء .وهذه هى خصال الشرف .

|

(ا١ل)بحراق :نسبة إلى البحرين‎ .
(ا«ل)آرت القدى فى :نه عقدة وحبسة يسجل فى ,كلاءه فلا بطاوعه لسانه‎ .
)ع(ف الأصل :قرام‎

عمو

عمظ

لك رسائل الجاحظ

الملق وقلة الأذى ء الاتراه أبدا إلا ليب
النفس» توك التنَ »حسنّ الفْلنَ .وهذا هو الشرف .
وقد قال نابر :نهم صاروا أسخياء الضف عُقولم »ولقصر روياتهم »
ولجهلهم بالعواقب .

لم :بئس ما فقانا' أثيتم على السخاء والأرة »وينبفى فى هذا القياين أن يكون أوف' التايس عقلا وأ كثنُ الناس علنا أبخل الناس ملا وأقلّهم خيرا .

وعلى قياس قولتم أن مخل قدكان من يبنى الوم أن تسكون »والرُوم أبمد الصُقالبة روية أستّى وأشد أشنا عقولا . وأسمح
أ اكناطيم 5
وقد رأبنا الثاء أضمفّ من الراجال عقولا ء والّب

وقد رأبنا ا"

أضعفٌ عتولا
منهم »وم أمخل من التاء »والتّاء أضف عقولا من الرجال .ولركان العق لكلّما كان أشدّ كان صاحبّه أمخل »كان ينبفى أن يكون الصيئٌ أ كر

الناس خصالا“" .ولا نعل فى الأرض شرا من صبى“" :هو أ كذبُ الناين وأنم الناين ٠‏ وأشرهُ التّاين وأممل التاس »وأقل الناس خير! وأقنى النايى كسوة .
إنَنا يبخرج الصئئٌ من هذه الخلال أرَلا فأوَلَا على قدر ما »يزداد من العقل فيزداد من الأفمال . اللميلة

ليست فى (ا1)لأصل .
()ن : «خملا م خلاةالمافى الأصل .
(ع) انظر البيان ١‏ :باع والحبوان م :الا .

لخر السودان على 'برضان يدا

فكيف مار له المقل هو سبب سخاء الج »ود أقررتم لم بالتخاء

ثم اعم مالايمرف .وقد وتام على إدحاض حجتم فى ذلك بالقياس 0 الصّحيح '.

وهذا اقول بوجب أن يكون الجبان أعفلّ من الشّجاع »والفادر أعقل من الوى وينبفى أن .يكون الجزوع أعقلّ من لصّبور .فهذا ما لاحْجَة فيه سكم »بل ذلك هبة فى الناس من الله .والمقل هبق »وحسن الللق هبة » والتّخاء والشجاعة كذلك .
وقد قالت اتج للمرب :من
فى الجاهلية فى نائكم ,فنا جاء عَدل
بن لرأغية عتك“" .مع أن البادية مما ملأى“" من قد تزرُج ورأس وسادا» ومَتم الأمار» و كفم من المدق .
قال +وقد ريم بنا الأمثال وملسم أمر“ ملوكنا »وقلمتموم فى كتير من المواضع على ملرككم .ولو ل ًا الفضل النافى ذلك علي لما . فعاثم

وقال النمر بن تولب +
أنى ملكّه ماأ يبنا وأبرهسة الك الأعظا
فرقم على ملوك قومه .

الست فى (ا0)لأصل .
(؟) ىن : «وبن الرغبة عنكيم »»وف س :ه ونبت الرغبة » عنا
(م) فى الأمل ون : م«لاء » .والوجه ماأثيت مطابقا لتصرف ناثر عن . (ا:ل)ى ١‏ :ويه وششرح شواهد للنتى للسيرطى و+الحزانة 4 ب:معج . ويوى :«فأمرك6.

مو

لماجا ارسائي الجاحظ

وقال لبيد بن ربيعة :

لوكان حو فى الحباة يرا فى الهس أدرَكمه أبو بكثر»
وهذا ثي: من وصف الفضل لم بوصف أحذ , عثله

قالوا :وما“" قنامتم به مل ركنا على منرككم قوله9؟؟ :
غَابَ اليالى خلفٌ آل تحركق 2و فمان ب
وغابنَ أبرهة الذى ألفيته قدكان خُلّد فوق

ومن رهة وأراد البعة سك القسوية©© 5 امه" »وكان أفمح من الجن
علياه أملٍ الشام يأخذون أخدّ علماء أهل العراق من النتجم ب لنثيان عنمك. وكان التسجع“ سينديًا فى أذنه خُرئية“"9 »وقع إلى البادية وهو صب »فرج أقصح من رؤب .

قالوا:

‏(١)ابو بكوم بكنة أبرهة الأثرم الحبشى .انظر ماسبق فى حوائى ص 4و١‏ ديوان ليد عم .أدرك اى أدرك اتخليد .
فى الأسل نم (,و)نام
(ع) يمنى قول ليد .انظر ديوائه والإكابل م :مم1١‏ +15والتبجان جنا

وفى الأسل :م قرلتم 6ء عريف

(م:و)كل ك»رحب :موضع بالمن .ا فى معجم البإدان .وانظر صفنه فى الإكاب م كبر
يعن (ا»ل)قسوية بين العرب والعجم .وبعد البيت :
والخارث الحراب أ.ى قطنا دارا أقام بها ولم إتساحن
(د) انظر القاموس (عم)
()انظر »اسيق فى م برلا

عقر السودان على اليضان حدر

ولا" قال سكيم بن عاش التكلى“"" :
لاتبخرن مال من بنى سد فإن أكرم منها ازج ولوب اعترض عليه“" سكي الحبشئ » فقال :
وبوم مدن 5عي كنا 0 الأسدَ قد عدوا

وليسة فيل إذ وبوم عارت بزب قرييم كا فقفسل ارب
وكلهم هاري موف على قت
منا التجائى وذو الشمين مركم
ود أبرهة اللمى أبى طبِ0©
هبنى غنمقرت لدان 2كيه
كا حير والقوال فى النسب
احارة مدت من كل بحسرة
بم" الييكة ب الجب09

(ل)ف الأسن وم قباء.
(ت0ر)جم ل ياقوت فى «مجمه ١٠‏ م:اهم وذكر أنه كان ببنه وبين الكيت ابن زد الأسدى مفاخرة .
(ع) اعترضي عليه أى .دخل معه فى الشمر ما ماقله .
ذو (ا4ل)عقصين .يمنى به الإسكندر الفدوتى المثقب بذى لفرنين .كان 4فى ضفر الشعر .وكان الروم

(ه) ميأف فق تفير الجاحظ أن مير كانت حمارة وبحربه .كذا وردت فى الأصل ,وستأق فى س5 برسم ٠‏ محزوة 0والنون :السمك واحدته .اثوئة . وهر الحرت أرضا

عدظ

555 رسائل الجاحظ

تمدان :حصن" كان ينزْلُ الاك الذى يكون على يمن »وكان عجَّكا »
فنا ملكت الحبشة الهنَ أخربه إلا بقاا هدتها عثمان بنْ عفان رضى الله عنه فى الإسلام و.قال :ه ينبنى لمآثر الجاعليّة أن تُمحى » وكان فى .الحصن تمصدمةعليها به من تطاق» وفيها يقول خفن" الأخر :
وتصنمة اللّذلق أودّى بها عَوادى الأحايش بالكيدرت 92

وفبها يقول قدامة حكي“ الشرق 7 »وكان صاحب كينياء :
تأوقد فيا نرم ول ها أقانت كسسر الدهل لم تتصرئم لأنّ الاق لو أوقد عايه ألف عام لم يسن .وبه بتطال القَاطُون إذا أرادوا الذخول فى النار ‏

وقا : لبيد

أماح ترى بين هي وهنا أكمباح الشيبلة فى الأال له وأند بمد هده وأسمابى على ُتب الرتحال
راي فى الت عبشا قينا بإيلراب وبلإلال©

(ا1ل)منعة :شيه صوريج يتخذ لماء ٠‏ والطالق .بالكسر وبالفتح :حجر براق يتشظى مفائع إذا دق والصدن :اللك .قال رؤية :
إى إذا استغلق بإب الصيدن ١‏ م أنسه إذ فلت“ بوم وصنى
فى (ا)لأصل وسائر النسخ :«قدامةبن حك الدمرق »١‏ وأثبت ماف الحوان.
ه :هه .وقد يكون قداءة هذا جدا لقداءة بن جمفر بن قداءة .
(ع) فى الأسل : «رماوة م تحريف .صوابه فى ديران لبيد 4؟1 . والرباب : الحاب الذى تراءكأته متدل ,كته أعناق التعام -والإلال :جع 055 الحربة وفى .الأصل : و ب«اللا لىع صوابه فى .اليو

خر السودان على ليان 0

وقال ذلك لبيد“ لأمهم إذا أقبلوا بحرابهم ورماحهم وقِيهم وسيوفهم »

ورايم ؛ وخيولم وفيولم تع عرد ألوانيم ومْمم أبداتهم 0 ار 2مثله ول انسمع؟ بهء وم تنوه .

وأا قوله :
»ووم يثرب كنا فحلة المرب »
بن ُْ‏ شقبة 2 التي" حي نكان .٠ أباحَ المديّة »زعموا 20 أءه قدكان

م من السودان والجند »وفى ذلك يقول شاعر من شعراء مُضر : فائل نرف اللرَيٌ عتم غداةً أاحَ للجند القذارى9؟

فارج على ختق زنوج وض الام كلأسد الوارى“؟

يت عرز ”والفسرين سح ورأسُ ائيش 3فى مار اد دل ردك ١‏ بلعل لجل سيد
(1)سرف تقب لهء لقب به لاكان من إسرافه فى سفك الدماء واتهاك حرمة الله واجتياق وفة كفوة سانة جي سيل ننه عي إل هدب زايد إن سلوية وأمره بهنكحرمتها .واسمه مسل بن عقبة وبهذءالصورة ورد فى »الييان؟ : ٠183‏ وانظر الطيرى 71:هم ؟١‏ والتجوم الزاهرة1 :051 - 541 .توفي ميرف أو مسل سة +و+ذكر .اقح أنه أدرك البى صلى اقه عليه وسو ٠‏
(؟) فى النجوم الزاهرة أنه قد اقتض فى وققمة الحرة ألف عذراء .و"مذارى يكير الراء ٠ك‏ يفتضيه الشعر ,وهى لغة فى مع عذراء. .وءدلها المذارى يفتح الراء ٠‏
()فز الرجل يفز فزازة وفزوز
(:)وهرز :قائد فارسى أرسلةكسرى أنو شروان مع سيفن ذى يرن الجيرى» نجدا له على الحبشة حين غلبت على اليمن ٠‏ وذمار كقطام وسساب اماي ا

عمو

وأمّا : قوله
حمّارة بجعت من كل محزوة جم الييكة نون الزاخر الجب2002

8 فَإنَه ذهب إلى ما تقول ارثواة 5و أن يميركانت 2 قّارة .
وأما الشبيكة فأراد الشبكة .
وقال الشودان :فهذا الفضل فيناء و يصلّ النئّ صلى الله عليه وس قل

ِلّا على جنازة أ كبر »إِلّا التجائئ فَإنّهُ صل عليه وهو بالدينة وقيز
اثىّ بالميشة .

قالوا :والتجائئ هوكان زرّج أمّ حَيببة بنت أبى مفيان من النىّ صل الله عليه وسل »ودعا خالد بن سعيد“؟ لجمله وليّا وأصدق عن »النىّ صل الله عليه وس أرب وينار9؟ ,
قالوا :وثلاثة أشياء جاءتكم قبانا .مها الالية» وى أطيب اليب وأنفره وأ كرنه و.منها النّنشى وهو أسآر للتساء ٠‏ وأطون حرم ٠.‏ ومنها المصحف ,وهو أوقٌ لا فيه وأحصّنُ له »وأبعى . وأهيأ

(1)ف الأسل : «خخارة و :وكذا فى التقسبر يده .و انظر ماسبق فى

ص (؟) كواء هو خاك بن سعيد بن العاصى ,رابع للسلدين أو خامسيم .به رسول اله
إلى ملك الحبثة فى رهط ”نم بش .السيرة و.؟ والإصابة 551 .
نيان بن حرب ‏ واسمها رءلمة ‏ زوج العييد الله

ابن جعش ,وادت امنه حبية وهاجرت ممه إلى المبشة قتتصر زوجبا عد الح

لخر ال دان فى "بيضان ع

قالوا :وتحن أهرّلُ فى الشدور وأملا للميرن »ا أن السرردة أَهْوَلُ فى الميون وأملا للعخدور من البييْضة“؟ »وكا أن قبل أهول من النهار . قالوا والسّوادُ :أبداً أهول .إن العر

شرع ء والقشر غرر» والشود بُغى0" .فهذافى الإبل ‏
قلوا :وم اليل أبهى وأقوى »والَفر الثود أحسن وأبهى »
وجارذها أن وأنفع وأبق ٠‏ والمر الشود أتمَنْ وأحسَنُ وأقوى .و العا 60ألبان وأ كثر زبدا» واللايى أغزر من الخثر 9 ,
وكلة جل مكل حجر إذا كانه أسودً كان أصابة صلابة وأشد يروسة .والأّد الأسودلا يقوم له . ثى.
وليس من الم شى: أحلى حلاوة من الأسْوّد »ولا أءم منفعة ولا أيق على الآهر .والَنَخِيل أقوى ما سكون" إذا كانت سُودَ الجذوع .

النجائى رسول اقه إلى انعجائى عمرو إن آمية فيا. الشمرى تفطها عله .الإصابة .جع من قم الناء والسيرة 461.هم
كان ‏(١)السواد شعار الباسبين السياسى .وقد بدأ القسويد فى سئة 950 أى قبل قيام امدولة الباسية بثلاث سنوات .الطبرى ه :؟مم وفى سنة .؟ جمل

الأمون على بن موسى بن جعقر ولى عيده وأدر جيده وأسمابة بطر السواد وليب الحضرة فى الأتبية والقلانى والأعلام ,الطبرى ١٠‏ : +4 وكان هذا .الأمر ءن على الأ.ون والاتقسام فى طوائف الوالين للباسبين .وفى نلك السة
أيضاً وئب أخو أبى السراي بالكوفة فيضي .فرم البيضة ا.لطبرى 012
وس البيضة أيضاً اناب ااقنع الكندى اتظر ع الجرهرى (يض) 7 (>)انظر م ثبل هذا القول لحنيف الحاتم .وكان من آبن الناس أى أحدقهم

برعية الإبل .فى الآسان ل با 7101).

ات وارئد عن الإسلام .

(>)الدب :جمع أدبى وديساء .وهم مالونه ائديسة :حمرة مشربة سوادا .

3 رسائل الجاحظ

وجاء :ه عليح بالتواد الأعتلم 92 و»قال .الأنصارى" :

أن ومادى علك رم

على كل خسوا ولكن على اش الطوال القسسراوي92 كأزة جنوتها

طني بقارٍ 3 َ د02

وأحسَن““ الخضرة ماضارّع التّواد .قا الله جل وعلا :

(وين" ذونهما جَنتان“2 4اء م قال لا وسَنّبما وشوّق إلبهما: (مُدهائتان“" 4قال ابن عباس ؛ حضْراوان من الرتى سو ةاوان .

وليس فى الأرض عود“ أحسنّ حَعبًاً ولا أغلى تنا ٠‏ ولا أثقل وز ولا أسلم“ من القُوادح*؟ ء ولا أجدرٌ أن بنتّب فيه لخط من الآبوس9؟ ر ولقد بلغ من الكتنازه والتثامه وملوسته وشلة تداخله »أنه يرشب فى الماء

(1)فى الفسان (سود 105)٠‏ «وق الحديث :إذا رأيتم الاخلاف ضليكم بالسواد الأعظم » .
(؟) وكذافى اللدان (خور) :وهو سويد إن الصانث السعابى الجليل .
انظر اللآلىء ريس والانتضاب دي واقسان (قرح)والإصابة يلطاياة
(ع) الكم العاليات ,يمتى :الاخل ٠.‏ والقراوح :جمع قرواح ٠‏ وهر الأجرد

الذى قد شذب كر .
(4)فى اللسان : وأمخلة «حو
ماع 6ل
(ه) فى الأصل :م وحن 6
(ا5ل)آبة »حءن سورة الرحمن . (ال)آية 4من سورة الر حمن . [ما جع قب :دفر ا كلاج ف" أو تصدع .

(و) الآشويى ١‏ يضم اليا. وكيرها ينبت فى الحبشة والهند خ.ثبه أسود صلب .دخيل انظر العم الوسيط .

غزيرة الجل ع ويروى :و أو .بحمأة

لخر لسودان على الإيضان 5-0

دون جميم الييدان والحّتب .ولقد عَلب بذاك بعش الحجارة ؟ إِذْ صار يوسب وذلك الحجر“ لا رسب .
والإنان“ أحن مايكون فى التين مادام أسود الشمر .وكذقك
مورّم فى اللة . مدظ وأكرم مافى الإنان حَدَقتام ؛ وها سؤداوان .وأكرم الأ كال
الإببدء وهو أسود ولذلك .جاء أن" الله يُدخل جم الؤمنين الجنة جردا مُردًا مكحَّلين .

وأنقع مافى الإنان له كيذه الت بها تصاح تيدنه «وينهضم طمائه«
وبصلاح ذلك قام بدئه؛ والكيدٌ . سوداء
وأنفس مافى الإنان وأعرّه سويداد قله وهى علق سوداء تكون

فى جوف فؤاده «نقوم فى القلب مقام امام من الرأس .
ومن أطبب ما ف الرأة وأشباه دَنَتاها للتقبيا
إذا ضارعتًا التواد .
وقال ذو اث :

‏٠وأحسن ما بكونان

لتباه فى دَفتبها حُوَة لسن وفى اقثات وف أنابهاعَئبْ92 وأطيبُ الظلّ وأبرذه ما كان أسود .وقال الراجز :
«سود غرابيب الأظلال الجر «

(د١ب)وان ذى الرمة ه والاسان)شاب‎)

لح

وقال حيد بن ثور" :
تهها إلى كينم وظأت ركاينا
إلى متكقات المدن غروب
إلى مسر ألى .الظلال كانه
رواهب |أحَرّدْنَ الشَّراب اذوب
وجمل الله الليل سكن اما 0والتهارَ لكب والكل .

واقذى يدك على أن التواة فى وجه آخر“ مقرون بالشدّة والمترامة » اليج والمركة »اننثار المييّات والمقارب وشد توما بالايل ٠‏ وبيج الشباع واشكلايها اليل ٠‏ وعرثك الأوجاع وظهور الفيلان »هذه

كلها اميل
قال :وأشئهنا اليل من هذا . الوجه
قلوا :وأبلغ ما تسكون القائلة وأشفاها للنّفنى »وأسرع ليها إذا أردتباء وأبطأ لذهابها إذا كرهتها »ماكان مها فى القأّمة ٠‏ عند إسبال الشتور وإغلاق الأبواب .

22

قالوا :ولبس لون“ أرسعم فى جوهمه وأئبت فى حُسنه من سواد ‏ وقد جرى لل فى تبميد الثىء :ولاترىذات حنّى ببيضَ القار»

وحتّى يدير الاب" ٠‏ ,

(1)فى ديوانه باه واقان (كفف .حرم .ما)واطيوان 62يوه . ()عذوب :جع عاذب ,وهو اذى لابأ كل ولا إصرب .
زم) الطيوان 6 نمم .

رعو ايض ال خر الودان على الليضان 5 سد الك
وأكرم“ اليطر المينك والمنير »وها أسودان .

وأصلب الأحجار سُودها .وقال أبو 5لمحي علج الأزرقة

الخزوى“ »وهو عبد الله بن عبد شمس بن اللفيرة“:
فِإن شكرك عندى لا انقضاء له مادام بالجرّع من ل ان جود أنت التدّح“ والشتكق به تنا إِذ لابعاتب صغم الجندل الشود9؟

والعرب تفخر بسواد الاون .فإن قال :كملامٌ ذاك وهى تقول :فلان عجان ؛ وأزهر وأبيض »وأغرة يتريد بهذا بياض الجلد» نما تريد بهكرم الجوهر وتقاءه ٠.‏ وقد نفرت حُضر حارب ؛
العرب 72 اضر" ,وقال وقال .الشماخ الاش عن بن ضرار الله:

موداء والثود عند

وراحت رَوَائا من. رَرُوة فنازعت
زه جَبادٌ من اليل أخفي»

(1)فى الأمل :و لللاه © .صوابه من تصحيح ن .سس -
(؟) فى جمهرة ابن حزم م41 .و61 أله عبد الله بن عبد الرحمس إن عبد الله
وتحره فى الشعراء جيوه. وساءق الأغأق + : 7961
ابن الأزرق» ٠‏ وهو عنده عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليدين عبد تمس إن الغيرة . (>)كذا .وفى الأغلق 6 :وذ :م إذلا تم صم الجندل 6
الحيوان م ()مم
(ه) ديوان التماخ م واطيران م1 جع

كدو

3 رسائل الجاحظ

وقال الراجز :

حتّى انتطاني الشبح من ليل حفر
مل انتضاء البطل اليف الرّ كر9
وم يسُون الحديد أخضر لأنه صُلبٍ2" ؛ لأن الأخضر أسود© .

إذْ رقنا الال من سف الب رين سيراً حتّى تاها ايلاد نهزنا ججمم أن أم تام وله ظرسسية خضرار» وقال النحاري وهو يفخر بِلّهُ من اللظر :

فى حفر قين نماى كل ذى قير
مب القانة ألى الم شاع

بنو امرة حشر بنى مخزوم .قال مر بن عبد الله بن أى ربيمة بن الفيرة الخزوى“ -ويقال إنها للفضل بن التباس الب" :
وأنا الأخضئ اتن يَمرقنى ‏ أخضيٌ الجلدة فى كيت المربة مَن ياجلنى ياجل ماجداً علا الدَوَ إلى عَفْد الكربة

(١) ىف ناريحلا م : معد : و قح ‎ءاضتا » ,
(؟) وجه الكلام و مع أنه صلب » وق .الحبوان م :54؟ و وأصل الحضرة‎ إما هولون الريحان والبقول .ثم جملوا بعد الحديت أخضر واللياء خضراء » . (ع) فى الأصل : «لأنه » .والوجه ماائيت .
ف (ا4ل)أصل :ابن أم قضاعء .وانظر العلقات جوع بشمرح ابن !!

وابن أم قطام ه, حجر بن الحارت وا امرى' الفيس (ه) انط امير

كر السودان عى البيشان 0

وغضر غمانَ بنو جفنة ؛ اللولكُ فال الفتافى :

أهلّ التريص عانى منهم المسكر “02
وقد ذك حال أو غيره لض من بنى سكي" حين + قال ولت من بنى هائم فى يدث مكرمة
ولا بنى مح اقفر الملاعه سيو

قالوا :وكان واد عبد لطاب التشّرة النتاوة ذلتا0"» غ0" »نظر بإليهم عام بن الُلفيل تبطوفون مهم جما ون »ففال :ببؤلاء لمنع . اليندانة

وكا3ن عبد الله بن عباس أده ضخ) .وآ أبى طالب أششرف اقلق »وم سود وأدم - وذأم

2

‏(١) الحتارمة :جمع ضرم اء يكير الحاء والراء و,هو السيد الجول وف الحبوان: ه الدين غدوا م. والبريص :اسم نهر دمشق حيث ملك الساسنة . وف الحبوان :ه أعان 6.
(؟) فى القاموس (عَم) :م وكزبير :اسم 6ل

(>)البيت من أبيات فى دبوان حسان ©؟1 001هجر بها ءسافع بن عياض التبمى . أولما :
الواكنت من هائم أو ءن بن أسد أو عبد شمن أو اسحاب اللوا الصيد وصدرء فيه:
ه أو فى السرارة من تم ريت بم «
(؛) انسل :جع أدم .وهر الشديد السواد .
زه) الشح ن سي الأسخم .وق انا قال ابن سدم :وآما قرل أهى
الانة أضحم ف,للدى أتصوره ذلك فى أنهم لم يشمروا بالقاءئة فى هذا ابوث طعاوء
من ناب أحمر ان .ويدلك :على المفاضلة [نم لم حشرا به فى بيت ولاءثل مجردآ
من اللام ٠‏ فيا علمناة من متهور أشعارهم على أن الذى حكاء أهى اللمة ل ار سائن املط)

حمظ

3 رسائل الباحظ

فالوا :وقال النى صلى الله عليه وسل : «بيثت إلى الأحمر والأسود 6م وقد علمت أنه لاليقال للرّح والميشة والوبة بين ولا لخر ء ولس للم اسم" إلا الود -

وقد عدنا أن الله عر وجل بعث نه إلى [النلس7'©]كافة »وإلى العرب والمجم جميمًا ٠‏
ولا بيض ء فتد ”بمث إلينا ؟ فإنها عنانا"© بقوله «الأسود » .ولا تخرج

قال : «”بعثت إلى الأحمر والأسود »ولسنا عنده لياف

الناسُ من هذي الاسمين »فإ نكانت العرب من الأمر »ققد دخات فى عداد لرذوم والصّقالبة وفارس »وحُراسان و.إنكانت من الشود» فد اشتقٌ لا هذا ١‏ الأمرين ايا ٠‏ وإنما قيل لهم وم أدم وخر" سود ء» حين دخاوا معنا ناكا بحل العربٌ الإنات من الفدكور ذكورا .

وإذاكان النى صل الله عايه وسلٍ بعل أن انح والحبشة والنوبة نيسوا بحمر ولا ربيض وأمهم »مود »وقد بمثه الله تعالى إلى الأسود والأحبرا» فقد جَمَنا والمربة سواء »ونسكون تمن الود دونهم .فإن كان ا. سم أ وق عن فحن الشودان امس »ودرب أشبل ادص ٠‏ فنحن 8-0 فى الدّعوة .وإذّاكان امهم مم ولا على ؟ اسمنا |كما وحدنا يقا لنا سود ولا بقا لمم سود إلا أن يكونوا . معنا
قالوا :وأتر ترون كثرة المدد مجداء وتمن أ كثر الناس عددًا وولدا .

)١(مضع الشكلة بياش فى الأصل‎ .
()فى الأسل :معنا ه ١‏ ووجبه ماأثنت من ننس +

ر السودان عى البيضان للف
ن التّمل :والكلاي9© ,
قالوا :ولو عدا ,لثمل ب المر كلها أربتت عليها ‏ فكيف إذا قرت

انكلاب ؟ نم كيف إذا شمتم إلا المبشة
ورُغاوة0"؟ وغير >ذلك من أنواع ؟ الشردان
وليست تحطان من عدنان فى شىء .وتحن بالحبثة أشيّه »وأرحامنا بهم

فَرانَ وعرو

أمئ ين عدنانَ بقحطان .وإن ذكرتم اختلاق النفات ؛ فَإن لغ عَجْر هوازن7؟ء وقد تختلف اللناتُ والأصل واحدء وقد تتّفق وَالجْر ملف . ومن دل أوائل خرامان وأواخيّها »وأوائل الجبال وفارس وأواخرما, عل أن الآنات قد تختاف لاختلاف طبائع البلدان والأصل واحد ‏
قالوا أممم را الأ الذين م الزي ققد 0وإنما م رأيم' الى نجه من سواحل قلف وغياضها وأوديتها »ومن مبنتنا وسفلتنا عراوشل لأهل قنبلة مال ولاعقول .وقتبلة :اسم" الوضم الذى ثرفون مته سُفتكم إلى ساحله .لأنَ ازيم ضريان :قنبلة ولتجوية“ :لكا أن العمرب ضريان :

(ا1ن)ظر الحيوان 4 :وم واليان
(؟) فى القاموس : «وز
والإشراف 1و .

:جنس من الودان» وانظر . الثنيه

(>)فى الكلام تمس ؛ ولعل تمته :و على خلاف لئة فمساء الحجاز » .

وانظر ماسبق فى مناقب الترلا ص ١٠‏ .
(4)فى الننيه والإشراف ١ع‏ : «ويغرب من جبل الفمر هذا كثير من أحواز
الزئج وما كليم .إلى أن تمل ذلك ايلاد سفالة انرأ وجزبرة قنباو . وأهلها ملفرن 6.
(ه) انظر البيان 1م م2

امو

الماظ

ين رسائل الجاحظ

حطان وعدنان .وأنتم لم روا من أهل لنجوية أحدً! قل لامن التواحل

ولامن أهل الجرف“؟ »ولو رأيتموم نسيتم الجال والكال .
فإن فاتم :وكيف وتحن ل نو ريا قل له عقل صيءٌ أو امرأ؟ة
قانا لكم :ومتى رأيم من سَبى السّند والهند قومًا هم عقول وعم وأدب

وأخلاق حتَى تطلبوا ذلك فيا سقط إلي من الزنج وقد .تعلدون مافى اماد من الحساب وعلٍ النجوم وأسرار الب »واتكرط والتّجر »والتُصاوير والصناءات السكثيرة المجيبة »فنكيف |عق لكم مع كثرة ماسيتم منهم واحدٌ على هذه الضّفة »أو بِدُخْر هذه الصّنة ؟
فإن" قم :أهل الشرف والتقل والمل نا ينزلون الواسطة »وبقرب ذار

الاك ء وهؤلاء حاشية “"وأعلاج وأ كر ونزّال »الشواجل والآاجام والفيوض“ والجزاثر من »أكار ومن صيّاد .
قلنا :وذلك مَن رأيتم ومن +0"ارا ٠‏ منا وجوابنا هو جوابم لنا ٠.‏

لوا :ولوأن الى و ة إذا تناككا بقيت أولادما بمد الحيض والاحتلام ببلاد العراق ٠»‏ كانوا قد غلبوا على الدَّار بالمدد والطكد ٠‏ والمل والتدبير »ولسكن ولد لهند والهندية »والروىٌ والرومية »واللراسائى

والحراماتية »ييقون فيكم وفى بلادم كبقاء آلالهم وأتبانهم »ولا ببق ولد

فى (ا1ل)أصل :م الحرف م صوايه بالجيم ا مح فيان ,سن ا
فى (ا0ل)أصل :م حاشيته م .
()فى الأسل :م والفوض »
(؛)ف الأسل :و وما

لخر الودان على الإيشان ع

بعد المي ضوالاحتلام على أن لا .نيب فى عشرة آلاف » واحدا
يغ ماذكرنا أن إلا ضر الى غير لأيات »وااجية فى غير #2‏ .٠واولا أن" انم والجتية ليلا ما يريدان“'؟ من الغرالب والفرياء» لك عل حال9" ستدى لرجال زاغ ذا كيو .ولشكة قهية لاتكاد تنقّط لفير لزنب .
قالوا :وكذيث البيضان متم »لا يكادون ينشعلون لطلب التمل من
: أبية أيضاً من الزنهى““؟ أسرغ لفاتما منها من الأييض .
فلو :وأتم لاتكادون تمدون من ولد له من ملبه مالة ولي إلا أن ايكون خليفة2" ء فيكون 0 ولا تمدون ذلك ف ساترم .والراج لانستكثر هذا ولا نعمه نتعظنه ؛ لكثزته فى بلادم ١‏ لأن الإنجية تلد تحرًا من مين بطبًا فى نحو من خمسين عاما ‏ فى كل ب
فيكون ذلك أ كثر من نسمين .لأنه يقال إن" الناء لا يلد
إلّاما بحى عن ناء قريش خاطّة ,

قالوا فتأملوا :قوالنا واحتجاجنا ؛ فنا قد رّوبنا الأخبار وقلنا الأشمار » وعرشام وعرضا الأم ٠‏

‏(١)حورت فى حاقل الاق
)نع ةوعلى كل علا »
(©)فى الأصل وسائر الخ : «من الج ٠»‏
(ع) انظر ججهرة أناب العرب لابن حزم ٠4‏ ٠.45 .
(ه) طروقة الفعل :أنتاه .والطروفة :كزوجة أإضآا .

للف رسائل الجاحظ

وقدكان الفرزدق أعل النّاس بالثاء وكان »جب قد الأجناسّ كلها فل يمد مثلهن »ولذلك تزوج أم مكية
الذى وجّد عندها .وفى ذلك يقول :

ة وأقام عابها »وترك الات »

يارب خَوْدِ من ينات الج تشى بور غديد الحم
5أخر مثل ادح اطلنج .
وكانت دنائير' بنت كمبوية الأنهى عند أعشى سل »وكانت شديدة
التواد فرآها بومًا وقد خضبت يدها بالأناء» واكتحلت بالإمد ققال :
عدو تخضب كنا بتكت من زندها ‏ فتخضب ايلناه من ودع9؟ كأنها والكحل فى «رودها9؟ تكحل عينيها ببعض جادها
فنا سمت ذلك قالت :

وأقتيمُ من لونى سَواد مانيو على بَشَرِكالكاب أوهو أنسه“؟ سوه أسودٌ »وصاح به المبيان" فطلقها .وقدكان صبيحة عُرسها : قال *إن الأنائيرة تتكون سودا9 »

دبواته موز (و)الأغاف كر:
(؟) نسب هذا الرجز فى الأغانى 41 :0م إلى دعبل الخزاعى .وفى الأغاى : ‏٠ قطعت »هل ه بتكت » وكلاها .ينى .
(>)للرود ؛ بتشديد الدال لاشعر هو الرود الذى يكتحل به .وانظر لأمثال هذا التتديد يحالى تعلب ٠5.‏ 2ج05 .

(4)البشر :جمع بشسرة .وهر ظاهى الجلد .والقلب .بالفتح :جمار . الخلة (ه) فين .٠س‏ :0سوداء » .ولكن هكذا ضبطت و سودا »فى الأمل

بضم السين وبدون الحمزة .وهو شطر ن الأرجاز .

قر السودان على يشان 000

فقالت :
بياض الرأس أقبح من سوادى وتيب الماجتين هو الفضوح فأمكَ عنها حينا م عاودها ء فدا فضحقه طألفها ‏
قالوا لر البيضان' إلى ناء الثودان بير عين الشهوة فتكذلك الشودان نباء فى البيضان .على أن الشّهواتِ عادات وأ كثرها تقايد .من ذلك أن أهل البعسرة أشعى النّساء عندم المنيّات وبنات المندريّات والأغوار. والين أشعى الا عندم الِشيَاتُ وبنات المبشيات .وأهل الثَّام أشي

النساء عندم ارثومئات وبناث الروميّات .وكل قوم فإنّا يشتهون بهم وسبيهم .إلا الشلذ» ويس على الثاذً . قياس
قالوا :وأطيب“" الأفواه تكية »وأشدها عذوبة وأ ك,ثرها ريقاً » أفواهُ الزيج .والكلاب من بين الباع أطيبُ أفواهاً منبا9؟ ,

قالوا :والسواد ملاوم“ للمين9 »وإذا اعت عقيف عليها لم يكن لما دوا: خير من القمود ف القلّدة وفى يد صاحبها خرقة سوداء ف.التّوادُ للإبصارء وخيرُ مافى الإسان البصر .
وقالوا والثودان أ :كرمن البيضان ,لأنه أ كثر ما يمد البيضان فارس والجبالَ وخراسان ء والرثوم والصّقالية وفرئجة“'" والأبر »وغيئاً ‏(١)سقطت الواو فى كل ءن ن ء س .خلافاً لما فى الأسال
(؟) انظر الحيرآن ؟ : 261.كبز و6 1لمم.
(+)كذا فى أص ون .ى. ويبدو آنه من اللغة الوادة 'لتى شاعت
وف اللسان :ه ومنه قرم هذا طمام لا يلامنى .وا 0إل الاومى 6
(:)انظر مروج الذهب ؟ :هء والفهرست .مء :>والقاموس (فراج) -

حدظ

لحف رسائل الجاحظ

بعد ذلك قليلاً غير كثير .والشودان ينون الج والمبشة »وفران وبري »
والقبط والنُوبة »وزّغاوة ومَرئوء والسّند والحند »والار؟؟ والنكبيل1؟؟ » والصّين وماصين .والبحر أ كثر من البّر ٠‏ وجزائر البحر ما بين الصّين والرتح ملوءة ردان ٠‏ كسرنديب ء وكا »وأمل »وزابم“ وجزائرها
إلى الهند إلى الصين إلى كابل وتاك السواحل .
قالوا :ركان الأعمى الاشتيام“" بقول :الشودان أ كثر من البيضان » والضّخر كثر أ من الوحل ء والرتمل أ كثر من الاب »والناء لالح أ كثر من العذب .
قالوا :ومثّ العربْ لا من البيضان ؛ لقرب ألوائهم من ألواننا .لهند أسف ألواثاً من المرب و»عم من الشودان. ولأن الننى صلى الله عليه وسل قال : «بت إلى الأحمر والأسود » .وقد ع التاس“ أنة العرب ليست مركم ذكرنا قبل هذا" .

(1)أقار تتح القاف وكيرها :موضع بالحند ينسب إليه العود القيارى .
(؟) الدى فى يافوت «ديبل »بفتح الدال وضم الباء ,وقال : ««ديئة مشهورة على ساحل محر الحند م .وانظر الثنبه والإشراف للسعودى و5 .م نوع .

()فى الأصل ون .س : «سودان م .
(:)فى معسم البلدان :ه كله :فرضة بالمند ,وعى منتصف الطريق بين مان والصين .وهوقعبا ٠ن‏ العمورة فى طرف خط الامتواء © .
(0)زاج قل فها ياقوت قبل هى بلاد الزأيم .وبيا سكان شه الآدميين إلا أن أخلاقيم بالوحش أغبه » .وفى الأمل :ه وتررع » .وانظر ماسيأق - والباء تفتح وتسكاس .
()الاشتيام :رئيس الركاب .كم فى اللسان (شتم) .
(7) 1انظر6 مس

لكر السودان على اليضان يننا

قال :فبهذا التَفْخرُ لنا ولعرب على جميع البيضان إن' أحكت ذلك العرب ؟ وإن كرهه فإن اللفخر لنا بإلذى ذكرنا على . الججيع
لوا :وو نكترم إلا بازايج وحَدها لقَصانام مهم فضلاً ميياً: وذقث أنه ملك الزابج إن' غضب على أهل ماسكة ول بتقوه بالشراج منبوقة ألفُ رجل على أن [ل]يجلدونهم
‏١أبداً فييم حت يتوم باطراج »
فيكون ما بأكاون ويشربون وأ'بنْذّون ويلتّسون ء أضرّ عايهم من مقدار اطراج المرار الكثيرة د الم باقر وإلاً أرسل إليهم ألف مُنبوقة أخرى ء فلا تمد ذلك الاك بدا من أن بكل“ ماطاب ء ولا يامن أن

بنضبَفيقَ عليه وعلى أهل مملسكنه .
قالوا :وقد نزل ملك الزايج على والليج فراست فى فرا. فيبنا هو على مالدته وفى سُرادقه على شاط" اللليج »إِذْ مع صارخةٌ : فقال ماهذا ؟ وقطع الأكل“" .قالوا :ابرأة" سقط ابا فى هذا الفليج فأأكله الفاح قال :وفى .مكان ١‏ أنا قه تيه شاركق فا قل لثمن ٠‏ مو فإذا هو فى الطليج ف.لا رأوه الناس سقطوا عن ااخرم» تقضخضوه؟ وهو فراسخ فى فراسخ ,حتّى أخذوا كل" ماح فيه أخد . يد

الدى ‏(١)فى القادوس «اللترق » .وقل : »ابرق كتصفور: زورق صغير » .
()نسكئلة يستقم با الككلام .
(م) فى الأسل : ,وقع الأ كل م
(4)خحضخس الاء وجوه :خركة .وق الأصل :و اللشهدره 6.

عن ارسائى الجاحظ

:إن أهل الزايج وأغباببا“'" أ كثر من شطر أهل الأرض .
وآخر' الفمران كله سودان“ .وما استدار هن أقامى الممران
أ كثرمن أهل الواسطة »كطوق الى الذى يلى المواء لذى »هو أوسع

وأ كثر ذرعا مما قُصر عنه من فك الرتجى“"© ولدمتير ذلك بالجناح المطيف ٠‏ لا يرى أحد ذَرْعه مع قل عرضهء وتجده أ كثر ذرعاً من نفس م الدار

ولي خلف الز
فى الأطراف وفى آخر أطواق العمران .
قلوا ف:هذا دليل على أن أ كثر .وإذا كنا أ كثر كنا أنفر .وقد قال شاعر]7 :

ولت بلأكثر منه حمى وإنا اليرَة سكائر؟
قالوا :والقبط جنس من السودان وقد طلب منهم ليل الرحمن الولد““ [فوّلد]له منهم نئّ عظلم الشأن »وهو أبوالمرب إحاعيلٌ عليه اللام .وطاب التي صل الله عايه وسسل ميم الولد ٠‏ وولد له إتراهي ‏

بيضان“ »وكذلك جيم بلاد السودان الشاكنة

(ا1ل)سكامة »جملة االقط فى الأصل ‏ والأغاب :جم عب ء بالقم ٠‏ وهو الغادفى من الأرض قل :
كأيا فى الب ذى الغيطان ‏ ذلاب دحن دأتم الان
(؟) فلك الرحى ٠‏ .دارها وى الأصل ون .سي : «ذلك الرحى + .
زع) هر الأعتى دبواله ,ور
(:)مخاطب عاقمة بن علاته .قضلا ام إن لطفيل عليه و.الرواية للك نهم حصى و
زه لست بالأسن . والكلام

لر السودان على البرضان امنا

قالوا والمجر :الأسود من المنْة والُحاس .إذا اشتدّ سواه كان أن وأجود فن .استسكر لون الواد فافى فرئجة“" والثوم والصّتالبة من إفراط سُبوطة الشّمر والكة والشبوبة »والخمرة فى شمر الركأس واللحيةء وبياض الحواجب والأشفار »أقبح وأسمج ٠‏ ولبس فى الُودان سُفْربِ9 , ليس النفرب الأفيم .ولاسوا: من لم تنضجه الأرحام وما جازت به احدٌ القام .
قالو! :ولنا بعد معرفة بالتفلئف“© والتظر »وحن أثقف الئاس . ولنا فى الأسرار حجة .وتحن تقول :إن الله تمالى لم يحلنا سُووًا تشويراً مخافنا ولكينّ البلد فمل ,ذلك بنا و.الحجّة فى ذل أن فى العرب قبائل سُودًا كبنى سيم بن منصور |وكلة من نزل اكلّة من غير بنى
سود .وإنّهم ليتخذون اللاليكَ للرعى والتقاء »والهنة والخدمة ٠‏ من الأشيائيّين؟ ومن الرثوم نالهم »فا يتوالدون ثلاثة أبطن حتى تقليم الحراءٌ إلى ألوان فى م22 .ولقد بلغ ين أمى تلك المرة أن" ظلياءها ونمامّباء وهوائّها وُابباء وثمالبها وشاءها وحميرها و»خياماء وطيرها كلها سود .والتّواد والبياض إنما همان يبل خلقة البلرة »وما طبع لله عليه اللا

)١(انظر ما سبق راص ١6 ‎
(؟) الغرب .يقتح الراء :الأبرض أشفار ال
()لعل هذا من أقدم التصوص التق ورد أيها لفظ التقب .وفى اللسان : «الفلسفة ‏ الحكة ,أجمى .وهر الفيلس ف .وقد تقلات 6 .
(:)ف الأصل ؛ م الاشاءين >بهذا الإعال .
(ه) انظر الحيران به :الاواه ءلم

حدظ

5 رسائل الجاحظ

والقربة »ومن قبل قرب الشّمى وبعدهاء وشلاة حَرها ولينها. ولد-.
من قبل مسخ ولا عقوبة ,ولا تثويه ولا تقصير الفق
على أنه بلاد بن سكي تجرى تجرى بلاد ٠‏ الأِك وتن رأى انهم ودوائهُم وكلة شى: لهم ترَللة رآه شيا واحدا 00
ويا رأى الفزاة مون المواسم أخلاطة عَم ازثوم فلايخق عليمم عَم الوم من عَم الام لارثوميّة التى يرونها . فيها
وقد نرى اناس" أبناء الأعراب والأعرابيات الذين وقموا إلى خراسان فلا نشّك ن أنهم علوج' القرى .وهذا موجود ىكل ثىء .وقد ثرى 2ر02 التقل والرئيحان ودب
ولراها إذ ابيض“ رأْه بيضّاء وئراها إذا خطِيت . هرا
فليس سولانا »ممشَّر ام »إلا كواد بنى سكم ومن عددنا عليم من قبائل العرب فى صدر هذا السكلام .

مما خذرة ”>ررق كزبراى الع حون

وما إفراط سواد من اسودٌ من الناس إلا“'2 كإفراط بياض من ابض
من الناس وكذلاث .الشمرة التولدة من بينهما »وَكذلك الى والهيئات » وكذلك الصّتاءات »وكذلاك الطاعم والشوات .
(1)فق جبع اسع :و«لا تفشيل 6.

: «جزاز ٠»‏ صوابه فى الحيوان 7+١0:‏ .وقد سبح بذلك

(م) ف الأصل :م خضي م .
(ع) ف الأمل :ولا 6.

كر السودان على البيشان امنا

0 الشاعر» حين مدح اح أسيلم بن الأحنف الأسدىّ »سواة

د ذا 7لاخَقَا بمكنه
لديف تداحى أو لأذن 09
من التْقر الترك الذبن إذا انتَسوا

وهاب لجال حَلقَة اباب قمتموا
جلاً الأذفرث الأحوى من الك فرقه
وطيب“ الناهان رأحه وهو أنزع 92

إذا اللَمَردُ الشود الانون حاولوا
له خوك بردب أرفوا وأوسعوا
وقد علب بمضّ البيضان عبد بنى جمد بلونه ,فقال :

قد علب لوف أقوام ظلت لم :
ماعابَ لوف إلا تفرط الخيق
إن كان الوفة فيه وعجة كت
عون الإهاب إلى

(؟) فى معظم للراجع : 8لمين ترجى » -
(ع)فى الأصل :ه جرى الأذفر وقه و .صوايه من البيان والحيران والإحلا. والأذفر .الشديد :سطوح الرأئحة .والأتزع :الذى انمسر الشعر عن جا ايند

يفف

أرنى 25 المّدبقَ
و وأكنى كنه الرّق2؟

وكانت امرأة عيرو بن شأس تجفو عرار2© بن عمرواء وكان ابنة سوداء ؛ ققال عمرو بن شأس فى ذلك »وفى صفة أبناء الحبديّات يات

أم يها أقى صسوت وأنى

وأطرق إطراق التصاع ء كت ولو يدى حق ما أعارم من عسسرم'
ماه النابييه الجاع لان

أرادت عِرَاراً بللموان ومن ير
عرارًا لعمرى بالموان ققد طلم

وإنّ عراراً إن يكن غير واضحر
فإنى أحب؛ الجَونَ ذا النكب النت:0

فإن كت مثى أو تحبّينَ شيميي
فكو له كالكئن ربت ل الأوّم“*9

(1)كذا ورد عبز هذا ابيت .
فى (ا)لأصل : ع«زار »أو « غراز » صرابه من .الخاسة .مع عم بشرح للرزوق وماأئيت فى حواشيا من للراعع ؛ والأغاق .١1‏ وه 2 .5 - ()أزم :عض حديعاً .وفى الأصل : «أرم ع ء صوابه فى الأغاى .
(4)فى الأسل : «لم يكن ه .صرابه من الراجع للتقدمة والعمم : .الطويل الثام ن كل الىء .
()فى الأمل : «كالشمس »تحريف .قل المرزوق :والسمن إذارب نميه بر .بريد فلا تتفيرى أنت أيضأع .والأدم :حمم أديم ,وهر . الجلد

لخر "سودار على اليشان يننا

كسمل را وا كا

الزيه سا ليس فى تيرم
وأمًا الفند فوجدنام يمون فى النجوم والحاب وولم الما الهندئ
دمون فى العابة ٠‏ ول أسراز العاي وعلاج“ فا شر لا

خاطة ل وللم خَرط الثاثيل وتّمت الطور بالأصباغ

ا كي1لك

ذى ماريب
وأشبام ذلك .ولم الشطريج ء وهى أششرفث لمبة وأ كينها ندييراً وقطنة . ولم الشيوف الد "©وم لعب الناس بها وأحذقب“'؟ ضربً با ولم ارق لاف فى الشوم وق الأوبطح وم غناة سحب ولم .الكتكلة“ وه وثرث واحلة علد *عل فرعة فيقوم مقام“ أوتار الدود والميج ضروبٌ اتقص والخقة »وهم الثقافة عند القدف خاضة »وول معرفة الناصفة » ولم التّحر والنْدخين والدمازكية“"' و.للم خا جامع“ لحروف الأفنات»

فى (ا)لأصل :م مجد من الحارب 0 .
(ا"لق)امية :نعبة إلى القلمة ,وهى قلعة عظيمة يلدة تسمى «كله » .وهى أول بلاد الحند من جبة الصين وفيا .تضرب السيوف القلمية .انظر معمم البلدان والحران © :م013 .
نءس :و (و))احتترا ».
(ه) انظر نوادر الخطوطات © :0م .
(3)فى الأمال وان ,سس :م عراه .صوابه ما أئنت

()كذا وله م الترماذكة 6 .وهر ضرب من اللعرق الطى .اق
عمجم استيتجاس 6886١‏ .

كفا رسائل الجاحظ

والأدب .وعنهم أخذ كتابْ كليلة ودمنة .ولهم رأ وده »ويس لأحدٍ من أهل الصّبر مالم و.هم من الزّئ“" الحتن والأخلاق الحسودة مثل الأخلةوالقّرن والتّواك ء والاحتباء ترك فاب وفيهم جمال وولج0 واعتدال وطيب عَرّق .وإلى نائهم يضرب الأمثال .ومن عندم جاءوا الوك بالقود المندئ الذى لاصتدله عود .ومن عندهم خرج عل الفكر , وما إذا تكلم به على الشم" لم يضر .وأصل حساب الُجوم من عندم أخذه لاس خاصّة .وآدم عليه اللام إنما هبط من الجنّة فصار ببلادم 9"

مفاخر الزنم حُسن ا الخلق وجودة 5 »الصّوت 0 .وإنك لتجد
إذا كن من بنات الكند .

قالوا :
ذلك فى

وخَصلةٌ أخرى :أنه لايوجد فى المبيد أب من المّتدئ ,هو أطب على طيّب ك0 ,
ومن مفاخرم أ الصّيارفة لابولون أ كيستهم وبيوت مُروفهم إا التندّ وأولاد التّدد ؛ لأمّهم وجدوم أَنَدَ فى أمور الصّرف ء وأحفّا وآمن .ولا يكاد أذ أن يمد صاحب كبس صَيرىء ومفاتيجه ابن روعية ولا ابن خرامائية

)١(ف الأصل : «الرأى6 ‎
(ش0)ع .بالتكر :اللاحة
فى (ض©)ير ألى حان ١‏ : 11عند الكلام على هبرط آدم :ووآدم بالمند ٠.‏

ل يقال له واسمم »
:يدهو أطبخ على طيب الطايع كله »٠‏

فر السودان على البيضان نيف

ولقد بلغ من تهْك التجار بهم أنَّ صيارفة البصرة وبشادرة المرْجَارات09 ع كا رأوا ما كسب فرج أبورَويح السّندىٌ لمولا“““ من الال والأرّضين .اشترى كل امرئث منهم غلامًا سنديًا »طممًا فيا كسب أبو ريج . لمولاه

قال :وكان عبد الك بن عروان يقول : «الأدغم سيّد أهل للشرق 77م

نَ أبى بََكرة .وكان أشدّ الثودان سواداً .وإيَاه يعنى
عبدٌ الله بن خاز.م“"2 حيث يقول :

يعنى عُبَيد لله ,

ه عبش عبش 0000 عبشّة »

فهذا جلة ماحَرنا من مفاخر الثودان .وقد قلنا قبل هذا فى مفاخر تمحطان »وسنقول فى فر عدنان على قحطان فى كثير مما قالوا إن شاء الله ممم

)0النادرة :جمع بندار إ,ضم اليا ويم النجار ادبن يازمون العادن »
1 :الع الفلا .والبربجار:الأدوية الى يلب من الهندم نالحشيش والمقاتير القلوى »وغيرها ء يفول البسرية وأهل البصرة لما ا:لبريجار أ.نساب الممانى إ7 .وقل الأب أنتاس مارى :الراد بها توابل بر الهند .حوائى الحيران م :مع .
(؟) اسم مولاه عمد بن الكن .ا فى الحيوان © :ممع .

(م) فى العارف 151 :م سيد أل الكعرق » .ويه :ويقال الأدغم الدابة المج هبه بده .

البنى (:)موعبد الله بن خازم بن أسماء السلمى البصرى ٠‏ أميرخراسان .ولى إمرتها آمية »فلدا ظهر ابن الزييركتب إليه ابن خازم بطاعته فأقره على خراسان »ثم
ثار ب أهل خراسان فتاوه وأرسلوا رأمه إلى عبد اللك سئة 7 .انظر الطبرى فى حوادت هذه السئة و»تهذيب التهذيب والإصابة ؟مجع .
61رسائل (الماحظ)

لخر

5 رسال الجاحظ

تم كتاب نفر الودان على البيضان
من تأليف أبى عثمان مرو بن بحر الجاحظ «بعون الله تعالى وتوفيقه <

ومثيشته وتأييده يتلوه .شاء إن تعالى رمالة له أبس إلى عمد بن عبد الك
فى الجد والهزل .والله للوفق للصواب .
والجد لله أولا وآآخرا .وصلواته على سيدنا عمد وآله وميه الطييين الطاهرين وسلامة .

زع ييكالة
ف ابزءالسّزل
من نصنيف أنى عثمان مرو بن بحر الماحظ إلى عمد بن عبد اللنك الزيات

سسابالتناتم
وهذه هى الرسالة الخامة من رسائل الجاحظ ؛ وعنواتها :

«رسالة فى الجد والحزل »

من تصنيف أبى عثيان عمرو بن بحر الجاحظ إلى تمد بن عبد املك الزيات ومن هذه الرسالة نس :
‏١نسخة الأصل .وى فسخة مكبة داماد »ف شعن مموعة رسائل الجاحظ . > -مختارات فصول الجاحظ ,وهى نخة للتحف البريطاق للودعة صودتبها فى مكتبة جامعة الفاهرة ء ورمزها ‏
م نسخة بو لكراوس وطه الحاجرى ٠‏ وهى مقابلة على نسخة داماد , والتحف اللريطائى ,ورعزها وط 6.

جات داك ل.بس مر أجل“*؟ اختيارى النَخْلَ على الزارع 99 أقصيتَنى ,ولا على ميل إلى الصّدقة دون إعطانى المراج عابي »ولا ُخضى دفم الإثاوة وائرضا إبة عرمتتى .
ولت أدرى مكرهت رب وهويت بُندى ؛ واستثقات روحى وتقمى واستعللت تمرى وأيامَ مُقاى .ول سركتك سيّئتى ومصيبتى وساءتك حنق وملام »حتّى سءك تحثلى بقدر ماسَرك جرّعى وتضجٌرى »وحق تلت أن أخطئ' عليك فتجمل خطنى حجّة لك فى إبمادى ٠‏ وكرهتٌ صوابى فيك لك إلى نقريى .
ف(إنكان ذلك هو الذى أغضيك ,وكان هو السب لموجدتك “7']فيس جلت فدالكٌ ‏ هذا المقد فى طيقة هذا الذّنب ء ولا هذه الطالبة من كل هلم الجريمة

‏(١)هذء الكلمة سافطة من م
(؟) آلف الجاحظ كتاب : (الررع والتخل الإبراهيم بن الباى)لصو اللتوفى سنة ع4 .فنحه حمة آلاف دينار ٠.‏ آلف كناب :(الحيوان) لحمد بن عبد القك الزيات قنسة مثابا »وكتاب :(البان) للقاضى أحمد بن أبى دواد اقنسه كذفك معجم .الأدباء 51 :١٠+‏ وجاء فى .الحبوان ١‏ :ع نظير هذا النس
موجبا إلى عمد بن عبد لللاك الزيات : «وعبتنى بكتاب الزرع والنخل والزيتون والأعناب ٠‏ .
(ال)تسكللة من م .

خوقا من أن تجمله

عواظ

نهنا رسائل الجاحظ

ولوكان إذ لم يكن فى وزنه وم قرياً »وإذ ل يكن عله وقمّ مُشْيها

كان أهون فى موضم الضّررء وأسبل فى تغرج التماع .
فأ ثى: بعت للمدز السكاشف وانافق“" اللاطف »واللعتمد المر* وللقادر الل .

ومن عاقب على الضّْير بمقوبة اللكبير »وعلى المفوة بعقوبة الإصرار » وعلى اللطأ بعقوبة العمد» وعلى معصية امسا" بعقوبة ممصية الملن9؟ م ومن لم يفرق بين الأعالى والأسافل »وبين الأقامى الأدائى» عاقب على الف بمقوبة ارق" »وعلى الفتل بعقوبة القذْف .ومن خرج إلى ذلك فى باب المقاب خرج إلى مثله فى باب الْدُوابٍ ٠‏ ومن حرج من جميع الأوزان وخالف جميم التعديل كان بفاية المقاب أحت »وبه ر أولى9*؟
والدّليل على شدّة غيلك وغليان صدرك قُوءٌ حركتك وإبطاء فترتك » ويد افاي فى احتيللك .ومن البرهان على ثبات النضّب ٠‏ وع لك الذنب0© تمكن المقد ورسوخ الفيظ و»يد الوثية وشة الصّولة .
وهذا البرهان مي ما صمح النظام و»قام التعديل »واستوت الأسباب .

ولا أعل نار أبلم“ فى إحراق أهله من نار الفيظ »ولا حركة أنقضَ

(1)م: ه وللموائق 6 .
(؟) فى الأصل : وللستتر» ,وأثيت ما فىم .وفى ط تقلاعن ب :السرم . (ع) فى الأصل :و للعائد »صوابه فم ٠‏ ب.
ق (4)المر كسيب وكتف :السرقة .وفىم .و السرقة م .
(ه) فالأسل : «أحق به وأولى» ٠‏ وما اثيث من م أعبه بأسلوب الجاحظ ٠‏ (0)م :د عظم القانب 6

رسالة فى الجد والمزل دنا

لقره الأبدان من طب الطوائل“" مع قلة الدوء والجبل بمنافع اتام" » وإعطاء الحالات أقاتّها من التديير . عدو ولا أعلر تجارة أ كثت ران ولا أخفٌ ميزانا من تداوة الماقل
ا[لعام]٠22‏ وإطلاق لمان الجليس التداخل ,والشُّمارٍ دون ادئار" م واعخاصُ دون المامّ .
والطالبُ جُملتُ -فداك -براض طفرِ مالم ترج الطلوب ء وإليه
الميار مالم تفع النازلة .ومن المزم ألا تمخرج إلى المدز إلا ومعلك من القوى ما يغير““ الَطْلة التى ينتجها له الإخراج .ولا بد أيضا من حزيم بمذّرك متصارع البغى و»يخوّفك ناصر الطلوي9© ,
وبَدٌ -أبغاك الله فأنت -على يقين من موضم أل النبظ من نفك »

والذبظ عذاب .واربنا زاد النثفى فى الفيظ ولم بنقص منه و.لست على بقين من نفوذ سبمك فى صيدك“" [كا أبقنت بموضم الفيظ من صدرك] .

(1)الطوائل :جمع طائلة .وعى الوئر واللدحل ,يقال: طلب بنى فلان بطائلة» أى يوتر كان له فم .
(0)الام ,كاب :الراحة :م و الخام »تصحيف .

ا(ل)تسكلة منم .
(4)الشعار :ما ولى شعر جسد الإنسان دون ما سراء مئ الثباب .والدثار : ماكان .ن الثياب فوق الشمار .وفى للثل :ه ثم ااشمار دون الدثار »٠‏ ,صفرم بإلودة والقرب .وقى حديث الأنصار :و أن الثعاز والناس الدثار » .
(ه) فى الأصل :و مالا يغمر م ,صرايه من مل
()أى ءن نطلبه .وفى الأصل :و وعرك ناصر الظلوم وا صرابه فم . ()والأصل :وصدكه .صراءه .نط روابة عنب والتسكاة بمده من بم

> رسائل الجاحظ

ولا يبرب إلا والهرب معجزة .
إن سلطان الفيظ عثوم ٠»‏ وإن“ حم الفضّب جائر» وأضمف ما يكون العزم عن التصئف أضمف ما يكون الحزم ٠.‏ والنضب فى طباع شيطان » وا موى يتصرّر فى صورة امرأة »فلا ييصر تساقط العيب ومواقمم الشف إلآ كله معتدل الطباع »ومعتدل الأخلاط مستوى الأسباب ‏
والله لدكنت أ كره للك سرف الرضا مخافة جواذبه إلى سرف الموى . فا لُك بسرف الغضبء و بغلبة الفيظ »ولاستا من قد تعد إمال النفس وم يمرّدها الصبر و»لم بعر فها موضم الحظ فى تجرئع مرارة العفو »وأن المراد من الأمور عواقبها لا عواجاها“؟ .
وتقدكنت أشفق عايك من إفراط الشرور شك فا بإفراط النيظ . وقد قال بعض الناس :لا خير فى طول الرتاحة إذا كان يُورث الغفلة » ولافى السكفاية إذا كان بِؤْدّى إلى التَمجّزة »ولا فى كثرة الننى إذا كان يخرج إلى البلرة9؟ ,

(ج)ف الأصل :م عراءاها م .صوابه فم .
فى الأصل («>)اكثرة :العى». صوابه م فى .والبلدة ,بالفتح وبالظم أيضآً : البلادة ض.د التفاذ والذكاء والضاء فى الأمور .

رمالة فى الجد والمرل ع

النيظ سفيه“ طيّاش ,وعَجولٌ فحَّاش »يُمجل عن التوبة ء ويقطع دون الوصيّة »ومعه من الخُر'ق بقدر قسطه من التباب اليرة الجراء . و[المبجول

يخطى' وإن ه فر فتكيف به إذا أخفق .على أن إخفاقه يزيد فى حقيقة
خطئهكا أن" ظفره لا ينتقص من مقدار زلله0'].وأنت روح كا أنت وحثىّ من قرنك إلى قدمك .وعمل الآفة فى الدّقاق والمتاق أسرع ء وحذّها عن الثلاظا الجفاة أ كَل ؛ فإزلك اشتدّ جزعى لك من سُلطان الفيظ وعلبته .

والله لوركنت“ ابتامت“ مزار بابك ,وأ بطلت سر الباطق“" , ووروت92

الفظائع كلها ء ونقضت الشروط بأسرها »وأفسدت نتاجك وقتلت ,كل شطر تجرة لك »ورفست“ من الدنيا فراهة اميل »وجملت“ للروج كلها حى؛ وكنت صداق للرادين“"؟ »ويرسام الأولاد »ومسخت جميع الجوارى فى صورة أبى رملة““© ورددت تطاط َلك إلى جُمودة أبى مذ" وكنت أول من سن بع الرجال فى النخّاسين »وفتحَ باب الظُلم لأسماب الام »وحلت إليك عقل أبى دينار »وطبعت على بيان ما ويه ٠‏ وأعنت على موت المتعم »وغضبت لمصرع الأفثين“" ؛ واستجبت للديك الأبيض

(ا1ت)كلة منب .
0كذ وردت العبارة
(م) فى الأمل :و ورددت 6 .
(4)كذا .وجملت فى ط :8ه جِذم للردان 6 .
()م أجد 4ذكراً فى كتب الجاحظ ,كا م أجد ذلك لأبى حئة الكالى ‏
()الشطاط .كسساب وكتاب :الطول وحسن القرام .والجعودة :القصر . ()الأفشين ٠‏ بفتح الممزة وكسرها. كافى وفيات الأعبان + : 6..واسمه د

عوظ

لهذا رسائل الجاحظ

الأفرق92 وأحبيت صالح بن حنين“ وأحوجتك ,إلى حاتم اربش وكان أب الشّاخ صديق »والفار سوك من شيمق -لمكا مار 0 ولكنت فى هذا المتاب7 معدا .

بمسرقاء

جُملت“ فداك ء لا تتعرض لمداوة عُقلاء الرثواة »ولضفينة حُفَاظ الثالب و»لسانٍ من قد عُرف بالصّدق والتوحى و»بقله المطل والتعكثر 0 ما وجدت عن ذلك مندوحة »ووجدت الْذّهَب عنه واسما .ول تناقبة

واذًا وإن اضطرك الواد» ولا تحمل طُول المّحبة سبباً التضجّر »واصي على خَلقه فإن: خلقه خير“ من جديد غيره .وصّداقة المتصرّف غرور0

اح خيذر بن كلوس ٠‏ وكان مقدم قواد العتصم ل.م غضب عليه العتصم فصلبه هو وبابك ومازريار فى -نة5؟5
‏(١)الأفرق :للفروق العرف .وفى الأصل :٠‏ للدبن »صوابه فى بك فى حواشى ط .وككة ا«لأبيض »ساقطة من ب أنكة الأفرق «ساقطة »من الأصل وثابتة فى ت وكان .العامة فى زءن الجاحظ بتبركون بالديك الأرض الأفرق ر يطرد الشيطان من البيت ا.لحيوان ؟ :/-؟ ٠‏ .وهم ولكنهم أيضاً أكانوا يقضون على منكان فى داره درك أبيض أفرق بالزندقة -الحيوان «دلا؟ ٠‏ (؟) ببدو أنه كان أحد البغضاء الثقلاء ذ كرء أ,يضاً ف البخلاء ..قال الجاحظ:
و ولووك نادرة حارة فى نفباءايحة فى معناها .ثم أضافما إلى صالم بن حنين وإلى ابن النواء وإلى عض البغضاء ,لعادت باردة ,ولصارت فائرة ه .
(>)كان حاتم هذا من ندماء صالح بن هارون الرشيد ٠‏ قرينا لأنى الواسم » وقنيتة »وحين بن الضحاك .الأغاق 40 .وساه أبو الفرج فق 5 : احاتم الريش الشاط 6 .
(4)ط : «العقاب »خلافا لا فى الأصل .
(ه) اللتكب ٠‏ أراد به العدول عن لسواب والحق وف الأصل ,«اتكسب» (5)جملت فيط : «غرر» عنى الخطر .

مول

رسالة فى الهد والمزل فمهذا

وملالة الصّديق أفن ٠‏ والمل بأقدار" ِم الثنوب غامض ء وحدودٌ الذئوب ‏٠ولن يعرف العقاب من يمبل قدر الذنب .والأجرام

كنيرة الأشكال »ومتفاوتة فى الأقدار““ .وإذا أردت أن تعرف مقدار الذنب إليك من مقدار عقابك عايه فانظر فى عام وسبيه »وإلى معدنه الذى

فى المقاب ختتية

منة عن الذى منه ورج ؛ ومغرسه الذى منه نبت »وإى جهة صاحبه فى التتايم والنّْع“ »وف النزوع والنّبات »وإلى لحت عند التقريع »وإل

حيائه عند التعريض »وإلى فطنته عند الرشق والتورية©© ؛ فإنة فطل الفطنة ربّما دلَ على فرط الا كتراث »وعلى قدر الا كتراث يكون الإقدام والإحجام ٠‏ فكل؛ ذنبٍ كان سبيه الدال وضيق صدر وغلظ طبايع وحذة

»من جهة تأويل أو من جهة غلط فى القادير »أو من طريق ف[رط*؟ بيرار] الأنفة وغلبة طباع الحسية من بعض الجَفُوة أو لبعض الأثرة» أو من جبة استحقاقه نفسه عند وفيا ين له من عله »وأنَّهُ مقصّر به مؤخر عن مرتيته » أوكان ملا عنه أو مكذوبا عليه »وكان ذلك جائزاً عليه غير بمتنع فيه

(0)ف الأسل :م باقرار 6.

(؟) ف الأصل : «الأ
(م) التابع فى الثىء: التهافت فيهوالإسراء
وف الأصل : «التتابع والتبرع »والوجه ما انيت ٠.‏

(ل:ل)راد بلرشق الإصابة بالفليل من الكلام .والتورية :الكناية الى لايغيمها إل الفطن .ومنه التورية البلاغية التى يراد باللفظ فها غير التبادر من عناه .
وف الحديث :أن الى مني الله عليه وسلكان إذا أراد سفرا ورى بثيره ٠‏ أى ستره وك عنه وأوثم أنه بريد غيره .وفى الأصل :ل التودية »تحريف . (ا0ل)دكالة من ب

أقدام 6.
.والتترع :التمرع إلى النىه.

مقو

لين رسائل الجاحظ

فإذا كانت ذنوبه من هذا الشكل وعى هذه الأسباب »وفى هذه الجارى » فيس يقف عليها كريم [ولا يانفت لها حلم"] ..
ولست أيه بكثرة معروفه كريا حتى يكون عقله غايراً لملة ؛ وعلبه غالبا لطيمه »و<تى يكون عالا يما مرك »وعارقا بجا أخذ .واسم الابي جامع للسكفام ؛ والقدرة ء والفهم . 85
فإذا وجدت الذنب بعد ذلك لا سيب له إلا البخضة فلولم ترض لصاحبه بعقاب دون قمر جم لَمَذّرك كثير“ من الُقلاء ٠‏ ولصب رأيك عانم من الأشراف ,
ومتى كانت عله طبيمة البذاء'“" ‏ وخُلته الشّرارة والقسرئع “7 »فاقتله قل التقارب ء وادمقه دسم روس الحيات .

وإذاكان تمن لايسى. فيك القول ولا ي,رضّدك بالتكروه إلا لتعطيّه على اللموف »وتنم عرضك من جهة التقيّة فامنعه جميل رفدك »واحتل" فى منمه من قبل غيرك ؛ فإنك إن أعطيئّه على هذه الشريطة ء وأعظدتّه من هذه المكومة فقد شاركته فى سب نفك »واستدعيت الألنة البذية إلى عرضك »وكنت“ عوث لحم عليك .
وكيف تعاقبه على ذنبٍ لك شطره ؛ وأنت فيه قَسيمه“" »إلا أن عليك عُرمه ولك . مه

اسكلة ‏(١)من ب .
(0)فى الأصل : «البدا6 .والوجه ماأثيث .وفد قرلت فى ط : واعاتن خطأ .
(ع) الثمرارة :مصدر شر ,شمر شرا وشرارة ؛ بقم شين الضارع وكيرها . (:)فى الأصل ؛ و قسمه 6.

رسالة في الجد والهزل لهذا

ومن المدل الحض والإنماف الصحيح أن تخا عن الحسود نمف عقابه »وأن تقتصر على [بعضر“'؟]مقداره »لأن ألم حدء لك قكفاك مؤونة شطر غيظك عليه .

وأما الواذ فلا تمرض' له البعةء [ولا تلفت لفق"] »ولو أتى على الحرث والنل »وحتى على الوح والقاب .ولا تفتر بقوله إقواذء ولاتحم له بدعواء بأنى جد وامق .وانظر أنت فى حديئه وإلى مارج لنظله ٠‏ وإلى لحن قوله .وإلى طريقته وطبيعته ,وإلى خاقه وخليقته »وإلى تصرّفه وتصميمه“؟ وإلى تراه وتبوره .وتأْمَلْ مقدارٌَ جزعه من قلة أكترائه » وانظر إلى غضبه فيك ولك ,وإلى انصرافه عمن انصرف عنك وميله إلى

من مال إليك .وإلى ته من الشر وتمضه له ,وإلى مداهنته وَكَنْق قناعه .بل لا تق له يجباع ذقك ما كان ذلك فى أيام دولتك ومع إقبال من أمرك »وإن طالت الأيامٌ وكثرت الشهور ؛ حتى تنتظم لمالا »ونستوي فيه الأزمان .
نعم مم لا نمل بذنك حتى تنكون اله مقصورة على
ومحنرة على نصيحتك, بالملل الثى توجب الأفمال .والأسباب التى تسخر القلوب للدووّات »كالمال الثابتة فى الصنيمة »والأسباب للوجودة مع مولى

ليست فى (ا1)لأصل .
(ال)سكلة من ب
(ع) التصمم :لاضى فى الأدر بعد إرادته .وفى الأصل :واتممدو.
(4)ف الأصل :م لايقضى م -

عوظ

00 رسائل الجاحظ

المكاقة ؛ فإن لما خلاف" علل مولى الكلالة“2 »وخلاف علل العثديق الذى لم يزل يرى أله مئاك »وأنه يستوجب متك استيجابك ,ولا سيا إذا كانت الصنيمة أنت ابتدأتّهاء وأنت أب عذرتها .

فإن أنت لم تحسم له بالفاية مع اجتماع هذه العلل ء فيه ومع توافيها إليه » ولمتفض له بأقمى الذابة مع ترادف هذه الأسباب وتكامل هذه الدلائل » وتماون هذه البرهانات »فكل خير َه زُور» وكلة دلالة فاسدة .وقد قال الأول :‏ دلائل الأمور أشد تثبينًا من شهادات الرجال» .إلا أن بكون فى الخبر دليل »ومع الشّهادة برهان ؟ لأنة الدليل لا يكذب ولا ينافق ولا يزيد ولا بيدّل ,وشهادة الإنسان لا تمتنع من ذلك ء وليس مها أمان من فسادٍ ما كان الإمكان . قائماً

وبمد متى مار اختيار الل على الزرع تقد الإخوان »وبتى صار تفضيل الدب وتقريظ التّمر يورث الهجران ٠‏ ومى تَميّزُوا هذا لير وتهالكوا هذا التهالك ؟ ومتى صار تقديم التخلة ملة »وتفضيل السنبلة نح ؟ونتى صار المسم لشمجة نسباً والكرامة هرا ٠‏ ومتى0"؟ تنكون

فيه دفة وتسم فيها بيرة »ويحلاث عنما . عوية

(1)الكلالة من الفراية :ما خلا الوالد والواد .
(0)ف الأسل :م القييز + .

رسالةفى الجد والحرل 45

5 وقد كنا 2 تعجب من حرب البسوس فى رع 5الف ناب75» ومن حرب بُماث فى خرف تئر" »ومن حرب عَطّنان فى حبق دايه09© .لجثقنا أنت
بنوع من المجّب أبطل كل مجب .وآ نسّنا بكل غريب ٠‏ وحتّن عندنا كل قبيح »وقرتب عندنا كل . بعيد
فإن جلت" -أعرّك الله غسبّك فثلى جَهلَ مالاعلة وإن له؛
عن احتمال عقابك فثلى ضع ممالا يطيق حمله .ولاعارَ على جازيع إلا فها يمكن فى مثله العمبر ء ولا لوم على جاهل فيا لا .نجح فى مثله الفنكر .

بت 3

ولبس هذا أَيّلَ شَرَكِ نمبته ,ولا أوَلَ كيد أرَفْتَه ولاهى »بأول وبْية يها وسترتهاء وحيلة أ كنتها . ورّبّمتها
بة والاتتصاد أسل ٠‏ بل كات الَفُو أرحم »

خالة جاس إن درة .نافة يقال لما

وسراب » .فرى كليب ضرع تلك الناقة يسيم وقد رآها غربيية فى إبله .فاستغانت الإسوس يممالا جساس فطمن ,جساس كبا تل ٠‏ فوقع الشمر يينهم دك .المقد

6نمك وما يدها .
(ا)لخرف بكر الم :زيل صغير يترف فيه أطابب الرطب . : الحائط من النخل .وانظر رب بعاث الأغاق 812هه1 -م51 وكابل ابن الأير :1لاع وواء الوفاء ١‏ 615 :حيث تتضع لك إشارة الجاحظ إلى :القرف يفت اليم وكيرها . با
(ع) السبق . بالتحريك :اقدى يوضع بين أهل السباق ٠‏ قفن سبق أخذه . يشير يذلك إنى حرب داحس والنبراء ,حين صد أتياع حمل بن بدر صاحب الفرس التى تسمى الغبراء ٠‏ فرس قيس إن زهير وكان يسمى نا داحسا » .تثارت الحرب بين عدس وذيان ابى برض إن ريث بن غطفان أربسين سنة .المقد ه : .61 32رسائل اجا

د رسائل الجاحظ

ولا خير فى عقوبة نشمت المدرٌ التقادم“'؟ و»يُتادى بها المدؤ الحادث . والآناة أبلغ فى المزم »وأبمد من الذم »وأحد مَمَبَة وأبمد من خُرق - التجلة وقد قال الأول : «عليك بالأناة ؛ فإنك على إبقاع ما أنت مُوقِمهُ أقدر منك على رد ما قد أوتمته 6 .فقد أخطأ من قال9؟ :

قد يدرك التأق بض حاجته وقد يكون مع الستمجل الزلل بل لو قال و:التأى بدرك حاجاته أحى والمتمجل ,بِقُوت حاجاته أخاق لكان ,قد ول المنى حقّه »وأعطى الأفظ حَطّه »و[إن9؟] "كان القول الأول موزوا والثانى متثورً“" .ولولا أنه اشتقة الستمجل من المجلة لا قرلّه بالتأنى .وينبنى أن يكون الذى غامله قولهم : ر«ببة جملة تببرباً » .مل السكلام الذى خرج جواب عند ما بمرض من .كالكلام الذى خرج ارتجالا »وجله صاحبه مثلاً عام البب. فإذا سيت الممل محل وربنا فاقض على الريث بكثرة الذوت وبقدر »ذلك من المجز »وعلى لمجلة بل لجح وبقدر ذلك من »الحرق .
واركيثُ والأناة فى بلوغ الأمل وإدراك النسمة كاتهاز الفرصة واهتبال

ح والأقاق با عهم وكامل ابن الأثبر ١‏ :حوس .وجمهرة أناب العرب
0 اكد

)١(فى الأصل :م الهادم » .والتقادم :القدسم‎ .
(؟) هو القطاى ديواتدص .؟ ونوادر الخطرطات ١‏ : 771 و.انظر يجالى تعلب يدم والحاسن للببيق >عم

ليست فى (ا)لأصل .
(4)فى الأصل :و مبتررا 6 .

رسالة فى الجد والحزل نكا

اليرّة .والأناةوإن طالت ف[ليست” من جنس الريث“؟] »واتتهاز الفرصة وإ نكان فى غاية الشرعة فلييس من جنس المجلة ٠‏

ورت كلة لاتوضم إلا على ممناها الذى جلت حقله »وصارت هى حقّه والدلة عليه دون غيره »كالحزم والمل »والمم والرافق »والأناة والداراة» والقصد والمدل والاهتبال »وكاليأس والأئل9؟ ‏ وكاطراق والتجّلة » والمداهنة والتسرّع »والفلوة والتقصير .
ودب تكتق تدور مع خُلماء وتتقاب 2جاراتها““"ء وإزاء صاحيتها"؟, وعلى قدر ماثقايل من المالات ٠‏ وثّلاق من الأسباب ك,الب والبُنض » والغضب والرضا »والمزم. والإرادة ,والإقبال والإدبار» وَالجدَ والفتور ©؟ لأن هذا الباب الأخير يكون فى اعمير والشر“ »ويكون مخوداً ويكون مذموما . وصاحب المَجَلة ‏ أعرّك الله صاحب تغرير وعخاطرة »إن ظفرلم بحنده. مل وإنم يظفر قطمَه لللاوم .والر“بث أخو التَعجّزة »ومقرون بالحسرة » وعلى مَدرّجة اللائمة .وصاحب الأناة إن ظفر تفع غيره بالفنم »وتفع نفسّه بثمرة الع »وأطاب ذكره دوام شكرء“© ,وحفظ فيه ولده ٠‏ وإن خُر

)١(هذء التكلة مساوقة لأسلوب الماحظ وهى ءن م»قترحات ناشر ط‎ .
)؟(ىف لمألا : « سأبلا ندألاو» . مىفو : ه سأل ‎نمألاو » .
(-)فى الأصل :م جاراتها » ,وأثيت ما فىم .
(ع) فى الأصل وم :ووإرادة صاحبنها» .وما أثيت اعبه بأسلوب الماحظ - (ه) فى الأصل :و والفترة »,صوابه فم .
(3)ع :و وطاب ذكره .ودام شكره 6 .

445 رسائل الجاحظ

فبسوط عذره »ومصرب رأيه مع اتتفاعه يعلنه وما يحد من ع" حزمه ونيل صوابه“" »ومع عاله بالذى له عند المقلاء »وبعذره عند الأولياء والأعداء 5

وما عندى لك إلا ما فال الدهقان“" لأسد بن عبد الن02© وهو على

خراسان» حين مر ب وهو يُدهق فى ع :

إن كنت تعطلى من رحم فارحم من 2.5ه أنظل““© 0 .إن السموات تتفرج الدعوة الظلوم »فاحذر من ليس له ناسر إِلّا الله »ولا جُنّة إلا الثقة نزول الفير*؟ و»لا سلاح إلا الابتهال إلى مول لا يمجزه شىء .

يإأسذء إن البنى بصرع أهله »وإنّ 0مرتعه وخ »فلا تفقر“ بإبطاء المقاب؟ من ناصر متى شاء أن يذيث أغاث .وقد أملّ لقوم ى يزدادوا

)١(فى الأصل : «وقبل صوابه »»صوابه فى م‎ .
(؟) الدهقان ,بالكسر :زعم قلاحى العجم .فارسى معرب -
(م) هو أسد بن عبد الله القسرى ء أخو خالد بن عبد اله ك.ان خالد على العراق وما يليه من الأهواز وفارس والجبال ؛ وأخوه أسد على خراسان .وكان بده ولايتهما فى سنة ١١‏ وعزلا سنة .؟1 .تاريع الطبرى ٠‏
(4)الدهق :التعذيب بالدهق ٠‏ وهو بالتحريك :خشبتان يغمز بهما الساق » وهو بالفارسية أ«شَكنبه » .وفى الأصل : فى «حبه 6تحريف .وف المقد +:د :وص أسد بن عبد الله القسرى .وهو والى خراسان »بدار من

الاستخراج ٠‏ ودهقان يعذب فى حبسه ٠‏ دور. وحول أسد ءساكين يستجدوته , فأمر لهم بدراجم تقم قيم ,فقال الدعقان ...م
(ه) فى العقد :وإ ن كنت تعطى من برحم فارحم من يظلو الفعلان «بحم م» و ديظل لللفعرل .
(5)الفير :اسم يممنى تفير الخال .وى الأمل :والتغير» .

(0)ف :والفيناته .

رسالة في الجد واللدرل 000

إن .وجميم“ أهل اللتّمادة إيا سال“ من ذنب ء وإما تارلة الإصرار©؟ . ومن رغب عن القادى فد نال أحد الفنمين »ومن حرج من السعادة فلا غاية له إلا دار الندوة؟ .وسواد ‏ جُملت فداك ‏ عَآفت بالبطش والقثم 5 أو ظلت بالدّحس والدّن“؟ .فشاو تك »وناظر حزمك »وقف قبل الوثبة واحذر »رَله العلل .

وقد قال صاحيكم :من اسنشار اللالة وقلر طبيعته الاستطرافَ »وجعل الظارة ذنبا““ ‏ والذنب ذنوياً ٠‏ ومقدار القلرفة إصرارا »والمفير كييراء والقلي ل كنيراء عاتقب“" على التروك الذى لايمأ به »ولخ بالبطش إلى حيث لابِيّة ممه““ ,ورأى أن القطيمة التى لاملة ممها والتخليج الذى »لاتجثل ممه الحزمٌ الحمود ؛ وأنّ الاعتزامٌ كل موضع هو الرأى الأصيل .

وفال أيضاً :م نكانت طبيعته مأمولة عليه عند نه ء وكان هواه رائده الذى لايكذبه ء والتأمر عليه دون عقسله »ول يتوكل لما لايبواء على

إلى هنا)ي١(تعى نص المقد وفيه : .قد «أءلى هوم لبزدادوا ها‎ . قأمض أسد بالتكف عته , به‎
فى الأصل :و (ا0)لإصرار 6 .
(م) كذا فى الأسل ,وجملت فى ط : «الشقرة » .
(4)افدحس :التدسيى للأمور تستبطلها وتطلها أخفى ماتقدر . عليه
(ه) الخطرة :مايقع بالبال والوثم -
(0)فى الأصل : «وعاقب »ء والواو مقحمة .
(ا/لب)قية :الإبماء وعدم للبالئة فى الإقساد .

كو

لد رسائل الجاحظ

مايهواء“" »ولم ينصر تال الإخوان على الطارف »ول ينصف الملول البتد من التطرف القركب »ول بحَفَ أن تجتذبه المادة 02ونتحم عليه الطبيعة ' فليرسم حُججّهماء ويصوّر صورّها »فى كتاب مفرد أو لفظ مسموع ء ثم

يعرضهما على جهابذة العالى وأطباء أدواء المقول »على ألا يختار إلا من لايدرى أىّ النوعين يبغى »وعلى مهما حالى +وأمهما دواؤه وما داه . فإن لم يستعمل ذلك بما فصّل له من سكر سوء العادة »لم يزل متورّطًا فى اعاطاء
مفمورا 292 .

ميك وأنت تريدقى وكأتك ري غيرى ء وكأنك تشير عل من غير أن تنضّنى . وتقول :إلى لأجب من ترلد دفاثر عله متفئقة مبئوثة » وكراريس حرسه غير بجوعة ولا منظومة كيف يعرتضها لنتجرم7"؟ »وكيف لا يمتعها من .وعلى أن لدف إذا القطمت -زامت““»» وال داده »وتحكتت
ره »ول يكن دونه وقابة ولا جنّة» تفرق وراقه ؟ وإذا تفرّق ورقه اشتل تأليفه ,وربّما ضاع أ كاره .والدّخان أجم »

وش الجلود إليها أطرّن والمزم" »لها أصلح .وينيفى للأشكال أن ُنظم وللأشباه أن تؤلف ؛ فإن اللأليف يزيد الأجزاء المسنة حسنا ء والاجماع

عه وعتر د و

)١(فى الأصل : «ولم يتوكل نا بهراء »ققط و,أئيت نس م‎ .
()ع: ديقب6 ‎
()التجرم .من الجرم وهر القطع .وفى م : ل«لاخرم »من الخرم .
(4)م :و التخرق 6.
(5)الحزامة والحزام :اسم لماشد . به
(ال)أسل :م والخرز » ص.وابه منم .

رسالة فى الجد والهرل نا

يحدث للمتتاوى“" فى الضف قوة .فإذا فملتَ ذلك صرت متى وجدت مها فقد وجدت كلها .ومتى ريت أدناها ققد رأيت أقصاها ؛ فإن نشعلت لقراءة جميعها ميت . فيها
وإذا كانت منظومة »ومعروفة الواضع معلومة »لم تحتج إلى تقليب «لقهاطر على كثرتها »ولا تفتيش الصناديق مع تفاوت مواضمهاء وخفت عليك مؤوتها وقلت فكرتك فيها ء وصرفت تلك العناية إلى بعض أمرك » وادّخرث تلك القوَةَ لنوالب غدك .
وعلى أن ذلك أدلَ على حبك للملء واصطناعك للسكتب ‏ وعلى حسن السيامة »والقدم فى إحكام الصناعة .
وقلت :لأمر ماجمعوا أسباع القرآن“" وسْورّه فى مصحف ء وم بدّعوا مافيه مفرثقا فى المُدور ,ولا مبدّدا فى الدفائر »ومفرئق فى النماطر .على ذلك أجم اللدون ,والسابقون الأولون »والأنمة الرشيدة ٠‏ والجاعة الحمودة » فتوارئه خلف عن ملف ء وتابع' عن سابق ؛ وصنير عن كبير ٠‏ وحديث عن قدم .
وم أشك فى أنها نصيحة حازم ومشورةٌ »وامق» أو رأ عَضْر أو حكة

)١(ف الأسل :و لساوى » ,وأئبت مافى م‎ .

(تس)كفل أبو اللباس أحمد بن بحي تعلب قدا فى أماليه + ١7‏ يبيان
سن القرآن واثلائه وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأمانه وأتساعه وأعشاره .
رواية عن حميد الأعرج .وكذا فل السسجستائى بعده فى الصاحف 6١1‏ - 081
رواية عن حيد أيضا .

حوظ

ليلكا رسائل الجاحظ

نبت »أو صدرٌ جاش فر يلك »أو عل فاضَ فل يد »استعمله من » استممله و كدمن ركه
فدا أخذتٌ بتولك »وصرت إلى مشورتك وأ كثرت د الله على

إفادتك من العلم وحَا عنايك من الَقْل2©'0» وجممت البعض إلى البعضش 7 والسكل إلى الشكل ٠‏ وتقدستُ فى استجادة الجلود »وفى تمييز الصنّاع »

وفى تير البياءات9؟ ٠‏ وغرمت الال »وشَمَلت البال »وجلتها مصحدًا
مصحفا »وأجماتها صِتد صننا ؟ ورأيت أ قدأحكت شأنى »وجمعت إل

فبها وأنا مستاتقٍ ولا أنظر فيهاوأ نا منتصسي“ »استظهاراً
على نمب البدن ؛ إذْ كانت الأسافل مُْقلة بالأعالى ٠‏ وإذكان الاتتصاب يسرع فى إدخال الومّن على الأملاب ؛ ولأنّ ذلك أبق على لور البسراء

وأصلح لقرّة الناظر *إذ كل واحدٍ من هذه الماحف قد يمر بوى ب مه؛ وق صدرى يجفاء حجمه .وإذا تقل أمك الصدرّ »وأوهنالمفم-

(1)فى الأصل :٠‏ وحط عناية 6 .
(؟) هذا من شواهد استعال ل بعض »«قرونة بأل فى قديم الآثار .وإن كان الأسمعى فد أنكره أشد الإنكار حين سثل عن قرل ابن القفع : ,العم كتير ولكن اخذ العض خير من ترك الكل و وانكرء .أبو حاتم أيضاً وقل: ولا تقول العرب الكل ولا البعض ,وقد استعمله الئاس حق سيبويه والأخفش فى كتهما لفلة عللهما بهذا النحو ,فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام العرب 0 . وقال الأزهرى : «التسويون أجازوا الألف واللام فى بعض وكل وإن أباه
الأسممى » .اللسان (يعض) .
(م) فى الأصل : « الساءات » ,وليس لماوجه ,والوجه ما أئبت .واللياءات : الأشباء التى يتبايع بها فى التجارة .وانظر الحيوان + :دم .وفى اللسان : والبياعة : «السلمة ».

رمالة فى المد والحزل لحن

وإذا أنا نظرت فيها وأنا جالس“ سدِرَت عيى“" ,وتقركس ظورى » واجتمع الدمٌ فى وجحى »وأ كرهت بعترى على غير جبته »وأجريت شماع
ناظرى فى غير مجرام .

وقد عللت أ-بقاك الله مع خبرتك مقابح الأمور »ومواقع للناقع والضار ع ثم بمصالح المباد والبلاد »أن م نكان على ممم جبل أوعل شرافات قصر فأراد رؤية السياء على بُمدها »وجّد ذلك على العين سمهلا

فيا »وإن أراد أن برى الأرض على قربها »وجد ذلك على المين عِبنًا فيلا ٠‏ فإن بدالى أن 'يقابل
أخرق لاس كفا »وأقلهم وتقا"" .وأ كترم التغاناء وأحفرتم ناماء وأقلّهمم على حال واحدة تباناء وأجبهم بمقدار الوافقة »وليقادير القابلة » ويم اليد ورفمها ء وإمالتها ونصبها .ثم رأيتُ فى تضجُرم وتكرثعهم فرارم منه» ماصيّر تشّى لتقل وزنه »ومقاسائى لجفاء مه أهون »على بدى ء وأخفٌ على قلى .فإن تماطيته عند ذلك بنفسى فثقاد عاضر ا» وإن الزمعٌه غيرى فنيظ قاتل .وحتّى صارت اخال فيها داعية إلى ترك رسا والعاودة لقراءتها »مع ما كان فبها من الفائدة الحسنة .والمناقع الجامعة »ومين شحْذْ الطبيعة ؛ وتمكين حُسن . العادة

ولوم يكن فى ذلك إل الل عن حوض اطالضين ١‏ والبمد عن لحو
اللاهين ,ومن الئية ناس والّى ىا فى أ. لقدكان نقم“ ذلك كيرا » وموقمُه من الفدين والفرض . عظها

(1)سدر بصرء سدراً :تمير فلم يكد ييصر ..(؟) الوفق ,بالفتح :الموائقة .

او

ملاظ

6 رسائل الجاحظ

وى قل الدرس تثاقلت النفس .وتقاعست الطبيمة .ومتى دام
الامتثقال أحدث الهجران .وإذا تطاولَ الكد رسخ ارهد وفى .ترك
النَظر تحى البّصر »وفى إمال الطبيعة كلال حدّ الطبيعة .وعلى قدر الحاجات اتكون الحواطرء كا أنه على قدر غريزة المقل تصٌ الحوائم“© وتم »
وعلى قدر كثرة الحاجة تتحرتك الجارحة يتصرف اللسان »ومع قلة المركة ويد المهد بالتصرف يدث المى ويُظهر المجز ويُبطئ' الماطر .ومع ذهاب البيان“"" يفد البرهان »وفى فاد البرهان هلالك الثّنيا وفساد الذّين .
فقد بلذت ما أردت و,نات ماحاولت .لبك الآن من مج من يأسوك »ومن كثْل من كَل فيك .

جُملت فداك .إنه ليى يوى منك بواجد »وأنا على عقابك أوجد . وليس يُنْجِيى منك تقل وَعِل »ولا تفازة سب »ولا قمر بحر» ولا رأسن طُود» ولا دعل ولا دغل" »ولا نفو ولامفارة ولا مطمورة .ولس بنجينى منك إلا مفازة الهلّب(2 .فإن أعرتى قله وعلمتى حيلته » وأمكندّن من سكْينه .و إلا فأنا أوَل من !بتلمته تلك الميية .ولا وله إنا ب

‏(١)فى الأسن : «الجواع م .والجواع :الشلوع ,أو القصار منها . والوجه ‏٠١أثيت .وانظر ما قبله وما بعدم .
(؟) بذا سمسها ناشر ط .وفى الأصل :و البرهان 6 .
(م) الدغل بالتحريك :الشجر الكثير اللتف .والدحل .بالفتح :هرة تكون فى الأرض وف أسافل الأودية يكون فى رأسها طيق ثم يقسع أسقلها .وفى الأصل : دغل » «تصعيف -
(4)كذاق الأسل .

رمالة فى الجد والهزل ١5‏

قو على الثمبان9؟ ,فكيف انين .أعنون من حتة الينب ثم اقتلنى أئّ تلو شت .

إن احترست منك ألفيت لنفىكدً! شديداً »وغما طويلاً ؛ وطال اغقرابى وافتراق“ ألآفى »وتمرضت المدو ا وتحركثت بالسباع .فإن استرسلت إلييك ل ثمر أن تقتنى إلا شر قله وآلها» ولم تمذّبى إلا بأد النْقم وأطوها .ولو أردت ذيمى لاخترت الكليل على الرمّف »والتُطويل 72حت ىكأنى عت عليك :د شاءمات7 »ا أو أ كلت

ولقد تقدّمت فى الكر واستظهرت عل فى الكيد ,حتى توليت ذلك فى صفاركتبى وفيا لا تحفل به من دوام أمرى ء وعامت أن الدّرس لليل وأن الا 0 للنبار» وأزة لكاب لا يقر إل ليلا والتيرانه زاعسة والصابيح »مُترّبة وعلدت .أن“ كل' من ضدف بيره وكل" نظره » فإنه أبداً أقربُ مصباحا وأعفم نار و.أن:*“ الحرور الحترق »والمرور التتبب ء والبانى التبافت ء إذاكان صاحب كتب ودرس ء أله لايمد

)١(أى ماب قوة . عليه‎
(؟) التذفيف بالذال للسجمة الإسراع فى :لقال .

(م) أى لهقك من الفبظ مالمسق اللاعب بالشطر مج من قول صاحيه له: وغاء نات 6ل
(4)ياش فى الأسل .وإزاءء فى هاءش النسخة و حراويه » .
(0)فى الأصل :م فإن > .

حاو

فك رمائل الجاحظ

بدا من الصبر على ما تحرقه ويْعميه »أو القرك لاقراءة فيها والتعرئض لا .
نفيرتنى بين العمى والجهل .وما فيهما حظ لختار .
وقلت“ :إذا سَحُن9 بدنه سحن بوله »وإذا سجن بوله جرح متائقه
وأحرق كُليته »وطبخ فضول غذاه »وجَقْف ما فضل عن استمراله فأحاله
حمّى قاتلا وصخراً جامداً »وهو دقيق القضيب ضيّق الإحليل »فإذا حصاه يورئه الأأشر““ ‏ وفى ذلك الأسر تاف النفس أو غاية التعذيب . وقلت :فإن ابتليت يطول تمره أقام فينا مذولاً بنفسه »وإن ذهب عنّا ققد كفانا مؤولة الحيلة فى أمره .
جْملت“ فداك ,ماهذا الاستقعاء وماهذا البلاء ؟ !وماهذا التتع الغوامض المألة »والتعرئض لدقائق انكروه ؟ !وماهذا التناذل فى كل

شى: عمل ذكرى ؟ !وماهذا ترق إلى كل“ ما بح من قدرى ؟ ! وما عايك أن تسكون كعبى كلها من الورق الصّينىة »ومن الكاعّد الخراماق ؟ !
8 قل لى :!م 0 زيّنت 1 النسمّفى الجلود ,ولم حثثنى على 504 الأدّم ٠‏ 5 وأنت تمل أن الجلود جافية الحجم» ثثقيلة الوزن »إن أصابها الماء بَطلت» وإن كان

يو 5 لق استرخت .ولو لم يكن فيها 0 إلا أنها تقض إلى 5 أربابها نزول النيث » وتكراه إلى مالكيها اتقياء لكان فى ذلك ما كب ومنت . منها

(1)ف الأصل :م سجن ٠‏ .
(ا5ل)أسر ب,الضم :احتباس البول .فى الأصل :م فأرى حصاء 6

رسالة فى اللد والهزل 3-5

قد علمت“ أن" الورّاق لا يخ فى تلك الأيام سطرا »ولا يقطم فيا جلدا. وإ فضلاً على أن لطر »وفلاً على أن عرق مله نات .وم نت لد إل حافا لأ تن شدبدء وتشج . بيع وهى أن رع وأكثر ثمنا وأحملُ »للفش :يِمَعْثْ الكو بالواسطى“ » والواسطى: بالبصرئ »وتميّق لك بذهب ريحها وينجابة شمرها؟ .وه أكثر مُقداً وعُجّراً وأكثر »خباطاً وأسقاطاً »والصّفرة إلبها أسرع » وسشرعة انسحاق الطمط فيها أعم ٠‏ ولو أراد صاحب عل أن يحمل منها قدرٌ مايكنيه فى تر لما كفاه جل" بير .وا أراد مثل ذلك ان التكفاه ما يجمل مع . زاده

وقلت لى :عليك بها فإنها أخمل لحل والتغيير و»أبق“"" على تعاور العاربة وعلى تقليب اأبدى ,ولرّديدها تمن ء ولطرسها مترجوع »والعاد منها ينوب عن الجُدّدِ .وليس لدفاتر القطى“ أئمان“ فى الوق وإن كان فيها كل حديث طريفء ولَف مليح »وعلم تقسير .ولو عرضت“ عليهم عِدْها فى عدد الورق جلوداً نم كان فيها كلهشمر بارد وكل حديث غث » لكانت أنمنَ »ولسكانوا عايها أسرع .

وقلت :وعلى المود يعتمد فى حساب الدواوين »وفى المكاك
والعهود و»فى الشُروط وصُوّر المقارات .وفيها تكون تموذجات النقوش »

(0)فى الأصل :م شعرء 6 .
(؟) أى للمنوع من القطن .
ف (ا©ل)أمل :م وأبقاء » .

حوظ

6ك رسائل الماحظ

ومنها تتكون خرائط البرُو(0؟ .وهن أصلح لجرب ولدفاص الجر وسداد الأرَضة إى الكامّد أسرع »وأتكرت أن تكون
القأرة إلى الجلود أسرع ء بل زعمت أنها إلى التكاغد أسرع وله أقندء فكنت“ سبب“ الضرة فى تاذ الجلود والاسقبدال بالكاغد »وكنت سبي ئْة فى تحويل الدفائر الخفاف فى التتحمل »إلى الصاحف التى تقل الأيدى وتحلم الصدور ,وتوس الظبور» وتممى الأبصار .
وقد كان ف الواجب أن يدع الناس اس الصحف للشىء الذى جمع

الفارورة ا وزعت وي .١‏

القرآن دون كل زه ,ا جمع شىء من أبواب الل بين لين »فيلحقوا با جعله التّاف' للقرآن غير“ ذلك من . العلوم

دعْ عنك كل ثى. ماكان .عليك أن يكون لى ولد نحي ذكرى وتحوى ميرائى ولا أخرج من الدنيا مسرت ء ولا يأ كله مرا يرضّدنى» وان عب بحثدلى »ولا يرتع فيه اممذأون فى زمان الكو.©» ولا سطع
فيه الرجال ويْقشَى »به الذّمام .فقد رأيت“ صنيمهم فى مال امفقود والناسخة© والوارث الضعيف »ومن مات بير وصية .

(1)اخريطة :هنة ملل الكيس تكون من الخرق أو الأدم تشمرج على مافييا واليرد :جمع بريد .
(؟) الجاحظ استعم ل ككة د للصحف »للدلالة على الجلد فى نجابة كل جزء من أجزاء الحيوان .انظر مقدمة الحيوان ص م52 .
()العدلون :القدين يقيمون الأحتكام .
(ا4ل)نناسخ والناسخة فى البراث :موت ورئة بعد ورئة وأصل اليرات لم لم يعم ل

رسالة فى الجد والمزل ذلنا

ملت فداك «إن النفوس لا تجود لمولى الكلالة0'© بما تجو
الأصلاب ومامرّ تلك الأصلاب ؛ لأنّ الرحم المامّة والقرا؛
واللحمة اللعجمة «وإن أَلت التركة ونازعت إلى لوث ء فعها ما بأُها وتتنيهاء ويحزنها وييكيها «ويرك دمها ويستنزر دمتها .وقد يشفع للولد إلى أبيه حال أبتية كانت من . أبيه

وابن الم" الذى ليس بابميد فحن من جسده «وئيس بالقريب لحتو على رَحه «وسببه الجاذب“" له إلى تمثى مات أمتن من سببه إلى تمثى بقائى « وهو إلى الحال الوجية للقسوة والنلظة أقرب منه إلى الخال الوجبة لارئة والمطف .وليس بنصرك إذّا نصَرَكَ ولا يعحاى عليك لقرابته منك «ولكن المله بأنّه متى خذلك حل به ضمفك «واجترأ بد ضمفك عليه عدوه ٠‏ فهو بريد بنصره من لايحب عايه شكره «ويقؤى ضعف غيره بدفع الضف

جعات فداك .ما كان عليك من بوه صفير يكون لى ,ولا ولت سيا
عندك بمن يدرك كدبه أو ملَمْ نصرته «أو يشان بزه يؤمّل إمتاعه . وما كان عليك مع كبّر ستى وضّعف ركنى «أن يكون لى ريحانة أكمها
وثمرة أنمها «وأن أجد إلى الأمانى به سببًا «وإلى التاحى سلناء وأن تنكثر لى من جنس سرور الخالم «ويقدر ما 0 يمتع به راجى الكراب اللامع « 5
قِصّر عمرى إلى ولبى «وشرّقته إلى ابن عمّى ؛ وحتّى زدت فيا عنده

السكلالة من (ا١)لفراية :ماعدا الوالد والواد‎ .
(؟) ىف لصألا : » ببسو ‎بذاجلا © .

كدر

لهذا رسالل الجاحظ

مع كثرة ماعنده »وحتّى صيرتى حبه لموقى إلى حب موت »وتأميل مالى إلى“" [تأميل]فقره ؛ وحتى شَفَامو
وسواد أعبت ءل ألا يكون لى ولث قبل أن يكون »أو عبت على ألا يكون بمد أن كان .وما يذب اله على التية والقصد »وعلى

عم نكأن يشغل عدرّى عنى .

التوخى والعبد .
وكا أنه سواء أن تحتال فى ألا يكون لى مال قبل أن أملكه »أو احخلت آلا يلون بد اوري كه
وكنت لا أدرى مااكان وجد حبك لإعنانى »والتثبيد بذكر ترائى » والتنويه باسمى ‏ ولالم زهّدتنى فى طلب الولد »ورغيتتى فى
فإذا أنت ل ترفع ذكرى فى الأغنباء إلا عرض ذنى للفقراء »وم تكثر مالى إلا لتقي اله فى قتلى »فيالها مكيدة ماأ.
ما أييد قمرتها .لقد جمع هذا التدبير لطافة الشّخص ودثّة اليك .

عَورّها »ويلها خفرة

ويد الغابة .
والله لو دترها الإسكندر على دارا بن دارا »أو استخرجها البلب على سُفيان بن الأبرد »وفتحت' على هرثمة فى مكيدة خازم بن خزيمة »ولو درها لقم بن لقان على بن عاد »ولو أرّاغبا“" قيس بن زهير على جعان ابن حذيفة» ولو نوجّبت" لكان بنى أسد على ذهاة قريش -لقدكان ذلك

ليست فى (1)الأصل .
()انظر البيان د جمد اح همدء
0(أزاغبا :أزادها وطابها .وفى الأصل :٠‏ أذاعيا » ,ريف .

رسالة فى اليد والمزل 0

من تدبيرم 5 نادراً ب[دين“'؟]٠‏ ولكان فى مكايدم . شاذً! غريبا 5 .وإنها
تفع عن فَموٍ ى كيد ٠‏ وعن جَ
إلا ستدق على إن الناس »وتخلض على ابن هد" »ويكلل عنها أر تقيف“ »يتا لاا, 0

هذا وله ادبي لاعمَاريق المرئاف ء وتزاويق السكاهن ء وتهاويل الاوى“* .ولا ما ينتحلها صاحب الْوَ9؟ ؟ بل تضل فيها رق المتد ء وتقث بها سسرة ابل +
فلوكنت إِذْ أردت ماأردت .وحاولت ماحاوات ,رفمت قب لكل شىء الؤانة اء ثم يبت الؤاكلة .ثم قطمت الي" »ثم أذنت مع المائة » ألم أعلت الحرمان ٠‏ نم صرّحت بالجفوة »ث أمرت بالحجاب +ثم صرمت الخبل »ألم عاديت و اقتصدت» نمم بمد ذلك كله أسر فت و اعنديت ء لكت"

مشاورة قصير و.ما إخالها

)ا١ش(كلة من ب‎ .
[)عر مرو ههه
(؟) يعنى الحجاج بن يوسف
(؛) يعنى زياد بن أيه
(ه) انظر الحبوان غ :«١7‏

(ا5ل)رئف :جنى يتعرض 5 ٠‏ يقال مع فلان ري .
وقد أرأى الرجل ١‏ إذا صار له رثى من الجن فى -الأصل :م صاحب الرى »
وف ب : ينتجباصاحب «ابن » ,والصواب ماأثبت .انظر الحيوان + :.يم
لطلقسيش:

(؛) فى الأسل :ب التر 6
لال رسائل الحاحظ)

حواظ

ليا رسائل الجاحظ

واحداً تمن يصير أو يجزع ٠‏ فامل كنت أعيش بارتكق 02 ,وأتبلر مخشائة التنى ء وأعلّل نفسى بالطمع الكاذب .ولكن اءات الموادث وَبدات

البلاء لا يوم له الحجر القاسى ,ولا الجبل الراسى ..فل تع غاةٌ في صرف
ما بين طبقات التمذيب إِلّا أتيت عابها ٠‏ ولا فضولٌ ما بين قوعم الظير إِلّا بها .فقد مت الآن فم مَن تعيش ؟ [بل قد قتلتنى فتن الآرن
تاشر" !ع كافال دبوست التتّى لكسرى حين أُمَر بقعله 2

بلهبن“"' :قتلت أنا باهبذ »وتقتانى ؛ فن ”بطر'بك ؟ قال :خلوا سبيله ؟ فإن الذى بق من عمره هو الذى أنطقه ببذه الحجّة .

ولكتى أقول :قد قتاتتى فم من تميش ؟ أمع الَطريّين ؟ !فقد فال جالينوس ياك :والاستمتاع بشىء لايرك نقمه“"؟ ,
إنْ اكلام إنما صار أفضلٌ من الصّمت ؟ أن تفع الصمت لا يكاد يمدو الصّات »ونفم اكلام بمب القائل والامع ؛ والفائب والشاهد ؛ الراهن والقابي ل
وقالوا :ومما يدل من فضل الكلام على الصمت ء أنك بالكلام تخبر عن الصّمت وفَطْلهِ »ولا تخبر بالصّمت عن فضل الكلام .ولوكان

الرفق ٠‏ (ب1ا)لتحريك :قلة الال ولمل .صوابها «الرمق » . (ات)سكللة من ب .
(ع) فى الأسل ه بلبند »فى هذا الوضع . وثاليه
(ا:ل)كلام بعدء إلى قوله «من سل ي»بدو أله دخيل من رسالة أخري ٠‏ م تفبه لذالك اناشمرا ط -

رسالة فى الجد والهزل نا

الصمت“ أفضل لكانت رسالا سمنًا »ولكان عدم القرآن أفضل من القرآن .
وقد فرق ينهما رسول الله »صلى الله عليه وس ؛ وفسل وميرٌ وحصل ء حيث قال : «رح الله ام قال خيراً فتر »أو سكت قي » .مل حظط التكوت اللامة وحدها وجعل حظ »القول الْجم بين الغنيمة واللامة . وقد يسل من لايم »ولا يتم إِلّا من - سل

فأنَا الدوابٌ فن يضم الركب الكريم إلى الصّاحب اللكريم ؟ ومن تيعد إمتاع بهيمة بإمتاع أديب .
قالت ابنة لمان :لم نر فيا جر بنمان جميع الأصناف أب فى خير وشرت من صاحب .
ونا عم ابن زياد على اللقنة بمد أن كان تفَحّشها قال له حار بن : بدر ما أجد أولى بتولى ذلك من الطييب .قال عُييد له :كلا فأين الصاحب ٠‏ والله أن لو 'نسجت ىكل عام أل عَبدِيز9؟ ,وأحبلت“'؟ ىكل ليلة
أربمة لاف ربرب ؛ وصار ل ككل نهر المبارك“؟ يدلا من بعض بابك0"© ,

(1)العبديز :ضرب من الخيل قائم اللون أسدأ ولفظه فارمى . .مسيم
استينجاس 1م7 .وفى الأصل :م سبدين » ,صوابه فوب .
فى (ا*ل)أسل : «واقرت »وأئيت ماف ب .

وفى اسم نهر (ب©ا)لبصرة احتفره خاف إن عبد الله القسرى لمشام بن عبد الك . الأصل :و لليرك . ٠‏
()بابك ,بفتح الياء الثانية :نهر فى بغداد منسوب إلى بابك بن بهرام بن بابك.
تسير البفان و تير الكائق]1

0100

0 رسائل الجاحظ

وأكات رأس الكتيد بن حاق الأعر" ,وأسبلت ان
الي

زد من إفراط
لما كان ينبئى للك أن تعامانا بهذه العاملة ,ولا كان يفيغى أن تقتانا

هذه القتلة ولو »اقتصرث من المقوبة على ثىه دون شىء لكان أعدل » ولو عنوت البتّة لكان . أمثل
إن الاعغزام عى قليل العقاب يدعو إلى كثيره »ومبتدئ' المقاب بمرآض لَجَاج .وييس "يماقب إلا غضبان .
والفضب يلب المزمّ على قدر ما كن »ويميّر الب بقدر مسلط .

والفضب بصرّر لصاحبه مثلٌ ما يصرّر الشكر لأعله .
والنضبان يشل الَضّب »ويفلى به الذيظ »وتستفرغه الحركة »ويتق' يدنه رعدة »وتتزايل أخلاطه »وتنحل عُقَدم »ولا يعتريه من المواطر إِلّا ما يزيده فى دائه »ولا يسمع من جليسه إلا ماريكون ملا لفناده .وعلى أنه ريا استفرغ حت لا يسيع ,واحترق حت لايلهم .
ولولا أنّ الشيطان يريد ألا يخا من عله ء ولا يقر فى عادته »

لما وسوس إلى الفضبان ولا ز , و ا ادر
ولب 'يصارع النضب أيامّ شيابه وتراب نا
ولا 'بتازعه قبل اتتهاله وإدباره شى: إلا كَره -وإننا نحتال له قبل عئجه »

لهء وأنا أغراه ولا مح عليه؛ إِذْ كان قد

ل إلا صرعه »

()كذا ورد هذا . الم
()ابن الفز :رجل من إياد يزعمون اله كان أعظم الناى عضواً وأشدثم

نكاحا ٠‏ عار القلوب ١11‏ وأمثال 811اليد » :©/م فى قوم (أنكح من ابن ألمز)واللدان (لمز). وفى الأصل :ه واحتلت بين الثر ».صوابه فىب .

رسالة فى الجد واللنزل للف

ويُتوثّق منه قبل حركته »ويتفدّم فى حسم آسبابه وى قطم عله .فَإًا إذا تمك واستفحل »وأذى ناره واشتمل »ألم لاق ذلك من صاحبه قدرة » ومن أعوانه سما وطاعة ‏ فلو سَدّطته بالتوراة »ووجَرته بالإجيل » ولدذته بازبور““©: وأفرغت على رأسه الفرآن إفراغا ء وأتيتّه ادم عليه السلام شفيمًا لما قصّر دون أقصى قوتنه »ولقتّى أن 'يمار أضاف قدرته .

وقد جاء فى الأثر :أن أقرب ما يكون المبد من غضب الله إذا غضب .

قال قنادة :ليس بسكن الفضب إِلّا ؤكر غضب الرحمن عر وجلل

عمرو وقال, بن عبيد :ذكر غضب الربة متع من النضب .إِلّا أن يريد الذكر بالسان9؟
ويستّى التوجّد غضبان »والدّ كور حقودا ‏
فلا تق -حفظك الله بعد مضيّك فى عقابى التَامًا للمفو عِنّى » ولا تقمّر عن إفراطك من طريق الرحة لى ؛ ولكن يَف وقفة م ينهم النضب على عقله »والشيطانَ على ويه ٠‏ وبعل أن للعقل خصونا » وللكرم أعداء .
وإن من النُصف أن تنتصف إءقيك من خصمه »وتقنصف لكريك من عدرّه »وثْك إماك من لا بيزئ نندّه من الموى ء ولا يبر الموى

من القطأ .

(1)سعطه الدواء أ:دخله فى أتفه بالمسعط .وأوجره الدواء :أدخله فى قه
بالميجر .ولده باللدود :صبه بالمسءط فى أحد شق الفم
(؟) أى إن ذكر غنب الرحمن بالاسان لا رصنع شيثاً ,وإنما مراده ذكر النضب
بالقاب والفكر .

لظ

يلها رسائل الجاحظ

ولا تسكر لفك أن تزل »ولمتاث أن يبو ؛ ققد زلَآدمٌ عليه اللامٌ وهنا ء عصى ربّه وتوى ء وغررهٌ عدثه وخدعه خصيه »وعيب باختلال عزمه وسكون قابه إلى خلاى ثقته“'؟ .هذا وقد خلقّه الله بيده »وأسكته

فى دار أمنه »وأسجّد له ملائكمّه »ورفع فوق العاليين درجته »وعلّه جيم الأسماء ميم للمئى .ولا يجوز أن عله الاسم ويدع للمنى ويعلّه الدلالة ولا يضعل الدلول عليه .والاسم بلاسيئي لغرك» كالقارف الخالى .والأمعاء09© فى ممنى الأبدان والعائى فى معن الأرواح .الَف للممنى بدن »والمنى لظ
روح .ولو أعطاه الأسعاء بلا معان لكان كن وهب شيثاً جامد لا حركة لهء وغيئًا لاحن فيه »وين لا منفعة . عندم
ولا يكون اللفظ اما إل وهو مضّن بمنى »وقد يكون المنى ولا اسم له ولا تيكون اسر“ إلا وله مث .
فى قوله جل ذكره : (وعَ آم الأسماء كلها"؟)إخبار أنه قد عله العا كلها .ونا نمنى معان تراكيب الألوان والطّموم والأراييح » وتضاعيف الأعداد التى لا تنتعى ولا تتناهى .وليس لما فصل عن مقدار

ونهابة الرسم الصلحة' اسم لآ أن تدخله ياب العلل فتقول :ثثىء وممتى .
الأسماء التى تدور بين الناس إنْما ؤدءت“ علامات اصائص الحالات »

‏(١)فى الأصل : «نعته » .وأثبت مافى ب
(؟)ف الأصل : الاسم م
(م) الآبة ومن سر البفرة .

رمالة فى الجد والمزل يدا

لالنتائج التركييات وذلك .خاص الخاص: لا اسم له إلآ أن تجمل الإشارة اللقرونة باللفظ اسم .
وإغا تفع الأما على اللوم التقصورة ؛ ولعمرى إِنه التحيط بها ونشتمل . غأما الملو م اللببوطة فَإنم تبلغ مبالغ الماجات ثم تنتهى
فإذا زعمت أن“ الله تبارك وتمالى عل آم نع سيا بمانبها «فإتنا تمنى نهابة الملحة لا غير ذلك ه.ذا 00وأنت رة «وعو سحاوى وأنت أرضىّ «وهو الأصل وأذ نت الفرع والأصل أحو بالقوة

والفرغ أو بالف .
فلت أمالث أن تمك إلا ريا نكن إليك فنك ,وبرتدُ إليك ذهنك ,وحتّى نوازن بين شفاء النيظ والانتفاع بشواب المفوء وترى الخ وما تحلب من السلامة وطيب الأحدوثة ,وترى تضرم النضب“" وما ينضى لأهله من فضل القرّة .
على أن" المقا ل إذا تخلص م ن شكر النضب أصابه ما يُصيب الخمور إذا خرج من سكر شرابه «والنهزمَ إذا عاد إلى أهله «والنبرتم إذا أفاقة عن رين"

وما أشك أن المفلّ حين يظاق من إساره كالفيّد حين يفك من قيوده : يى كالُذيف ه ويج لكالفراب .فإذا وجب عليك أن تعثر على عتقك أخائرة داء النضب يمد تخلصه« وأن تتسّده بالملاج بعد ميايلته له وتخلصه

(١)ف الأصل٠ : ‎الفرش م‎ .
)؟(اللرسام :ذات الجنب ,وهو النباب فى لفثاء الحبط بالرثة .العجم الوسيط‎ .

ألاظ

نلف رسائل الجاحظ

من بده« فا فك به وهو أسي“ فى ذلكه «وصريع تحت كلكله« وقد غطه فى بحره «وغيره يفضل . قواته
وقد زعموا أن الحسنَ حضر أميراً قد أفرماً فى عقوبة بعض الُْدْنِينَ«
فكأمه فر يِل بكلامه «وخركه فل يقمظ بزجره« فقال :إنك إها ترب
نفك «فإن شئت“ الآن فأقلٌ «وإن شئت“ فأ كت .
ومَعاذ الله أن أقول لك كا قال الحنٌ لذلك الظالم العتدى « والعمّم القامى ولكتى «أقول :اعل أنّك تضرب من قد جلك بن قنله فى حل ٠‏ وإنكان القتل تل بإحال القعول ويسقط ,عنه عِقابْه بهبة الظلوم ؛ ولو أمكن فى الدين تاهب قصاص الآخرة فى الدّنيا ؛ وإنكان ذلك مما نجود به التفس يوم الحاجة إلى الثواب وإلى رفع العقاب وكان «الوفاء مضموة ‏ كنت أوَلَ من أسمحّت بذيثك“"" نفسه «وانشرحٌ به صدره .
جُمات نداكء إن قد أحصيت" ميم أسباب التعادى ؛ وحصّات جميع علل التضامُن «إلا ل عداوة الشيطان للإنان ؛ فإنى لا أعرف إلا حارّها

فى الجلة ولا أحقئٌ خاصتها على التحصيل .وعلى حال9" ققد عرقتها من طريق اللة وإن' يذه من طريق التفصيل .فأما هذا العجتى فر أعرفه فى
خاص“ ولاعام .
فن أسباب المداوات تناقن الجيران والقرابات ١‏ وتحامد الأشكال

فى الصناعات .ومن أمتن أسبابهم إلى الشر“ وأسرعها إلى اللروءة والمقل « فى (ا١ل)أصل :ه ذلك « .أسمحث :أطاعت واتقادت‎ .
)؟(كذا فى الأصل وب .وإخللما من لغة الجاحظ ,وليس ما يدعو إلى أن تمل‎ اه وى كل حال6 ‎.

رسالة فى الد والممزل 1

وأقدحهافى العرض وأحطبها على الدين“'؟ .النشاح على الواريث »والتنازع فى تنوم الأرضين .فإن اتفق أن يكون بين القشا كلين فى القرابة كان السب أقوى »والداء أدى .وعلى حساب ذلك إن جممت هذه الخصومة مم

الجوار والقرابة واستواء الم فى الصناعة .ولذلك كتب عمر رضى الله عنه إلى قضاته :أن ردُوا القرابات عن حَرً! القضاء“"" فإن ذلك يورث النضاغن . ول أتجب من دوام ظلدك ,وثبانك على غضبك .وغلّظ قابك » ودُورنا بالمسكر متجاورة »ومنازلنا بمدينة التّلام متقابلة »وتمن ننظر فى عل واحد ,وترجم فى النحلة إلى مذهب واحد ؟ ولكن اشتدّ يحبى منك اليوم وأنا بقراغانة وأنت بالأندلى“ ,وأنا صاح كلام وأنت صاحب ن وصناعتك جودة الخط وصتاعتى ججودة الغجو“" ,وأنت كاتمبة وأنا أنى» وأنت حَراجٌ وأنا عُشرئ ‏ وأنت زرعى وأنا

من بكر كنت" من تمي كان ذلك" إلى المداوة سب »وإلى للنافنة سا . أنت أبقاك الله شاعر وأنا راوية »وأنت طويل“ وأنا قصير »وأنت أملّم' وأنا أنزع وأنت صاحب براذينَ وأنا صاحب حير »وأنت ركين وأنا عَجُول وأنت ,تدير لنفلك وتقي أُودَ غيرك ,ونقع ججيع الرعلية » تبلغ

)١(الحطب الجع للجيد والردى' ,والمراد الإقساد‎ .
(ال)خرا :الساحة والتاحية .وق الأصل :«جر القشاء ممع طبظ بالفتح .
0

الحاء
مماوراء النهر .متاحمة لتركتان .
(؛) كذاوب وف الأصل:
(ه) فى الأسل م كان لك 6 .

و

لكف رسائل الماحظ

بتدبيرك أقمى الأمةاء وأنا أيمز عن نفسى وعن تديير أمتى وعبدى .
وأنت منعم وأنا شاكر .وأنت ملك وأنا سُوقة »وأنت مصطيع وأنا صنيعة »وأنت تفمل وأنا أصف ء وأنت مقدّم وأنا تابع »وأنت إذا نازعتة
الرجالَ ونامضت الأ كاه م تقل بمد فراغك وانقطاع كلامك :لواكتت
فلت كذا كان أجود »ولو تركت قول كذا لكان أحن ؛ وأمطيت“

الأمور على حقائقها »ولت إليها أقاطها على مقادير حفوقها ؟ فل تندم بعد

قول »ول تأسف بعد سكوت .وأنا إن تسكلمت“" ندمت » و[إن جاريت أبدعت“" |ورألي كله وي .وأنت تمد فى التطريم زيرب »وأنا فى

الُطريج لا جد" .

وما أعرف ها هنا اجتاعاً على مشا كلة إلا فى الإيثار ع

على الوارى9 »والباقلٌ على الجوازييج““ ء وأنّ جيم تعى المندمة .

(0م: و حلت ه.
(0)التتكلة منم وفيا : «جازيت »وف ب : «وإن حاريت هريت » .]بع ء بالبناء للنجهول وللتعلوم أيضًا :كلت راحلته أو عطبت .
(ع)ب: ولاجد 6ل
(ف4ال)ألناظ الفارسية عه :«الحشكر :ماخشن من الطحن ٠‏ فارسيته خشكار , وهر القصرى ء .وانظر استيسياس والبخلاء 6م . .4القصرى ,كبشرى : ما يق فى للخل بعد الانتخال .أو القشرة المليا من الحبة والحرارى يضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء :الدقيق الأأيض »وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلمه . ومثله اللافلاء يتخقيف اللام مع للد :
‏٠أما الباقلاء للصرية
ضرب من الحاوى يستع
ينه و. الألفاظ الفارسية مع .

(ه) الباقنى :بتعديد اللام مقصو
الحب للعروف بالفول والجر جر ء وهو اللاقلاء

رسالة فى الجد والمرل 03

فقد بلغ الآن من اجُرى فى مساواتك فى خبز الحُشكار «وإيتارى الباقق« والمرفة بتقدير دن وإجراء الى ء أن أن من جميع الأرض ء وأن يمل

فى دى الجعائل “©؛فإنى قد مجرت الخْبن الب إلى مواصلة التّمر « ونزلت الويرت بدلاً من . الدر
دعنا الآن فإتك ٠‏ فارخ إن الله بل -وكق به علي «وكفى به « شريدا وكق به حنيظاً وركيلا م «وكنى ة من ينقه مال يعم جأة وتطا , وك يحاله عند ال يْمداً ومقناً ‏ لقد أردتُ أن أفديك بنفى فى بم ضكتبى «

وكتت عند نفمى فى عداد الوق وفى حي الملكى فرأيت ,أن من الهيانة الك ومن اللؤم فى معاملتك أن «أفديك بنفسى ميتة «وأن أرِيّك أتى قد جُدتُ لك بأنفس عاق والملق معدوم .ليس أن" من قد فدّاك تقد جُمل

إفداك و«لكتها نباية“ من نبايات التمظم ودليل من «دلائل الاجتهاد ‏ ومن أعلن الاجتباد اث واستسرّ خلافَ ذلك ققد نافق وخان ‏ وغش وألام“"؟ .وأخيق' من أخلَ بهنه ألا يرتى حقاء ولا برجع إلى محّة ولا إلى حقيقة .
ثم أنت لا يتشفيك مي الس اله ولا اليد السارى ؟ فإنه أبمد غاية فى التطويل وأبلغ فى ااتمذيب .لا ولا لعاب الأفاعى وداهية الُواهى ١‏ فَإله يج الثق ويُوت ذَرع الأطتاء .لا ولا نار الذنيا ,بل لا بشفيك من نار الآخرة إلآ الجحي ٠«‏ ولا يشفيك من الحم ألا أن أرى فى سواله9؟ وك

(١)الجبائل :جمع جمالة .وعى يدئليث الهم ما مل فى مقايل العمل‎ . ()الام :أل با يلام . عليه‎
)م(سواء التى. و‎

لظ

3 دسائل الجاحظ

أصطثة ناره"؛ وفى معظلم حريقه »وفى موضع العشمي من بيه ٠‏ بل لاتكتق بذلك دون الندرك الأسفل »بل لا يُرضيك شىء سوى الماوية »
بل لا ترضى الآبمذاب آل فرعون »أشدا المذاب »بللا يرضيك إلا عذاب إبيس الذى زب الحَثر للمباد ,وين فى البلادء والذى خطأ الرب وعابداه
ورد قوله» وغير عليه تدبيره ٠‏ ول يزده الآ شك ولجاجة »وتماو؟ وإصراراً .ثم ل رض من الج فى خالقة أسرء »وخَلّم المذار فى شد الطلاف عليه إلا بأن تحاف على شلّة اجتهاده فى ذلك بمزاته »لم

الث الائة من إسخالطه مبيلا إلى إسخاطه .والقسم الاجز دون إغضابه وسيلة إلى إغضابه .حيث قال :فبمزتك (لأخويتهم أججمين77©) . فمليك عافاك الله بإبايبى إن كنت لله تنضب ء أو عليك بالا كفاء
إن' كنت لنفلك تقد ٠‏

أن لاو كنك استغمرتنى واستضعفتنى و»جملتتى فَُوجَ الرقاء“"؟ »وتريد تمل ف معاقبة الأعداء .فإن كنت إلى هذا تذهب المفر بن معروف
أضعفُ منى »وعبد الله بن عيسى أسوأ خيراً م .
سبحان الله ,يل عليك عيدر الأفشين“ ؛ وييبلك عايك عرو الجاحظ »

)١(الأصطمة والأسعلمة :الوسط والجتمع‎ .
ف (ا0ل)أمل :
(م) الآية م من سورة ص .
(ا4ل)فروج ء لعل المراد به لجاجة ,وهىكة الغزل -
(ه) يذكر ابن خلكاق ,؟: هه أنه بفتح الخاء العجمة وسكرن الياء الثتاة من تمتها ق.ل: «وإإعا .صحف على كثير من النلى بحيدر بالحاء البملة» وامم أيه كاوس .فى الأغالى 712 74353143

رسالة فى الجد والحزل كف

بمد“؟ بك أبن البمداء وبشتى بلك أقرب القرباء ٠‏ وتتغافل عن مثل الجبال التاسا التل وحبًا لسلامة »وتَََلُ إلى الحتّوات طلا للتعرئض
وحّا اشر .

ومتى قدرت على عدوّك فل تجمل العفو عنه شكراً للقدرة عليه و»متى لم تتغافل عنه تسكرثما أو تدعْه احتقاراً »ومتى اكترئت لكبير وضاق

صدرّك عن ثى. عظي فرأنذا بين يديك فكت »ملل وخردل ؟ فواقر ما
والله »لكأئك وقمتة على مطمورة »وظفرت برأس خاقان .كنت 0الرشاقة والمز لا ييتسمان »وأن تكرف الإإنان وأصالة الرأى واطلقة مقرونان عخقَة البدن وأنَ ال كانة ,والأناة
تموعان لصاحب السّمَن »حتى رأبتك فاعتقدت بك خلاف ذلك الرأى » واستبدلت فيك ضدّ ذلك الظّنّ .فتركتنى حتى إذا نازعت“ الرجال »وتمرتطت لنّجَى »وشفلت؛ نفسى بثلب الخصام9؟ »وانقطمت“ إلى أسماب الأحود» وجملت عُدَوائٍ''”فى تقديم القضاف“* ,وطال إسانى ,وأظهرت الاستبصار
فى فضلك ‏ وجملت مزاج أخلاطكهو الحجة واعتدااثهوالنهابة .وطبيمتك ١٠©‏ و

ف (ا)لآصل :و ويسود . »م
(0)ف الأمل :ه وإطالة الرأى لايعثرفان »

(ج) لل صوابها :و القصار .
(:)المدواء :الشفل .وفي الأسل :م عداو »
مع (0)قضيف .وهر المشرق النم .

3 ارسائى الجاحل

هى السشكة“"؟ ؛ وزعمت' أن" منظرك يفنى عن مخبرك و»أن أوّلك يجلى عن آخرك ‏ شددت عل عد النهر رِن» وتسرّعت إلى تسراع الفرة و1 على"]الماح اللجوج الحيق .كأنك ل تفل بما بع لك من

تعر2 تَعّع“" »بمد أن تسكذّب قولى

وقد تقدمت التجربة أن المديد لا يكون قود ,وأن الصطتع
لا يكون للنيعة حاسداً »فتصدت على رأس 9إلى القياس المتحن فأفدته » وإلى الطبائع المتدلة فنقضتها »وإلى النضايا الصحيحة فردداتها .
وقالرا بأجممهم حالان لا :تقبلان المسد ء ولا يحلوان من الرتشّد :حال الصّنيمة ل مصطئعه““ وحال الولى »لتمتقه .فتكيف إذا كان الصّليعة صديقاً » وكان للخاضّة محتملا .
وإما مارت -أيقاك الله أجزاء النفى وأعضاء الجسد مع كثرة عددها »واختلاف أخلاطهاء وتباغد أماكنهاء نفمًا واحدة وجذً! واحداء»

(١) ةكتملا. مضلاب : ةوقلا , لقعلاو . ىفو لصألا : ن ‎ةنكسملا ٠ . (0)الشكنة من ب.
()التترع :الشعرير المسارع إلى مالا ينبشى له .وف الأصل : «الخبرع © (4)التفنيد :التكذيب .وق الأصل : «وتفد م .
(ه) الحديد :ذو الحدة .وحى التضب والنشاط والسرعة فى الأدور ولكن الحجاج بن بوس ف كان يقول :و أنا حديد حقود » .الطيوان 6:.لاج / ©ذكلقع واليانم :61ه؟.

(1)فى الأمل «على رأسى © .
(7)بغال فلان صنيمة فلان ,إذا اصطمه وأدبه وشرجه ورباء .

رسالة فى الجد والمزك لفف

الاستواء المواطر »ولاثّافها على الإرادة .فأنت وصديقك الموافق »وخليلك ذو الشكل الطابق »مستويان فى المَحَاب »متفقان فى الموى »متشاكلان فى الشهوة وتعاو نكا كتعاون جوارح أحدكا ء وتسالسكا كتسالم التق من عطلبائمكا .فإذا بإنّ منك صديقك ققد بان منك 3َطرك »وإذا اعتلّ خليلك فقد

اعت نصفلك »بل النفوس اللضندة كالعائى العنة »فذهاب بمضها هو ذهب

جميعها .فوتى هو موت" صديق ء وحيانى هى حياة صديق فلا .تبمدلّه من البئيض وينأى الحبيب .ولملٌ بم
ايكون أعدى م نكل" عدو »وأقطمٌ من كل
سيف وأخوقٌعايك من ,الأسّد الضارى ,ومن الس السارى .

قابك بُمدّ بدنه من بدنك ؟ ققد ين
طبائمك الخالط اروحك »

ثم اعم أنّ الو بمودّته قليل ٠‏ وقد صار البوم العسد عليه فى سمة النتدة و ىفكرم اتيب والمشرة »عتقاء تُرب“2 .ولا أعلر الكبريت الأحر إلآ أُوجَدَ منه .وإنى لأظر القناعة أكثرَ منه .وما أ كثرمن جمل انقطاع سببهوضعف طمعه لاتقطاع سببه . قناعة
وقيل ليحبى بن خالد :أى شى. أقل ؟ قال :قناعة ذى المئة البعيدة

بالميش الدُون »وصديق قليسل ت الآفا كتير الإمتاع »كور النفس »يصيب
مواض التدح9؟ ,

‏(١)عنقاء مغرب .بالودف .وبالإضافة أضاً ,مثل“ للندرة أو لما لا يكون.
قل فى القاموس :و طائر معروف الاسم لا الجسم .أو طائر عظم يعد فى طيرانه »
أو من الألفاظ الدالة على غير معنى م .
(0)جملت فط و التمرح 6

عللاظ

ذف رسائل الحاحظ

لا والله إإن' تعرف“"' على ظبرها موضنًا للست ء ولا مكاناً للشكوى ء» ولاروحًا تأنى بهاء ولا نفنا تكن إلبها .ولو أردت أن تعرقى من جميع العالمين رجلا لمآ قدرت على أحد يختمل النني .وعحتمل الفقر قلييل » ومحتمل التنى عدم ٠‏
إن" امير أبقاك الله فى أيام كثرته كان قليلا لك فا به فى أيام

فته وإن الشرة فى أيام لكان كثيرً فا لثّلك به فى أيّام كثرته »وأنت عَر بس فى للصطّنمين .وأنا عر الصنائع »والغريب للغريب نيب » ونسب الشااكلة وقرابة الطبيعة الوافقة أ»قرب“ من لتب الحم ؟ ا الأرحام“ مُولمة بالتحاسد »لمجة بالنقاطع »وأن التحابة على لبع اللشاككلة . والتلاق على وفاق من الطبيعة »أبمد من التفاسد ء وأبمد من التمادى . وسبب" التعادى عرض فى طبائع الفرباء »وجوهر“ فى علبائع . الأقرياء
واعل' أنّك لا تزال فى وحشة إلى وحثة »وق غرية إلى عُربة ٠‏ وف نكر اميش وتسخّط الحال» حتى تجدمن نشكو إلي َك وت
نفسك .ومتى رأيت ممبالم تضحكك رزيتك له بقدر ما يضحكك إخبارك أغابْ عليك م كانت هذه حال منك ,وموقعه من نفك .

ن شيبتى التى بها استعطفتك »وكيرة ست التى بها استرحمتك * الاتان لم يحذثا عل إلا وأنافى ذّراكء ولم بحلا بى إلا وأنافى ظلّك »لكان فى شفاعة الكبرة »واسترحام الضّمف والرّهْنة »ما يَرَدعُك عن شد اردع »

ل:يبذات

(1)جملت فىط : «لن تعرف م .

رسالة فى الجد والمزك 00

أبين“ الأثر ف.كيف وقد أ كرمتنى جديداً »م تريد أن
ديت عظبى أغلظا ماكان »ثم ”ريد أن توهنه أرقة
تْ إلانى طاعتك »وهل أخلقنى إلا مماناة خدمتك !.

قال على بن أبى طالب :رأى ايخ الضّيف أحبٌ إلينا من جد اشاب
القوئ0 ,

وأنا أقو لك قال أخو ثقين“" :موّة الأخ التالد وإن أخلق خير“ من من مودّة الطارف وإن ظهِرت بشاغته »ورَاعمك جذته ‏

وال عبد لمك بن سروان :رأى الشّيخ أحبٌ إلينا من مشهد الفلام ‏

وقال بعضهم :ليس بقائب من شد رأيه“ »وليس بفان من ار
وما كل المقل ولا" و فرلتجربة شى:
من قوى الأعضاء .
وقال آخر :ما قبح الرجال شى: كال وكال »ولا أفسد الكريم“ شى: كب الاستطراف .وخيرٌ الناس من أَأْسَم النضب مواقم الذنوب ء وآأْبم المقاب مواقم القضّب ء ولم ”يتبع النضب مواقع الموى .

‏(١) اليان > :4١‏ وف أمثال اليداف ١‏ :7ج :و رأى الشيخ خير من مشبد الفلام » .وأغار الميداق إنى أن علي لها فى بعض حرويه .
(؟) يعنى الحجا.
(ع) شيد :كان شاهداً ,أى حاضراً .وقوم شهود أى حطور .
(ع)فى الأسل :م إلا 6 .

ان البدن »وَكأخذ الأيّام

هدر سائل الماسطا)

لفقا رسائل الجاحظ

ولقد منححتك جَلَد شبابى كملا ,وعَراب نشاطى مقٌتبّلا »وكان لك مبناء“'؟ وثمرة »قواء“"2 »واحتملت دونك عُرامَه وعَربّه9' »وكان لك غنمه وعلَ ه عُرمه وأعطيتك عند إدبار بدأ قرَة رأبى »وعند تكامل معرققى نقيجة تجربتى ,واحتملت دونك وَهْن السكبّر وإسقامَ . الحرم
وخير شركالك من أعطاك ماصفنا »وأَخَذ لنفسه ماكدر .وأفضل خاطالك من كفاك مؤونتّه »وأحضرلٌ ممونّه »وكان كلاله عليه» ونشاطه لك .وأ كرم دخلائك وأشكر مؤْمْليك مَن لا يظنَّ أنك تنمّى جزيل ما تحتمل فى بذك ومواسانك مؤونة »ولا تَايُمَ إحسانك إليه نعمةء بل يرى أن نعمة الشاكر فوق نعمة الواهب ء ونممة الوادّ الخاص فوق نمة الجواد الى ؟ وأ لا بياغ فى إعطاء الجهود من نفسه فى خلم
جيم ماله إلى مَؤْمَايه والمتحرمين به ح.ُنَ تية الشاكر الوامق »وحقة
منى الوا العارف ٠‏

وار اقتطيت ججيع حقوقك على .وأنكرت جميع حقوق عليك »
أو جملت حى عليك حا اك لم زعمت أن حقّك لا يؤدى إلى شكره »
وأن حت لا يلزم حكه ,وأن إحسانى إساءة ؛ وأنّ الصفير من ذنوبى كبير »
4ظ 0وأن 2 الاسم مِنى إصرارء 2 ع وأنَ خطالى ٠.‏ عمد .وأنة عدى 3 كله كفرء وأن-

()أى مهتأ .واملها :٠‏ عنام .
(,)فى الأصل :و قوله »صوابه فم .
(م) فى الأصل وم :ه غرامه »والوجه ما أثبت .وفى الأصل : و«عدمه »
صوابه فى م . والعرام :بشم المين الشدة :والقرب ,الحدة .

رسالة في الجد والهزل ليف

اكفرى يوجب القمم“" وبمنم من .0 التزويع - لا كان عندلك .وما اتسم قولى لأ كثر من هذا المقاب »ولا أشدّ من هذا النضّب .وما ينبنى أن يكون هذا للقدار من لتقم إالألبارى التي فى دار اليقاء ‏ لافى دار القناء . و [الذى]يحوز بين المباد ما حو
أو حيس أو تغريب ء أو إغرام“" أو إسقاط عدالة »أو إإزام اس لمداوة » أو ب عقاب ممع الألم ا والتقويم والتكيل ؛ سيو فيكون مَصَضُ ادف و4 الألم جزاء 22 له ومعدّلاً أسبابه .

51 أو حداء 0 أو قود أو قصاص ء

وربما قصر الإيقاع على الشّخط وجاوز حدّ النضب .ورا كان مقصوراً على مقدارها و»يحبوساً على نهاية حالما .
وليس كله عقاب نتيجة سخط ,وقد لا يتّى ذلك النوقع والعاقب واجداً كا يستى ماخطاء ولا يتى عاتب كا ستّى غطبان »فيخرج كا ترى من أن يستى سخا أو مَوجدةٌ وَغضباً كا خرج عقاب آدم عليه السلام من هاتين الصّفتين ٠‏ ومن جميع القسمين .وعلى أنه كان إخراجاً من دار الخلر والكرامة إلى دار الابتلاء والغحنة ؛ ومع مافى ذلك من إعراء الجلد »

والقّمية بالف »مع الوصف له بصّعف امم »والاتار بيمين . اطهم والعجبُ أنك تضجر من طول مسألتنا لمفوك مع حاجتنا إلى عاجل عقوك ٠‏ ولا تضجر بطول نشاغلك بظٍُ صديقك مع استفنائك عن غلك صديقك .فلوكنت إِنْما تفمل ذلك لأنك تلن صرب السّياط ورض المظام »

فى (ا1ل)أصل : ا«لطمع» .

(؟) الإغرام :التغريم .وهو العقوبة الالية . (ع)فى الأسل :و أجراكه .٠‏

علو

لهذا رسائل الجاحظ

فَجِنْب «دندن »أجمل ,والشّوط فى ظبر قا. ام أحسن ء وأبدانهنا نحت السّياط أثيت »وإزة أرواحبما أبق »وهى 0الكلاب أيه وإلى
طبائم الضّباب أقرب ؛ وأرحاءهم بالجير أَمٌَ »ومن يشير فهم بذلك
أكثر »والأجر فى صَرْبهم أعظم .فاستوع اللذّة بطريق اللذّة »وضع الأمور فى مواضهها بطل سرورك بها
إرث؟ عتاقة اطيل وأحرار الطير أدقة حِكا »وعد اكترا . والكوادن الذلاظ واغائر لقال »أكله؛ حكا وأفك اكتراتا . وليس الصّبر بالسَّمتَ والتكوت »ولا بقلة الصّياح والصّوز9؟ ,وقد يصيح حت الوط من لا يقر على صاحبه »ولا يدل على عورة نفه .والكلب اللضروب يمع الصُّياح والحرب »والفرس العتيق يمدو ولا بصي ٠»‏ والقافر كله كظوم» ”ضامز“: والخلب كله ضجورة صمّاح ,والشّجر فى الحّف عام 80 والبَخاقُ أضجر .فيمن الظلف عام وهو فى ا»لضّأن أخق ؛ وكل“ مضروب هارب سباح »ومنها ما مجيع المصال كالسكلب والبمير .والمرب من الكروه ممود ء والقام عليه مذموم ؛كالذى يعترى المير السقي09 ونجده فى الفرس السكريم »من قلة الا كتراث وشدته .

(ال)حامس :جمع عمر ,يقال قرس عخر .أى ليم يشبه الجار في جريه من بطئه .ويقال للفرس الحجين عخر أيضا ٠‏ فارسيته و بالا » . وامع الخاض والحامير .
(؟) الضموز ء بالزاى :السكوت .وق الأصل :و ااشمور 6تص.حيف .
(م) فى الأسل : «ضاءن » .وانظر الحاشية السابقة .
(:)فى الأصل :نه عين السقم »وانظر م/م اس 8

رسالة فى الجد والحزل 5

وصير“ البدن غير صبر النفى .وليس بقاء الأرواح التعقدة نحت الضرب الشديد من اعتتزام النفس »ولا يدلّ على المكرم .

وفى الثل :ه مارُوح فلان إِلارُو كلب ٠‏ تقول العرب : «العأ أطول شىء ماه(" » .والسكلب لشي١‏ والضب غير . كريم

والبازى أ كرم من الصّقر وأشدٌ وأ كثر تمنا ,وأجل جملا »وأعنى

يدا" »وأنبل نبلا؛ إن قب عليه قله »وإن م ينح "كتدرته عن قربه

0 نف“" .ثم بلغ من رقة أوهن2 طبع “"البازى وعتقه أنه ينقطم برد البازيار 3 إلى 8 4"تسقطه من يده .والصّفْر 5ا يتلق بيباقيه“؟ من خُ وجل حمل بدرع“"؟ فيضطرب متكا إلى المبح ء ثم تمده وكأله ل يزل على كندرته وعلى مسقطه

اذى يكتى . له

اقماء . (1ك)سب :بقية الروح فى للذبوح .وانظر الحيران ؟ . 6/١‏

ا (؟) ل من نت قولمم اللا :عفا ا ا النىء ا ء يحفو ا إذا ع لل. كثر ا ةا
(م) الكتدرة .بضم الكاف والدال كا فى اللسان ,ويفتديما كا فى القاموس .
هى عم البازى الدى برأ له من خشب أو مدر .قل فى الآسان :ه وهو دغيل

برب » .وأوهق نه :جماما فى الوهق ٠‏ وهر حيل لين. مفار يري ٠‏ فيه أنعرطة ,قتؤخذ به الدابة والإنان .وفى الأصل :م أرهق »
فى (ا4ل)أصل :و طمع ».
(ه) فى الأصل : «برده اللازيارله » .والبازيار وبال له «البازدار »أيضآ لذظان فارسيان .معناها واحد .وهو القائم بأمر البازى ويعرب فيقال له و الببزار و .انظر الحيوان + :٠9‏ 91تمي .
(1)الساقان :قيدان في رجل الجارح من الطير ٠‏ .ن سير أو غيره وفىقط :

اه باتيه ع خلفالمافى الأصل .
()كذافى الأصل .

لظ

0 رسالل الجاحظ

فليس بدت من أبدان الاحتهال فأمتعمك بطول ثبانه للك ,ولا أنبت للك
ثبات الور اسكليل مس ولا أجمل الصّياح دليلا على الإقرار «فيكون ذلك
أَحَدَ ما تتمّع به «وتدرك بهحاجات نفك .
وقد دللتك على نان تجممون لك اللحصال الى ف.

شهوتك ؛ فإن زعمت أن الذى ينبت روح دندن فى بدنه «وروح القاسم فى

دوام لذّتك ؛ وتام

جسمهء سرورها بما قد احمّجِنًا من كنوز الخلافة وأموال الرعيّة ٠«‏ ولس ميدع أرواحهما فى أبدانهماء ومن شدة الاحتجان وقوة الاكعنازء وبين نلك الأموال الت تملك أرواحبما بالميل اللطيفة و«التديير
تمفىّ فبيا حك الكتاب والشّة ؛ فإنه سيحلٌ عُقدة أرواحهما

عفدا عقداً «فيمظ' أجرك .ويطيب ذكرك «وتطيع الطليفة وتتحتب ,به إلى الأمة؛ فسكون قد أحنت فى صرف الصّرب إلى أهله «وأرحت منه غير أهل . والسلام عليك ورحة الله وبركاته .

نمث الرمالة ,مون الله وسنّه وتوفيقه «واله للوفق للمواب برجته « والجد له أولا وآخراً وصلواته «على سيدنا جمد نبيهء وآآله الطيبين الطاهرين وساف

:
ا
إلى أبى الولي ررس أصمرس أبى دواد 3
م 0000
م سه مم

ه 472 متهمم“|
ا4عسرل 0

تالتاقم
وهذء هى الرسالة السادسة من رسائل الماحظ ؛ وعنوانها :
«رسالة إلى أبى الود عمحد بن أحمد بن أبى دواد »فى نفى التعبيه »
وأبو الود هذا هو قاضى بنداد فى خلافة للتركل »ولاء الفضاء بعد أن فلج أبوه أحمدبنأنى دواد ت,معز للتوكل وماتفى حياةأ يهأ حمد فى ذى الحجة سنة .وم . وترجم له الحطب فى تارع بقداد ١‏ :برو ب ونس
ولبى لهذه الرسالة إلا نسخة معكبة داماد ,وعليها اعتادنا فى إخراج

هذه الرسالة .
وقدكتها الجاحظ فى أيام الخليفة العتصم ,كا نص عى ذلك فى أواخرها .

أطال الله بقاءك وحفظك «وتم نعمته عليك ,وكرامته للك .
قد عَرَفْتَ -أ كرمك الله ماكان التَّاسُ فيه من القول بالتشبيه والتّعاون عليه وللعاداة فيه «وما كان فى ذلك من الإثم الكبير والفرئية الفاحثة« وماكان لأهله من الجاعات الكثيرة الظاهرة , والثلطان لكين ,مع تقليد العوامٌ وميل الّفلة والتافام .
وليست للخاطة قرّة بالماتة «ولا قرَة على الأراذل ؛ فند قالت الأوائل فيهم «وفى الاستماذة لله منهم :
قال على بن أبى طالب رضى الله عنه :نموذ لَه من قويم إذا اجتمموا
م يممكواء وإذا تفرتقوالم يُمرّفوا..
وقال واصل بن عطاء دما :اجتسموا إلا ضَرُوا« ولا تذرتقوا إلا تقمواء
فقيل له :قد عرفنا مضرزّة الاجتياع «فا منفمة الافتراق ؟ قال :يرج القيان إلى تطيينة ٠‏ والماتك إلى حياكته «وللّاح إلى ملاحته ء والضَّائمْ إلى

صياغته «وكل إنان إلى صناعته .وكلى ذلك ترفو لمسللين ء ومَئونة

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه إذا نظلر إلى القلفام واتفشو قال +
»قبح اللا هذه الوجوة ء لا مرف إِلَّا عند الشر' © .

كلظ

5 رسائل الجاحظ

وقال ارب عند ذكره بام »فى شمره ‏ بالتمارى مع اللوع 99 : من البوارى اتراسّها ومن ال يخُوص إِذا استلات تاها لا ارق تبنى ولا السطاء ولا يحشرها بالقتاء حاشئها؟

ة :قاريُوا هذه الحّفلة وباعدوها »وكونوا ممها
وارقوهاء واعدوا أن الذلبة لمن كانت ممه ء أن للقهور من صارت . عليه

وقال شَبِيب بن

وقد وصفهم بمض العلماء فقال :يجتممون من حيث يفقرقون »ويفغرقون من حيث يجتممون »لايل غربهم إذا ء صالوا ولا نجع فيهم الحيلة إذا عاجوا .
والموامٌ -أ
صر .فإذاكان لا رين" حاذق ومطاع مدر و»إمام مق »فمند ذلك

(1)هو إسحاق بن -

إذاكانت “©فأشرها أيسرء ومُدَة ميجها حان بن قوهى .قال الخطيب : وأصله من «خراسان

من بلاد السغد ٠‏ وكان متصلا يريم بن ناعم المرى وآ له .فنسب إليه .وقيل :كان اتصاله يسان بن خربم .وأبوء ريم الموصوف بالناعم ه .تاريع يقداد جم . (؟) تعاووا ممه :اجتمموا .والخلوع هو الخليفة الأ
خريم رواها الطبرى فى تارمخه ٠151:5701‏ - 341فى حوادث سنة 7191وبعض أياتها فى الحيوان 1 : 05 -
(ال)بوارى :الحصير النسوج ٠‏ واحده بورى وبورية ٠‏ ويارى وبارية . والتراس :جمع ارس .اسثلا. لبت اللاامة و.هى المرع . والقافر: جمع مغفر ,وهو زرد يلبس أبحث الفلنسوة .والبيت وتاليه وبينهما ثالث فى الطبرى
ية

(4)فى الطبرى :و ولا تحشيرها لثقاء حاشيرها 6 .
(ه) النشر بالتحربك :القوم المثقر قون لامجمعيم رئيس

آخو الأمون .وتصيدة

رسالة فى نف التشبيه 6

ينقطم القلمع »ويموت الح قعل المحرق .فلولا أن لم متكذ.ين » وقصَاصًا متفقهين »وقومًا قدباينوم فى العرفة بعض الباينة ‏ لم ياحقوا بالخاصّة »ولا بأهل لمعرفة التّاثّة .ولسكناتكا تمخافهم ترجوم »وكا نشفق منهم نطمع - فيهم نم قد عامت ماكنا فيه من إسقاط شهادات الوعٌدين وإخافة علباء

التتكشّين .ولول الكلامٌ ل يهم لله وين »ولم نين من اللعدين »وم يكن بين

وال الباطل5 فرق »ولا بين النى وللتنئى قصل »ولا بانت الحجّة من » المي والدليل من الشبهة .

ثم لصناعة اكلام مع ذلك فطيلة على كل صناعة ٠‏ ومزية على كل أدب .واذلك جملوا الكلام عيارًا على كل نظر ٠‏ وزماتا على كل قياس . وإِما جملوا له الأدور وخمُوه“" بالفضيلة لحاجة كل عام إليه و[عدم9©]
استفناثه . عنه
فلم بزل -أ كرمك اله -كذلك حّى وضع الله من عزام ونقص »من قونهم .وليس لأمر الله مَرداء ولا لقضاله مدفع .وحتّى تحوئل إليتا رجالٌ من قادتهم ومن أعلامهم وَالْمْطاعِينَ فيهم »وارتاب قوم ونافق آخرون .وح

تخولت الخنة عليهم »واليّة فيهم .وذلاك كله على بد شيغنك وشينا بعدك -

أعزه الله- مما بذِل من جْهده وعرّض من »نفه ء وتفراد يمكروهه » وخر ارّه صابراً »على جيمه ؟ يرى الكثير فى ذلك قايلا.: والإغراق
فى (ا0ل)أصل :م وخصوا م
(ت0س)ككلة يفتقر إلبها اكلام .

و

لظ

حك رسائى الجاحظ
35 تقصيرا »و بذل 00000 النّفس يسيرا .على حين خار“'2 7 كل بطل »وحاد 3 كل مُقدم »
وعرد كل رئيس »وأضاق كل ماتبمير“" »وطاح كل تاج »واستخ كل
مُراه .وحتَّى صاروا مم الذ, يشيرون عليه باللابنة وتمدّنون »عنده القاربة »

وعخرفونه العاقبة »ويزعمون أن لكل زمان تدييراً ومصلحة »وأن إبنادم أنقر““ لطبالمهم .وإن إطلاقهم أنمع فيا يراد منهم .وح موا الدامنة مداراة» وإعطاء الر'ضا تقية ‏ والشده عند الفرصة رقا ء والانحياز مع صواب الإقدام رفقا »وموالاة الخالف ممالنة .وائعافاة مماشرة »والهانة <اناء والضّيف فى الذّين احتمالا .كا متَى قوم الفرار انميازا »والبْْل اقتصادا » والجائر مستقصيا »والبلاء عارضا »والفطل بلاغة .فكذلك كانوا وكان . وعلى هذا افترق أمرم ؟ وذلك مشهور علهم .

ثم يصُول أحدمم على مَنْ شتمه ٠»‏ وبالم من تم رب ٠»‏ ويَقضّب على من شه أباه بعبده »ولا يتفضب على من شبّه الله مخلقه »ويزعم أن [فى"] أحاديك الشهة تأويلاً وتجازاً ارج رأمها -وصِدق .فإذا ط”لب لهذا الججاز ظلزء وقال مايليق بلفظ الحديث »

(1)خار :ضعف .وفى الأصل : 0خان 6.٠‏
(؟) آضاف : :أشفق وحذر .وفى الأصل :و أصاب » .
(ع)كذاف الأصل ,
ليت فى (ا4)لأصل .
(ه) فى الأصل :و وتعخارجا » .

(5)بياش فى الأصل عقدار كلنين .

رسالة فى ننى القشبيه 05

فيكون بشبادته“؟ لصحة أحاديئهم ذُيَرًا »فيصير فها بدّعى من خلاف تأويلهم مدّعيا .ولوكانت هذه الأحاديثا كأها حمًّا كان قول الننى صل الله عليه وسل : «سيفشو الكذب بعدى »فا جامم من الحديث فاعرضوه عل ىكتاب الله »بطلا .
وهذا الذهب لمن ينتحل طريقتنا »ويلك بزعمه سبيلنا »جو شديد »ومذاهبٌ قبيحة »وتقرب“"© فاحش .
وليس ينبغى لديائر أن يواد من حادً اه ورسوله »ولوكاترا ابام أو أبناءم أو إخواتهم أو عثيرتهم .
فتى إذن تزول التَقية »ويحبُ إظهار الحق“ والنعسرة للذذين ء والبابنة
ن ؟! أحين يموت الحَمم ويبيد أثرى,

9

ك عقب ويقل ناصره »
ويزول جميع الموف ويكون على بقين من الّلامة .وكيف يكون القائم حينئذ بالق مطيماء وله ممظلا ؟!
قند سقطت الحنة وزالت البلوى والشقّة وهل .امعصية إِلأما مازجه الموى والشبوة »وهل الطّاعة إِلّما شاب الكروه والكُلفة0©, وكيف

يكلف مالامؤونة فيه »وكيف تُحتد مالا ترزئة عليه .وكيف يكون شجاءا من أقدم فى الأمن وتنكمّن فى »الموف .أو ليست النارٌ حفوفة بالشبوات ٠‏ أو ليست المنة حفوفة بالكاره .وكيف صاروا فى باطاهم يام ُدرتهم أقوى منافى حفن أيام قدرتنا .

(1)ف الأسل :و سيدته 6.
(5)كذافى الأصل .
(©)شابه ‏ من الشوب يمن الخلط والمزج ٠‏

6و

عمد رسائل الجاحظ

دَ الله أميك ‏ أن التشبيه وإن كان أهله مقموعين
عدد الجاجم على حاله »وضمير أ كثرم على ما كان
عليه و»الذين مانوا قليل“ من كثير .ونحن لا ننتفع بالنافق »ولا نتمين
بالمرتاب »ولا نثق بالجاتم »وإن كانت البادأه قد نقصت فإن“ القاوب
أفدٌ ما كانت .
وقدكانوا يتكلون على الُلطان والقدرة »وعلى العدد واللروة 0 وعلى طاعة الرتعاع والئلة ؛ فقد صاروا اليوم إلى المنازعة “" ميل » وبها أكلف ؛ لمهم حينا ينوا ”من القهر بالحّشوة والسّفلة و»بإلباعة» وبالولاة القسَقة »وقلويهم ممتلثة ونفوسهم هائجة .ولا بد لم ن كانت هذه » صفعّه وهذا ننه »من أن يستعمل الجيلة والحُجّة ء إذْ مزه البطشن والصّولة . وكلذ م نكان غيظله يفل عن حله »وحاجته تضْل عن قناعته »فواجن“ أن بنكشف قناعه »وبظهر سرره »ويبدوَّ مكنونه .
وقد أطممنى فيهم مناظرتهم لناء ومقايستهم لأصمابنا .وقد صاروا بعد الشبة يحقُون7"؟ ء وبمد تحريم اكلام يحاون »وبعد التصاب يدارون“ ؛ والمامة لا تنطن لتأويل كنا »
فقد مالت إلينا على قدر ماظهر من ميلها »وأصغت

يتمعون وبدد »الت
ولا تعرف مقاريتها .
لما ترى من اسشماعها .
)١(فى الأسل :ه على النازعة٠ »‎

(0)فى الأسل :م سوا » .
(م) حقه بحقة :مدحه. وفى الثل: و من حفنا أورقا فلقتصد 6يقول : من مدحنا فلا يغلون فى ذلك ولكن ليتكام بالحق . «نه
(ع) التجليح :السكاشفة فى اكلام .

رسالة فى ني القشبيه قم

وقد كتبت _مد الله فى تمرك فى ارد على الشيهة كاب لا برتمع عنه الحاذق التفنى »ولا يرتفع عن الريّض البتدئ .وأ كثر ما يعتمد

عليء المائّة ووّهاء أهل التثبيه من هذه الأمور ويل عايه التَمْل من خُُوة الى" ودع به النحدثون من الجهور الأعلم »تحريق
آي كثيرة إلى غير تأوبلها »وروايات كثيرة إلى غير ممانيها .وقد بيت ذلك بالوجوه القريبة و»الدّلالات الختصرة ,وبالأشعار الصحيحة والأمثال الائرة ؛ واستشهدت السكلام المروف »والقياس على اموجود .
وهو مع ذلك كله كتاب“ ذا ء وقدار عدا ل يفطْل عن الحاجة » و] بتضّر عن مقدار البفية .على أن الكلام لا ينبغى أن يكثْر وإ نكان حت كله ء إذاكان الامم لا يَْتَطْله ٠‏ وجاز قر احتاله +لأنة غابة التكام اتفاغ ٠3‏ وقد قال الأولون : «قبل الوعظة مع نشاط

وقال على بن أبى طالب ٠‏ رضوان الله عليه : «إن هذه القفوب تلكا لأبدان ,فابتثوا لما طرف الحكة 6

‏(١)الفضل ا:ثز
)فى (الأصل :م الاسام 6

رذال الئاس

(©)هر أبو عبد اقه .سبته إلى «زينة ٠‏ اثقة جليل توف سنة 0١1‏ .نهيب البذيب ودفة الس
09 رسائل الحاحظ)

ملظ

9

وقدكان يقال :إن للقلوب شهوة وإقبالا »وفترة وإدباراً *فأنوها من

وكان بقال :إذَا! ”كرة القاب عى .
وقال واصل بن عطاء :طول التحديق يكل انناظر ء» وناظر القاب
أضمف مته .

بن زهيرا 000 * :روّحوا 5 هذم

وقال عبد اللك بن قريب ::قال أبو الدّردا
الباطل كراهة أن أحمل عايها من الث ف نم09" ,

وكتب عمر بن امطاب إلى سعد بن أنى وقاص ؛ ‏ رضى الله وعقلهم عنهما بم لله »وهو القامسية :أن نهم حديث الجاهية ف ينك .الأحقاد ما نشعلوا لاستماعها
واذاث أمروا باتنتام“2 وزيارة ‏

‏(1١)من دواة قسامة نيديب الليقيب م :6وز ويم . والأمل :م عمرين
ألى حدئه م
(؟) تساءة بن زهير الازنى إدراك .4وكان .من افتيع الأبلة مع عنية ابن غزوان .وكان رأساً فى تلك الروب .مات بعد القانين ‏ الإصابة +.موي . وتهذيب الهذيب
(م) فى الأصل :ه يعنى من الأذكر ١»‏ صوايه ١‏
فى (ي4)وان م : 7 : «من الحق ماعلها » .
عردنا وذلك .عانة الآءة علينا ‏

لل يفها

(0)يتخوا ()الام , كعاب :الراحة

ارسالة فى بى 'اقشبيه ذف

ورووا أن شر الكثر المتحقة99 ,

ولأن بنقصَ الكتاب عن مقدار الحاجة حب إل من أن يطل عن أن للالة تيفُض [فى]الميع »وتزهّد فى الكل -
فأنا أسأيك أ كرمك الله أن ترى هذا الكتاب وتقرأ ماخمٌ عليك منه .فإن بصلح الكلام [و]كان كا وصفت“ وكا تبنت »حتت على قراءته وعلى ااذه »وعلى تخليده وعلى تدوينه »وأمرت من محتاج إلى المادّم» وإلى حُسن العونة من الوافقين والإخوان الصّالمين »أن ينظروا فيه »وأن

وقد كنت أنا على ذلك قادراً ٠»‏ وبه مستوصيا ؛ ولكنْ الرجل الرفيع إذا رمع الثى» ارتفع »لكا أنه إذا وضع الشثىء . اتضم
وإن كنت فيه خَيِقَ0"" أو للته مستكثرا كان للك سن نبتلك ولاح مذهبك »والذى رجوت عنده من النفمة وصلاح تنوب الماثّة »الأجره

دار قد

الكبير والثوابٌ ‏٠المي »مع ماتقضى بذلك من ؤمام تحرام بك » والتحلق
من يبتك ؛ ومع اليد البيضاء والمدّنيع الشكور .

على كل متك عالم »وفقيه مطايع »وخطيب مذر ان وحرام0

(01 دة السير .وهو فى حديث عبد ال بن »طرف إن العخير حين تعبد فلم يقتصد ,قال له أبوه : «ياعبد الله ,الهم أفضلل العمل ,وال1. السيكتين ,وير الأمور أوساطبا »وثسر الير الحقحقةى أثال اليدالى ١‏ ي:روم واكسان (حقق)واليان م :.م .
()الغلق :الضجر .وى الأصل : «غلطا » .
(ع)ف الأمل :م كلق 6.

دكا رسائل الجاحظ

عنده من الأمرشى»» إلا أن يأتيم ء به ويذ كر بما عنده ,قل ذلك أوكترء وصادف متم نا أو فراغاء لأنَ ذا من عندك أنفق »والناس إليه أسسرع »

والقلوب إليه أسكن ٠‏ وهو ف الميون أعظم ».لما جمل الله عندم من لسن الاختار »وال بنافع اسباد »ومصاح ؟ البلاد إذْ كنم التفرّع والقع ء

والأئمة والممزع .ولولا ما لتم من أمرالججاعة »والقيام أن الخاصّة والمامة » وأنّ الئل برعابة حا والفاع عنبا »لم يبت فى قوام فضلًا للّعاء والفازعة 0لضم الكتب بالجواب والألة -بدا يم الفراض »ولكتم عق يبنا لامر

على أننا ل دملان إلا بانتتم ,ول تمعز إلّاعلى متانم ء وم لَْرَ إلا با أعرتمونا من فَْل قوتنكم و.على الرثواة من الأدباء وعلى »أهل الاسّن من الأطباء مماو »تقكم ومكاتفتم ,والجلوس بين أيديم والاستماع متم »وعلى أن يطيموا أمرم »وأن بنذو لطاعتم »وأن يخاصوا فى التُعائء وأن: تحضوا النصيحة ء وأن يضمروا غاية الحبّة وأن »بمماوا فىكنا"؟ الفل والمتد ٠و١أ‏ن لا برضا م ن أنفسهم ود بالثقاق يدوا أن نشد لابقع إِلّا بين الأشكال ,وأنّ التنافس لا يكون إلا مع تقارب . المال وقدكان يقال :لا بزال الناس تخير ما تفاوتواء فإذا تقاربوا اكوا .
فن وكثر من الفل :الجاورة فى المنزل»
والاستواء فى السب والشاكلة فى »اصّناعة .

وكان يقال :ثلاث توجب ١‏

(١) ف لمألا و: ‎قك 2 .

رسانة فى نف التعبيه د

لايكون كا وصفت وكا كرتت «ولت يخطيب «ولاجارٍ قريب ع ولاائ عم نيب 6.

وقال بمض احك. :لول تعرفوا من لم المد إلا أله موكل بالأدثى فالأدى و.ليس بقع ذلك بين التبايتين «ولا تجوز فى التقاربين ٠‏ ولا يكون الطب إلأبالطيع ء ولا يكون المع إلا بابب ف.إذا انقطم التي انقطع المع ٠«‏ وفى عدم ّمع]عدم [الطاب كت يتكذّف الطيرانة من لا جناح له «وكيف برجو صلاح أمر العاقة وترتهية الخاصّة من عَجَرْ عن تدبير بيته وقصّر عن تدبير «عَئهه؟ !
وإنماف اسان قليل «وإنصاف القاب أقإة منه .
ونحن نرغب إلى الله فى صَلاحهم ؛ فإنة فى صلاحهم صلاحَ قلوبنا . لم وقد جمل الله الشكر موصولاً بالزيد «ومن الشكر على نعمة الله علينا بم أن نضا لم ماعتظم لله

الله ولا ي.فمل ذلك إلا الصّخير ادر وإنخامل «الذّ كره والجاهل بالأمن .. وكيف لا تكونون722 على ما حبرت" وكا وصفت ء وقد أغنيتم سس عنم الشمل 85وأعدتم الألنة ٠‏ ورددتم

بن أمر .ومن صفر ماعظم الله فقد عظم ماصفر

القيلةا, وآنم من الوحشة «
الللام تع وأحيم الدنّة« وأبرزتم التوحيد بعد اكتتامه وأظهرتموه «بعد ايتصا الهو واجديم عداوة الجيع «ووترتم الطاعنين فى تقويتنا .
ونعن لا طالب ماكتم قياماً «ولانذكر ماكت شهوداً و.نحن

مع قلعن لناد أبدا علا إل مقطرا عن ع تع اشع قريمء

ف (ا١ل)أصل١ ‎ يكرنون6« ‎

م

لو

4 رسائل الماحظط

أعانم فق علوسم ؛ لأنة كل“ من بذ لكل" يجهوده ٠‏ وخاطر يجميع نعمتهء وكانت الواحدة من نمه كالجيع من نسم غيره ٠‏ مع خذلان للوافق وتكوص الؤازرء لم" لم تزذء الشدائد إلا شدّة »والوحدة إ[ل]أنه حقيقبالتّفضيل والتمظي »والإنابة له بلتقديم .
ولملَ قائلاً أن يقول :أَدَخَ فى جلة صفات أبيه »وجلة مشيخيه وأقربيه ‏»٠حيث حَصّهم بالتقديم ا و»أباتهم م بالتذا ‏٠بل كيف بقدّم من صرت سه وقات تعر بته على من تقاربت سنْه وكثرت تمربته ٠‏ وكيف تمكن الطاعة فى الأيام القصيرة والشبور اليسيرة ؟ وهل بقول ذلك صاحبُ تعصيل ومقابة ء والبعيد من الاق والخادعة .
وماقلت ذيك- حفظلك اله ولا انتحلثه ,إلا وبرهاتى حاضره وشاهدى شاهد .وذلك أنة للشّباب9© شكرة وطاحاً 4وقراعاً وضولة .والهرم داخك على جميع الأعطاء ,وآخذ بقسطه من جميع الأجزاء ألآ تر .ىكيف كلد ناظره وسامعه ء وذائقه وشامه »وهائمه وعادله ؛ وكيف تنتقص على مور الأيام ٠‏ قزته وكذلك قابه وكلة ما بن من أمره »على قدر ما قص من الوق :حتجه امن 5كرَى شبوته ٠‏ [و] مخف عايه عمل نقعلهى فى كال شبابه
ال قكنه ء طلقا عرءة0© وكبحبا

عغالفة غواه »ومحاربة
وأيَّم سكرته ,وفى ساطان حدانه وكا

ف (ا1ل)أصل :م لاشارب 0.
فى (ا0ل)أصل
ف (ا0)لأصل
()ظلت تقةة

وادعة 6.

رمالة فى فى القشييه 6

أخرى »وعاين تلك النسكاليف »وغاب تلك الي كان أبررَ طاعة ؛ إذْ كان أحلّ للمثقة .

وعلى قدر الشقّة تسكون الثوبة »وتمظم عند الله الثرلة »وتقم له فى قلوب الّاس المحتة .ولذلك قال عمر بن الخطاب رغى الله عنه لسمد ابن ألى وقاص »حين وجّهه إى المراق : ي«اسمد بن ويب" ,إن الله إلى خامه .فاعتبر لتك من الله بمنزلتلك من النّاس »
واعلم؛ أن مالك عند الله مثلُ ماله عندك“؟ .ومن نتبر حالك عند الله

إذا أحب عبداً

الذى تَجد لك فى قوب عباده .وقد مقت هه بعضَ الناس أبدان بع ء» ول علك القلوب أحداً غيره
وأا قولمم :إن الغرّارة مقرونة بالحداثة والمتسكة ,موصولة بطول التحربة فإن“ »الذهن الخديد الطب المحيح ٠‏ والإرادة الوافرة »ينال فى الا ام البسيرة ٠‏ ويُدرك فى الأهور القصيرة ٠‏ مالاتدركه المقول

ء ولا الخدوجة". الطبائع الدحولة ‏ والإرادة الناقسة »فى الأيام السكثيرة» والشهور اطوية
(1)ثم بنو وهيب إن عبد مناف إن زهرة .وهو سعد إن أبى وقاص إن وهيب . وام أبى وقاص مالك .جميرة أناب العرب 9؟1 والإصابة م1 وفى الليان 5:و يإسمد ,سعد بنى اهب » .وأهيب ووهيب لنتان .
(؟) إلى يفتعى الخبر فى الببان والتبيين ‏
(ع) الخدوجة :الناقمة ٠ءن‏ قولحم :خدجت النافة :القت ولدهاقيل أواله الغير هام .ويقال خدحت ال_أة ولدها وأخدجته يمنى واحد .

تللظ

لكف رسائل الجاحظ

وربّا صادف القائل مم ذكاله وكثرة قراءته92 وجودة اعتباره » زمانا أ كثر با »وأ كثر ممتباً .وإن كانت شهورهٌ أقل »وأيَائّه
أقصر »فينال مع قله الأيام مالا بنال سواه مع كثرتها »ولاسمًا إذا عن

بحفظٍ و»أحئ
وليس من تر فى الم على الرتغبة والشبوة له كن نظر فيه على اللكسبة به والموب ؛ إليه لأزة النفس لا تسبح بكل“ قواها لاّمع النشاط والشّبوة » وهى فى ذلك لنفسها متكرهة وها مكابدة .والسآمة إلى من كات هذه

صئّه أقرب" »وله ألزم .واولا ذلك لما ول رسول الله صلى الله عليه وسل مُعااً بن جب الينّ »وجعل72 إليه كَبِضَ الصَّدّفات ,ومحاسبة الشتال » حكام وتعلي“ الناس الإسلام و»هو ابن تماقف عشرة سنة ولا .يدق

من نفسه بِقَضْل . بيان

وقلذه

وعلى مثل ذلك عَقّد لأسامة بن زيد الإمرة ء وأبانه بالقدمة على جلة الأنصار وكبار للباجرين ؛ وخيار الككف التقدّمين .

وعلى مثل ذلك ولى عَتَّابَ بن أسِيد“؟ مكة وبها عا »قريش وكبرل العرب وَدَوْو الأخطار »نكل قبيلة »وذوو الأسنان م نكل جيل .

‏(١)فى الأصل :و فرابله » بإمال
ف (ا0ل)أمل :م وجلا
(©)فى الأصل :م ويعر م .
(4)يفت الحمزة ك.ا فى الإصابة عمرعه وقد أسلٍ عتاب يوم الفتح ا واستعمله رسول لَه على *كة للا سار إلى حتين .

رسالة فى انف القديه كا

ومكة فح الفتوح وأم القرى ٠‏ وخاتمة الهجرة وقبلة العرب و»موطع الحرم والموسم الأعظم والحجٌ الأ كير ء ولأصلُ وللفخر .

وقد دأتم مابلغ مخالد بن بزيد فى الُودد واغْمّة و»قد الجيوش والئبية »وهو ابن حمس عشرة سنة .وقد ذكر ذلك الكليت بن زيد : فقال

قاد الجيوش لس عشرة حِجَة ١‏ وإدانه عن ذاك فى أغفال© كدت بهم مائهم وسحابه |هم اللوك وسرارة الأبطال9©

بَففت المشراتضتا من عله الك مايل اليد الأعيب نئك فيا جام الأمور وك لداتك أن بلمبوا

(١) تيبلا ىف حرتف نادلبلا 014 ةياورب و ساس لاحرلا عبلا ‎ةريثع 6 . ىفو لصألا انه : 8 سمخم ةرشع » , ‎فيرحت .
()فى الأصل و :قمدت بهم ماله » .وعند البلاذرى أن الشعر مقول
فى د بن القاسم .
(م) ابن بيض بكر الياء ,وهو .حمزة بن بيضى الحتق شاعر إسلائى
هن شعراء الدولة الأدوية ٠»‏ كوف ليع ماجن كان منقطاما إى المبمب إن أبى صفرة وولده .ثم إلى أبان بن الوليد وبلال .بن أبى إردة واكتسب .بشعره ملا بلغ الف ألف درم .ولح يدرك الدولة المباسية .الأغفى 61 :4١‏ و؟ والؤتاف وحرائى ‏٠المروان م :همع ومع .وفى عيون الأخار ١‏ :وم أن جمزة

ابن بيض قل البيتين لخاد بن يزيد بن للبلب

اللو

3 رسائشن الجاحظ
وعلى مثل ذلك قال الفرزدق فى يزيد بن الماب :
مازال مُدْ قدت يداه إزارّه ودنا وكان لممسة الأشبار"؟ وإذا الجال رأوا يريد رأيتهم ‏ خُسْمْ الرقاب تواكن الأبصار
وعلى هذا الجرى مَدج الشاعر مَنْ مدحَ ققال :
مازكت فق عقيل الكل روات ل بن لسار
وقد رأيتم ما بن عمد بن القاس“"؟ من القتوح المقلام وال
والقهر للأعداء» وبنوغ اخ فى الأولياء» وهو ابن حمس عشرة منة .وقد ذلك زيل الأجمم فقال :
ما إن سمت ولا رأنت مجيية ‏ كحبد بن القام بن مرك قاد الجيوش !خلس عشرة ححّة ا قرب ذلك سُوودًا من مَولِو02

(1)دبوان الفرزدق ماع والخزانة ١‏ :م٠١‏ والرواية فى الديوان :و أدنا فأدرك خحمة الأشبار » وف .الخزا نا وسا فأدرك خمة الأشبار ٠»‏
()هر مد بن اتقاسسم بن مد بن الحم بن أبى عقيل 5أحد ولاة الحجاج ٠‏ غرًا الند وفتحم! فى أوا. الحساح +فتوح البلدان لللاذرى 615-505 . (>)فى قرح البدان حرو وعيرن الأخار 11و :
إن الروءة والماءة والندى ‏ الحمد إن القاسمم إن عد

(4)فى الأسل :ها مخمى ءثسرة »والوجه ماأئيت !كن فى فتوح البلدان وا ساس الجيوش لسع عثرة حدة هاء وفى عبيون الأخبار : *قد ا بع عثرة »

رمال رمنالة اق عو اي اخشبن اخشره ذا

وقال الجر :
إذا الره أعيته الروءة ناشت قطلبها كهلاً عايه عي9؟ وقال اخ 9
إذا ماترعرع فينا الفلام فايس يقال له من و9
إذا م يد تِلشْدَ الإزار فذلك با اذى لاهو ولى صاحب“ من بنى الشّيصبان ‏ فطوراً أقولٌ وطورا لممو,“*©

وزعوا أن عمرو بن سعيد“" قال له مماوية ‏ وذلك قبل أن شخ ويح -إلى من أَرْسّى بك أبوك؟ ال: إن أبى أوسى إل ول يوص به

قال :فم أوصاك ؟ قال :أوصاى ألا ينقد إخولله مه إلا جيه" .

(١)هو للعلوط بن بدل الفريمى .ا فى اتننيه على الخاسة لابن +فى٠ ‎ وعيون الأخار م :هم؟ .وف الجامة بشمرح الرزوق 84١1 ‎ :« وقل رجل‎

من ببى قريع‎ «)عاف الأصل :يكيل 6اء صاب 0الر
فالرواية فيا م ش:ديد «
رع(هو حان إن ثابت .كا فى ديواته ؟54 والآسان:
القلوب
كول نبي
)4(فى الدبوان واللان :م قا إن يقال « له
الشين والصاد :أبو حى من الجن ,زعموا .
عمرو إن سعد بن العاصى بن سعيد بن العاصى إن أمية ٠‏
العروف بالأشدق أنساب العرب ام وتيذيب الرذيب ونار بع الطبرى 7312 وياد -أمذ وحرائى اليان © :41س ,.

وما و عسي «

شصب (ومار
وللا'يات قدة فى الديوان واللسان ورويث فى .الحيران 5 : 15

»إلاشخصه و .واخير فى عيون الأخبار 1 :مع

دسائى فق ب النشيه كك

فهذا كله دلي واضح »وبر
ولملّ قاثلا أن يقول إ:ننا الفضل فى خشونة اللبس ؛ وليس ذلك لن مدحت :ولا هذه صفة من وصفت .
وهذا باب" أبقاك الله قد يناط فيه الماقل مالم يكن بارعا ء والقَن مالم يكن ثاقباً »والأربب مالم يكن كامالة .ولوكان الفضل والياسة والقدر والتياهة على قدر قشف الجلدة وبذاذة الميئة »وكثرة المُوم و»إبثار الرّحْثة والشياحة ‏ لكان عثان بن مظمون منقدّم لأبى بكر الصديق رضوان الله عليه »ولسكان بلال بن ايح غاءراً لمان بن عفان رضى اله . عنهما

وقد فال ابن شاب الأهرى :لبس الناماك“" إل من غلب الحراٌ
صَبرْه والملال »شكراه .
فهذا ماحضرنا من القول »وأمكتنا من الاحتجاج .وما أغلك أنّ من خَبرَ أمرك أكثر من اختبار ىكان عنده أ كثر من عمى .وعلى أن منظرك

أسمدك الله س يفنى عن الخبر غك"© »والقراسة أفيك واحتذيت تسكى :عل يل مؤونة التجرية احتذى
آمرا ويتصتحوا سيرتك فى نفك

البى الثاى » .وى الليان » :بم؟ :م ويل 4أرما :
:ألا غلب الحرام صيرك ,ولا الحلال شكرك 6
(0)تقيله :تيه به

؟الو

‏١ الجادط

قال مر بن المطاب رضى الله عنه :إتك لن تنتفم“ بعقله حب تنتدم . قله وقال أوس بن حجر :
الألى الذى يتان للد الآ |ان كأرت“ قد رأى وقد عي ة بصدق الحمنء وصواب الس ء وَجودة

ارق شلا عار بالغائب9؟

وقال آخر“ بمدح بمثل ذلك عبد اللك بن مَرئوان :
رأبت أب الوليد قداة بجي به شيبة وما ققد التُباا(© ولكن تحت ذلك الب حزم إذا ماظن أمرض أو أصاب“؟

وقال الله تبارك وتعالى : و(لقد صَدّقَ عليهم إبليِيُ طلنّها9؟) . وقال : (إن بض القن إنم“" 4 و.فى ذتكرء البمضَ دليل على أن سائر

ذاك صواب وطاعة .

)د١ي(وان او بن حجر ع والكامل ١لا والمدران م :هبه والبيان م‎ : +يرف به فضالة بن كلدة .ويروى :ها يظن بك الظن‎«
(؟) دبوان اوس ؟١‏ والحبوان م :١1‏ .والتقاب الرجل العالم بالأشباء اا عنها الفطن التديد الدخول فيا .وقد وردث «ثقاباه فى الأصل .نصوبة و.يروى: اداتاب 6. ّ

هركثير ”كاف الحيران م (م). :٠‏ والبيان ه :الحا (4)جمع .بالفتح ,هر الزدلنة
(ه) أمرض :قارب الصواب فى الرأى وإن م يصب كل الصراب .وفى الأميرة ه أعرض »ء صوابه ءن الحيوان والبيان واللسان (مرض)٠‏
10)
(ال)آبة ؟1 من سورة الحجرات .

0000-

رعائل فى فى القشبيه ع

وكان من أسباب دَق إليك هذا الكتابة -أبتاك الله -دوق

أبى عبد الله أ كرمه الله أنك قد تجريان فى بعض الأمور يجرى و حداً « ولأنكوإن كنت كثبر اّمل فهو أقلك فراغامنك على كثرة شلك ء وفرط عنايتك بما استكفاك واسترعاك .وإنّ جمات: لى قمًا من وقت فراغك « ونصيبًا من ساعة نشاطك .رجوت أن يمير إلى ماأثانام عنداك من الإنمام عل والاسترهان «لشكرى ؟ فإن“ المرب ل تع شين ع كتعظيمها موقم" الإنمام والشّكر والأحدوثة الحّئة ٠‏ والذكر والقييز« والاستمداد للتمرء والكفر“ حائل بين امود واد .

إن هو أبر عبد الله أحمد بن الى دواد 'تماضى .وال من كنب إليه الواحظ : هذه الرسالة .وأبو دواد اسمهكنيته ,وقيل اسه و دعمى «وقيل »طاسة . ولى أحمد القضاء للعتصم ثم اوائق «وكان موصوعاً بالجود والسخاء وحسن الحاق

ووفور الأدب و«هر صاحب ممنة الفول مخلق ١‏ كن فى أيام العتصم والوائق
ولد سنة ١+.‏ بالبصرة وتو سنة .عم فى يداد .تارع بقداد ع : 5141و1
وونيات الأعبان +:جم وم ,
)؟(الت من معلقة عنترة و.الرواية :اه تبثت ممراه .انظر تمرح
القصائد السبع الطرال لابن الأثزارى مهم -

كلاظ

وجيل الذّ كر قولٌ الأسدى :
فَإنى أحبُ اطل لو أستطيعه وكاطار عندى أن أموت ول]م0009 وقال : .

نوا علينا لاأنا ليم إن الثناء هو أتلير بجماتنا92
وقال المَتوى :
فإذا بات أملم فحدئوا إن الحديث مهلك وخور9؟ لخملوا الذكر بالجيل مثل“ الود فى النيم ‏
وعلى هذا المنى قال فى درك التَأر:
قلا بتفتيل وعقراً كمقرع جزاء النطاسلا يموت من ا وقال حكم الفرس حين يانه موت الإسكندرء وهو قاتل دارابن دارا : ما ظننت أن قاتل دارا يموت !
وهذا القول هو أمدح منه لقائله و.م أسمع للمجم كلة قل أمدح متها فأنً المرب فقد أصبت لم من هذا ار ب كلام . كثيرً

الحبوان ‏(١)م :ومع واليان
(؟) الحيوان ع :هلاح والبيان ه بإحاتا 6.

(ع) فى بعض نع الميوان :ه بلقتم أرضسم »و و «تالف وخاود ه .انظر

الحيوان ‏ :6لا . (:)هو مبلبل ٠‏ كا فى البيان م : -.+.وهو بدون نسبة فى الحيوان
ع : لاع .تحريف .وفى الأمل :«وعفرا كعفركم م تحرف .والمقر :القتثل والإهلاك .جزاء العطاى .هو تشميت العاطس والدعاء له بالخير ؛ أى تمل ذلك -كقدر ما بين العطاس والنشميت وانظر اللسان ع(قب ١٠١١‏ جزى 661). الاعوت من الأر. أى لاعوت ذكرة .الأر :أدرك ثأره

دمالة فى تن اله
وما يدل على قدر عَم الشسكر عند الشا كر والشسكور له من العرب »
قولٌ أوس_بن حجر فى حَليمة'؟ :

فر أجزء إلا التشسكر جامد وحسبك مي أن أقول فأجّد3“ يورو وكانوا برون للذّنب مالا براه غيرم .وقال امرؤ القبى بن حجر :
©ولجرح الأسان كرح اهر »

(1)هى حلدمة بنت فضالة بن كلدة .وكانت ند أسدت إليه دنيعا حين جالت
به نافته فصرعته »فى قصة رواها أبو الفرج فى الأغأق 6117
الوب : (ا0)لجازى .يقال أثابه وأثويه ٠‏ وفي الكتاب ال
وهل ثوب الكفار ماكائرا يفملون م .وموضع الكلمة بياش فى الأمل , وإثئانها من